مذكرات أموتي

ملحمة 2 فيدرا

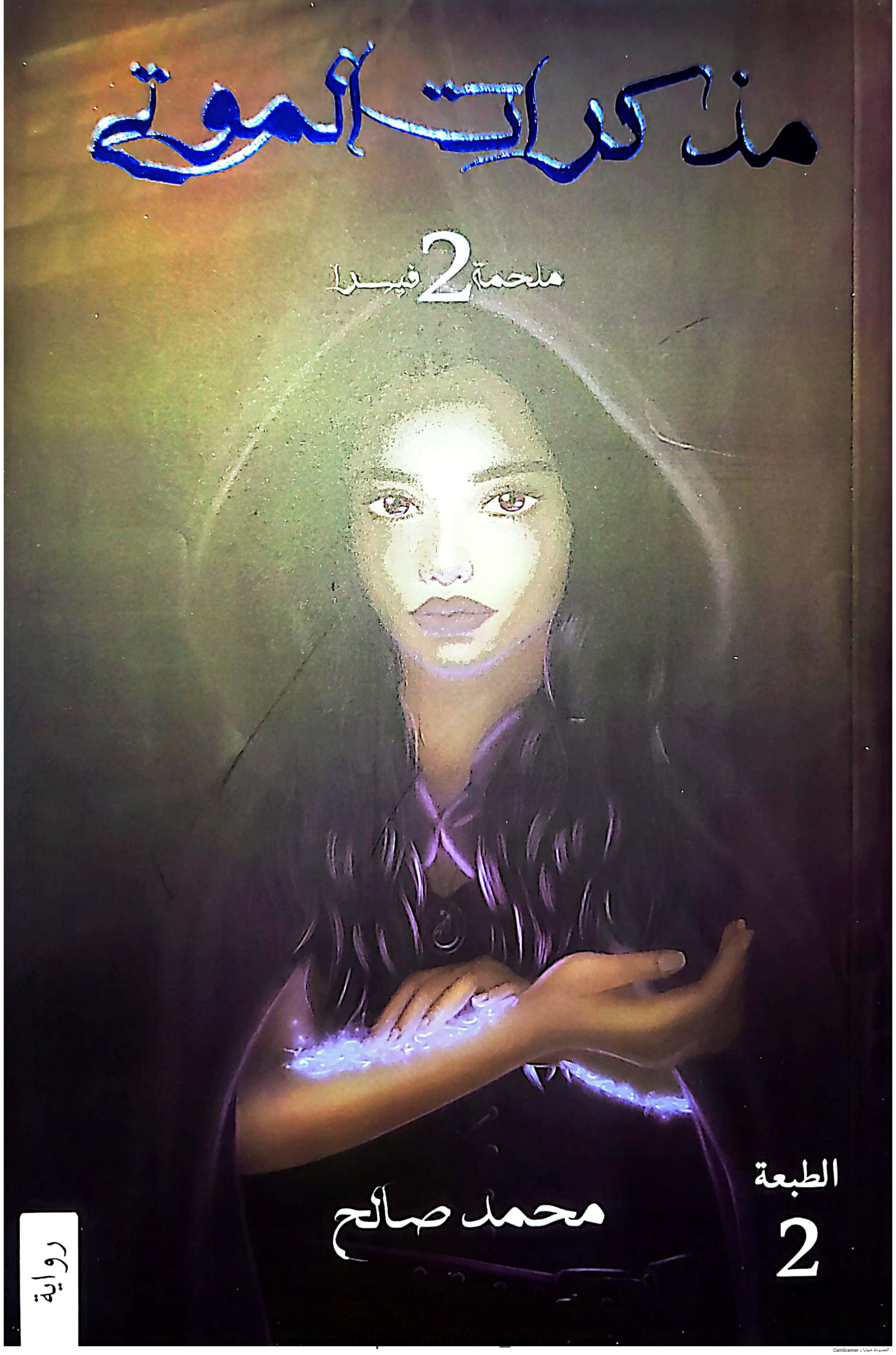

محمد صالح

الطبعة 2

رواية

ممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سلسلة

ملحمة فيسرا

(الجزء الثاني)

مذكرات الموتى

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ⓒ مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، ١٤٤٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

صالح، محمد سعدالله
ملحمة فيسراج٢ مذكرات الموتى. / محمد سعدالله صالح - ط٢ - الدمام، ١٤٤٤هـ
٢٣٢ ص؛ ١٤ سم
ردمك: ٠-٢٥-٧٣٩١-٦٠٣-٩٧٨

١ - القصص العربية - السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٣,٠٣٩٥٣١ ١٤٤٤/٢٨٨٩

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٢٨٨٩
ردمك: ٠-٢٥-٧٣٩١-٦٠٣-٩٧٨

مركز الأدب العربي للنشر و التوزيع

الموقع الإلكتروني :
Www.Adab-Book.Com
مركز الأدب العربي
@Services_Book
@ServicesBook1
مركز الأدب العربي
adabarabic7
services_book@outlook.sa

مسؤول النشر :
للتواصل
0597777444

المملكة العربية السعودية- الدمام
لطلب إصدارات مركز الأدب العربي
00966594447441

دولة الإمارات العربية المتحدة مكتبة الأدب العربي 00971569767989

جمهورية مصر العربية مركز الأدب العربي 00201120102172

الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر .

جميع العبارات و الأفكار الواردة في الكتاب تعبّر عن وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر .

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أنوار

https://t.me/osn_osn

Scan me!

ملحمة فيسرا

الجزء الثاني

محمد صالح

مكتبة إيلينا
Elena book

سلسلة

ملحمة فيسرا

رفقاء الدم والعدالة المظلمة

(الجزء الثاني)

مذكرات الموتى

محمد صالح

Mohammed_nov

Mohammed_novelist

Monr5

رسمة الغلاف

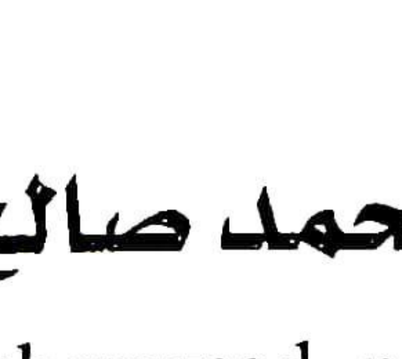

الطبعة الثانية

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دوريا

سيفا

ارسيف

كيلارد

فورينا

الهيام

بيلارفا

آرزا

الأجن

أوريلس

VESSRA

https://t.me/osn_osn

توطئة

يقال إن ساحر الدماء إذا ما أراد استخدام السحر.. يتحتم عليه التعامل مع الجني المسؤول عن القدرة.. ولكن قبل كل شيء.. عليه إيجاد القلادة المناسبة أولاً.. قبل دفع الشرط اللازم لتفعيلها من دمائه.. فدماء الساحر تحوي رائحة وطاقة طيبتَيِ المذاق للجني خادم القلادة..

وإذا لم يتمكن من توفير الشرط الأول.. فهنا يأتي دور علم الخيمياء الذي يمكنه من صنع تميمة مؤقتة من عناصر موجودة في الطبيعة.. وبالتطبيق الصحيح والدقيق يستطيع تسخير تلك العناصر، وجعلها فعالة بشكل مؤقت لاستخدام السحر الذي أراد استخدامه..

قدرات ساحر الدماء لا يستهان بها.. ولكن هنالك ما هو أعظم.. وأكثر قوة ودماراً في قارة فيسرا..

هنالك أحجار عريقة.. تحمل في داخلها طاقة هائلة.. وغامضة.. استخدمتها شعوب قارة فيسرا قديمًا.. حتى اختفت معظمها.. ولم يعد لذكرها وجود..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبر ضربات القلم..

وعلى الأوراق البيضاء سأتحدث..

سأترك كلماتي عليها بهدوء..

وأرحل..

لأدعها تسقط في الظلام..

حتى يجدها أحد..

ويلتقطها..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

مذكرات الموتى تتحدث

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علا أجيج النار الذي سبقه صوت انفجار زجاج النوافذ وسط مدينة (دوريا).. فاحتشد أهالي (دوريا) حول المنزل المشتعل الذي كان يصدر من داخله صراخًا باكيًا مقهورًا..

اقتحم مجموعة من الرجال بمشقة المنزل المحترق بهدف إنقاذ صاحب الصوت.. فوجدوا داخل ذلك الدخان الأسود المتكاثف نحو سقف الغرفة وأرجائها فتى يبدو في العاشرة من العمر، ذا شعر أحمر قصير يجلس على الأرض ويداه كانتا تحترقان، ودموعه المنيرة بضوء النار تنهمر كالحمم بغزارة وتتساقط بحرارة على وجنتيه، ورموزٌ غريبة تضيء حول ذراعيه اللتين كان يضعهما فوق رأسه ليحتمي بهما، وبجواره جثتان لرجل وامرأة كانتا قد التهمتهما النيران حتى بدأتا بالاسوداد، وبعض الجثث التي لم يستطيعوا تمييزها بسبب الدخان والنار..

أسرع أحد الرجال بحمله والخروج به من داخل المنزل المشتعل إلى خارجه، وقام بوضعه وسط حشد الناس الذين أصابهم الذهول والدهشة مما يشاهدونه الآن..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حاول الجنود إبعاد الناس المتجمهرين حول المنزل، فاقترب أحد الجنود ومعه جنديان آخران بأزيائهما الفضية اللامعة التي زخرفت عليها زخارف جنية النار الأولى.. وعندما رأى الفتى الجندي، اتسعت عيناه، واشتعلت رموز يديه، وحاول أن يحرق الجندي.. ولكن تضاءل وهج تلك الرموز، واختفى.. عندما تلقى ضربة قوية في بطنه أسقطته أرضًا مغشيًّا عليه، بسبب ركلة الجندي الغاضب الذي قال حانقاً: «أتريد أن تحرقنا كما فعلت بوالديك؟! ومنزلكم؟! أيها المسخ الصغير!» ثم أعطى إشارة بيده إلى الجنود بحمله ليذهبوا به إلى معسكر فرقة فرسان الغسق الذي يقع في (هيرثا) عاصمة مملكة الحجر القرمزي..

«وما الذي حدث لذلك الطفل البائس الشرير يا قائد السجن (داریاس)؟» صدرت بنبرة مندهشة من رجل سمين يرتدي درعًا بالكاد يستوعب جسده، ذي ملامح وجه لا توحي بأي تعبير يذكر..

أخذ القائد ينظر نحو أرجاء غرفته التي قد علق في حائطها الأيمن قطعة كبيرة من القماش الأسود نسج في منتصفها حجرٌ قرمزي اللون، ومن حول ذلك الحجر التفت نباتات شائكة تمثلت على هيئة زخارف ساحرة، وجذابة.. ومهددة في الوقت نفسه.. وفي الجانب الأيسر من الغرفة علقت بعض السيوف القديمة المتآكلة النصل.. من ثم أجابه القائد: «يقال.. بعد ما اقتيد إلى فرقة فرسان الغسق في العاصمة (هيرثا) حيث يلقى أي طفل قد ولد مع تلك اللعنة التي تجعله خطراً على نفسه، وعلى المدينة.. فهؤلاء المصابون بتلك اللعنة.. أو كما يقول

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنهم الناس، لا يسببون سوى الدمار.. على كل حال يا (دوبارس).. ذلك الطفل ذو الشعر الأحمر لاقى أيامًا صعبة ومريرة في داخل قلعة فرسان الغسق.. ومرت الأيام.. واختفى ذكره بين الناس.. وذكر تلك الحادثة المؤسفة.. حتى ظهر من جديد مع جوالة فرسان الغسق بعد مرور خمس عشرة سنة من أجل قيادة مهمة دحض المتمردين من عصابة (كارياس الأسود).. وقد أصبح جسده أكبر حجماً.. وازداد طوله كثيراً.. فكان يبدو أضخم من جواده الأسود حينما يمتطيه.. ونظرات عينيه الحادة، والمتوحشة، والمتفجرة بالشر جعلت جميع أفراد العصابة يتراجعون، ويهربون من حصار القلعة دون أن ينزل عن جواده أو يلجأ لاستخدام قدرات ناره المدمرة.. فبدأ صيته يعلو بين الناس عند كل مهمة ناجحة يحققها.. ومع تلك النجاحات أصبح اسمه يتردد بين الناس.. وبدأ الناس يطلقون عليه الألقاب.. كالفارس الأحمر.. وأسطورة النار.. حتى أصبح بطلًا من أبطال مملكة الحجر القرمزي.. وكثرت أغاني الشعراء عن بطولاته..

قال (دوبارس) بأعينه البليدة بنبرة متحمسة: «أظنني عرفت من تقصد!»

ثم بدأ يضرب فخذه بيده، وهو يحك رأسه بيده الأخرى فأردف: «ولكن لا أستطيع استحضار اسمه الآن! إنه.. يبدأ بـ لفيرس أو شيء مثل ليفارس..» قاطعه القائد (داریاس) قائلًا: «إنه الفارس (لفاس) المنشق عن فرسان النار.. »

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رفع (دوبارس) يده من على رأسه قائلًا بنبرة عالية: «أجل! أجل! هو من كنت أعنيه.. ولكن انتظر قليلاً.. أليس هو من..»

قال القائد (داریاس) بعد ما ارتشف من مشروبه: «أجل هو.. الثائر المنشق ضد المملكة.. البطل المكروه من معظم الشعب.. زعيم عصابة (نيلفاس) الذي أصبح وغدًا فيما بعد.. أتعلم شيئاً.. حينما تفعل شيئاً بطوليّاً.. سيجمع الناس على حبك.. وينسون ذنوبك.. ولا يعودون يذكرونها.. وعند أول فعل غير غريب يبدر منك، ويساء تفسيره.. يبدؤون برجمك بأقصى الشتائم والكره.. حتى تتكسر جميع فضائلك وتتساقط.. ولا يعود لذكرها وجود.. أكثر الناس يريدون ما سيبرر سيئاتهم، وأفعالهم القادمة فقط.. بالطريقة التي تتناسب مع دوافعهم، وكما تشتهيها أنفسهم..»

نظر إليه (دوبارس) بأعينه البليدة، وشفة فمه السفلية المتدلية وقال: «لم أفهم.. ما شأن دوافع الناس وكل هذا مع (لفاس)...؟»

مسح القائد (داریاس) نظارته ذات العدسة الواحدة بقطعة قماش حمراء ومن ثم لبسها وارتشف من مشروبه، فقال: «هنالك من كان يراه شريراً.. وهنالك من رأى في أفعاله الخير.. ليست هنالك حقيقة ثابتة، سوى أن حكمهم عليه لم تحكمه قواعد محددة.. فحينما قرر الانشقاق عن فرقة فرسان الغسق.. يقال إنه قد قتل القائد الأعلى في القلعة.. واشتبك بالقتال مع عدة فرسان.. قتل بعضهم.. وأصاب بعضهم

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بإصابات بليغة.. كان ذلك فعلاً غريباً.. وينافي دوافع العدالة التي كان يحققها ويسعى إليها.. فأصبح العدو الأكبر للشعب القرمزي، وأكثر المطلوبين للعدالة.. ومع ذلك كان هنالك من يعاونه في الخفاء من الناس ومن جنود المملكة أنفسهم.. ولكن لم تنجح قضيته.. ففي حادثة غريبة حدثت قبل عامين.. وجدوا جثته ممزقة بطريقة وحشية في أحد أزقة مدينة (سيفا)، وقد ترامت جثث معاونيه المحترقة من حوله.. وكل ما كان يصدر من ذلك المكان هو رائحة الدخان واللحم فقط..»

تحدث (دوبارس) وقال: «قد سمعت عن هذه الحادثة، التي انتهت من بعدها عصابة (نيلفاس)، ولم يعد لذكرهم وجود.. نهاية مأسوية تليق برجل بمثل أفعاله.. فقد كانت نيته واضحة منذ البداية..»

ارتشف القائد (داریاس) من مشروبه وبدأ يهز كأسه ليتحرك المشروب في داخله وهو ينظر إليه ومن ثم وضعه بهدوء وأخرج من جيبه مذكرة قديمة مهترئة بعض الشيء.. فقال (دوبارس) له: «ما هذا يا قائد...؟!»

أجابه (داریاس) بابتسامة: «هذه المذكرة تخص (لفاس)، حصلت عليها من جيبه.. فقد كنت أحد الحاضرين آنذاك..» فحرر (داریاس) الحبل الجلدي الملتف حول المذكرة، وفتحها وبدأ يقرأ أول صفحة: «لم أردْ أن تكون مثل هذه الحياة حياتي.. كل ما كنت أريده هو حياة غير هذه الحياة.. الأوغاد.. لقد كسروني.. عدة مرات.. بل آلاف

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المرات.. كسرتني حيلهم.. وأكاذيبهم المتواصلة عني.. التي بدأ ينتشر صداها القذر كالجرب بين الناس.. وكل ذلك بدأ منذ أن عدت إلى منزلي في ذلك اليوم عندما كنت صغيراً.. لسبب لم أكن أفهمه كانوا في منزلنا.. ولم أكن أفهم إطلاقاً ما يحدث.. إلا أن هنالك خنجراً حادّاً على رقبة والدتي.. التي كانت تذرف الدموع.. تلك الدموع التي تتوسل لوالدي وللجنود بعدم أخذي.. لم أستطع استيعاب كل هذا.. كل ما استطاع قلبي فهمه أن والدتي في خطر.. وهنالك حرارة لافحة تنبعث من ذراعيّ جعلتهما تتوهجان.. صرخت والدتي التي كانت تشهق بدموعها تحثني على التوقف.. ولكن لم تكمل حديثها حتى نحرها خنجر ذلك الجندي الوغد.. الذي عبر من رقبتها وفارت معه دماؤها وتساقطت على الأرض كما كانت دموعها تفعل.. وحينما أراد والدي مهاجمته.. قتلوه.. كما قتلوها بطريقة بدت باردة لهم.. كما لو كانوا معتادين على فعلها.. إزهاق الأرواح.. كأنه لا شيء يذكر.. الأوغاد.. الجبناء والمنافقون.. كان من المفترض أنهم الجنود الذين نحتمي خلفهم عند المصيبة.. ولكن ما فعلوه بنا يتعدى المصيبة ويجرف معانيها ويبددها.. صرخت.. وانفجر غضبي.. وبكائي.. وحزني.. وفقداني.. فاحترق المكان من حولي.. واحترقت معه كل ذكرى دافئة أحببتها في حياتي..» رقت عينا (دوبارس)، فقال بصوتٍ شبه مختنق: «على الرغم من أنه شرير.. ولكن ما حدث معه شنيع.. وبالكاد أستطيع استيعابه وتصديقه..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قلب القائد (داریاس) الصفحة ليقرأ الصفحة الثانية من المذكرة:
«سحقاً لهم ولأكاذيبهم.. لم أحاول أن أنسى ما حدث.. ولن أنسى.. فوضعت خطة جديدة لحياتي بعد عناء وجهد طويلينِ داخل معسكر تلك القلعة البائسة.. وعاهدت نفسي ألا أصبح يوماً مثل الذين كرهت، وأبغضت من أعماق وجداني.. بعد مضي ذلك الوقت، وتلك الغارات الناجحة التي حققت فيها أمجاداً كثيرة.. سلبوا مني كل ذلك حينما أوقفت أحد الفرسان عن قتل عائلة بأكملها.. لأنها ببساطة رفضت تسليم طفلهم الذي ولد بتلك الرموز واللعنة التي تجعله يسبب الدمار كما يقولون.. يريدون توجيه الفوضى لمحاربة الفوضى، وينتهي الأمر بخلق فوضى جديدة.. منعتهم من أخذه.. فحاول أحد المغفلين من الفرسان القادمين معي مهاجمتي بحجة عصياني لأوامر القائد الأعلى فمثل هذه المهمات محظور فيها المخالفة والعصيان.. ثارت رموز يدي، ولم أستطع كبح غضبي فأحرقته.. فحاول البقية مهاجمتي بنيرانهم فضربتهم ضرباً مبرحاً حتى غشي عليهم.. فطلبت من تلك العائلة الفرار، وأن يجدوا لنفسهم مأوى آمناً.. وأخذت إحدى العربات التي تخصهم فوضعت فيها جثة المقتول من الفرسان والمصابين معه.. وانطلقت عائداً إلى القلعة.. حيث استقبلوني بنظراتهم المتسائلة ووجوههم المصدومة..»

قال (دوبارس): «وما الذي حدث بعدها...؟!»

أجابه القائد (داریاس): «في الحقيقة لا أعلم.. فبقية الصفحة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ممزقة.. والصفحات التي تليها أيضاً.. وباقي صفحات المذكرة عبارة عن: تحصيل ديون، أسماء لأشخاص متورطين.. منهم قد قتل، ومن تبقى منهم أماكنهم مجهولة.. والشيء الذي لفت انتباهي.. هنالك شخص تكرر اسمه كثيراً.. يدعى بـ (المبجل ديس).. لا شيء واضح عنه.. ويبدو أنه شخص ذو نفوذ قوي وواسع جدّاً في المملكة..»

أغلق (داریاس) المذكرة وأرجعها داخل جيبه فنهض من على كرسيه وقال: «على كل حال.. دع عنك ما حكيت لك.. ولنذهب الآن لتفقد السجناء قبل أن نخلد للنوم ونرتاح.. انهض هيّا!» فنهض (دوبارس) من على كرسيه بسرعة، وقال: «أمرك.. أيها القائد!»

سار القائد (داریاس) نحو الباب وحمل فانوس الزيت وأشعله، ونزلا عبر سلالم الدرج التي تراصت على جدرانها الحجرية الصلبة فوانيس نار معلقة على مدى الطريق.. وفي أثناء نزولهما بدأ يعلو صوت صراخ غاضب من الأسفل شيئًا فشيئاً يعود لفتاة.. تباطأت خطوات (دوبارس) وقال وضوء النار المنعكس على وجهه الذي جعل تقاسيم وجهه غريبة أقرب لوجه غول مفزوع في ظلمة الليل: «هذه المسجونة الجديدة، إنها مخيفة بحق!!» نظر إليه (داریاس) الذي تشكلت على تقاسيم وجهه الصدمة: «بل أنت المخيف بحق! ذكرني أن أجعلك تقود المناوبات الليلية فيما بعد.. هيّا الآن لنكمل سيرنا» قال (دوبارس) بنبرة مترددة: «حسناً!!»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأكملا سيرهما حتى وصلا إلى الباب الذي يقود إلى الزنزانات فأعطى (داریاس) الإشارة للسجان الواقف بجوار الباب ففتح لهما الباب.. وأكملا سيرهما عبر الطريق الذي أحاطته زنزانات المسجونات، وفي أثناء سيرهما خرج من ظلمة إحدى الزنزانات وجه فتاة سمراء اللون ذات أعين مخيفة! وضعت قبضتيها الضخمتين على قضبان الزنزانة واقتربت بوجهها كثيراً بل ضربته بقوة في القضبان وهي تزفر بغضب وتحدٍّ عبرت بتلك الضربة إحدى ضفائر شعرها من بين القضبان لتضرب وجنة (دوبارس) الذي فزع من منظرها وتراجع عدة خطوات إلى الوراء بينما ظل (داریاس) ينظر إليها دون مبالاة..

فتشكلت ابتسامة ساخرة على وجه الفتاة وعادت إلى الظلام.. مسح (دوبارس) عن جبينه عرق التوتر، وعاد ليكمل سيره بجوار (داریاس) حتى اقتربا ثم وصلا إلى مصدر صوت تلك الفتاة التي ما تزال تصرخ وتشتم.. فالتفا لينظرا إليها.. قرب (داریاس) الفانوس من قضبان الزنزانة لينيرها قليلاً.. فبدأت تظهر الفتاة.. كان شعرها الأسود الطويل يغطي وجهها.. وعضلات جسدها مشدودة بتوتر الغضب.. تحاول التحرك والاندفاع، ولكن قيدت حركتها إسورتان غريبتا الشكل نقشت عليهما نقوش قديمة قيدتا يديها.. اتصلت تانك الإسورتان بسلاسل مثبتة على الأرض بإحكام.. كان ساعدا الفتاة يضيئان برموز زرقاء تود نفث النار فتضيء معهما نقوش الإسورتين فتحرق ساعديها حتى تنطفئ الرموز فتصرخ غاضبة ومتألمة..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضرب القائد (داریاس) باب الزنزانة بفانوسه، وقال: «اهدئي يا فتاة..»

حركت الفتاة رأسها لتنظر إليه فتطايرت خصلات شعرها الأسود لتظهر من بينها إحدى عينيها المجهدتين التي توهج لونها القرمزي بضوء النار.. وحرارة أنفاس الغضب تندفع بسخونة من جوف صدرها، قالت: «أخرجني من هنا! وحررني من هذه القيود السخيفة!!»

زفر (دوبارس) وقال: «أشكر قيود معدن (السايرا) التي وضعتها حول معصميها.. لولا وجودها لأحرقتنا جميعاً..»

نظرت إليه واشتدت نظرات عينيها غضباً، فقالت حانقة: «إذاً أنت المسؤول عنها! عندما أتحرر منها سأجعلها حول عنقك! أيها السمين!!»

ارتجف (دوبارس) وتراجع خطوة إلى الخلف، فضرب القائد (داریاس) القضبان الحديدية، وقال لها بهدوء: «هذه القيود يا آنسة لسلامتك، ولسلامة باقي المسجونات.. وأما تحريرك فلن نتحدث به الآن.. لأن التهم الموجه إليكِ خطيرة.. وهي كالآتي: الأولى: انتحال شخصية ملكية، والثانية: سرقة تحف أثرية تعود للمالك (دويناس ثان بيومس)، والثالثة: التعاون مع متمردي (ماردیس)، والأخيرة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هي: أنك مستخدمة نار طليقة.. ولم تساقي لقلعة فرسان الغسق طوال ذلك الوقت.. لذلك سأطلب منك الهدوء حتى يحين وقت محاكمتك..»

اتسعت عيناها اللتان لمعتا وتلألأتا بضوء النار.. ومن ثم نظرت إلى الأسفل وأرخت عينيها ويديها.. ثم سارت إلى ركن الزنزانة وجلست فأحاطت يديها حول ركبتيها وضمت نفسها بقوة دون أن تصدر صوتاً.. فأعطى القائد (داریاس) الإشارة إلى (دوبارس) للتحرك وإكمال جولتهما.. فغادرا وذهب الضوء معهما.. وبقيت الفتاة وحدها في داخل ظلمة الزنزانة..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أنوار

https://t.me/osn_osn

Scan me!

ملحمة فيسرا

الجزء الثاني

محمد صالح

مكتبة إيلينا
Elena book

الفصل الثاني

من الصعب قتله..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تذكر.. هو دائمًا ما يبدو مألوفًا بطريقة ما.. بنبرة صوته.. بملامح وجهه.. بفهمه لأبسط الأمور وأعقدها.. قد يكون كل شيء حولك.. شيئًا تجد نفسك بشكل غريب تعرفه تمام المعرفة.. ودائمًا ما تنسى وجوده.. وحينما تراه ستريد الفرصة للحصول على أي شيء منه.. وهو يعرف تماماً ما يؤجج صميم قلبك.. ويعلم الطريقة الوحيدة لإثارتها بداخلك..

قطة صفراء تسير بهدوء في شوارع مدينة (الشرفان) عاصمة مملكة الهيام.. صاحبة الطبيعة التي تجمع بين الجبال والرمال، وجمال البنيان.. المتعارف عليها بأرض السحرة والفرسان.. وملاذ اللصوص الشرفاء.. تعبر تلك القطة أحد الأزقة، فتخرج متحولةً على هيئة فتى صغير.. فيركض من بين الناس الذين اكتظ السوق بهم، وعلا ضجيج حديثهم في الأرجاء..

حينها ينتهز الفتى الصغير فرصته، ويسرق تفاحة حمراء بخفة من أحد الدكاكين ذوات المظلات القماشية المتراصة عبر الطريق، فينتبه له البائع ويحاول اللحاق به لإمساكه، فينسل الفتى بخفة من بين الناس.. ليخرج من بينهم على هيئة امرأة عجوز طاعنة في السن، مقوسة الظهر، ترتدي جلباباً أخضر بالي المظهر وممزقاً بعض الشيء..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيسألها البائع وهو يلهث، وأنفاس الغيظ تندفع بقوة عبر أنفه إذا رأت الفتى السارق؟ فتومئ برأسها بالنفي، وترفع يدها الخائرة القوة المهتزة طلبًا لأي شيء يعين حالها البائس المنكسر..

ينظر البائع إليها فيعتريه شيء غريب وعميق من الرحمة والحزن.. فيلفح وجهه هواء مدينة الشرفان الساخن فتبدأ علامات الطيبة بتكسير قسوة الغضب من على وجهه، فيخرج زفيراً متعبًا من صدره..

فيغمض عينيه ويضع على كف يدها قطعة هيسو فضية، ويعود لمتجره ضجراً مشفقًا.. فتسير العجوز ببطء، والابتسامة الساخرة تتجلى على وجهها..

تكمل سيرها في الطريق حتى يظهر قصر البلاط الملكي الضخم الذي يقف كالجبل في مملكة الهيام.. يقال عن هذا القصر إن أسواره الشاهقة بنيت بواسطة أيدي الآلاف من العمال والحرفيين الماهرين، الذين عملوا عليها حتى استنزفت أرواحهم، وتقرحت أياديهم ونزفت حتى امتزج لونها وتموج بلون الصخور البيضاء فأصبحت تفوح منها رائحة أقرب لرائحة الورود المتعفنة رغم جمال منظرها الخلاب الذي يحاول أن ينطق ويحكي قصصًا كثيرة..

ولكن ليس هنالك من يسمعها.. أو على الأقل ينظر لها بأعين الاهتمام.. فكل فردٍ في هذه المملكة دائمًا ما يكون مشغولاً بأمرٍ ما.. مثل هذين الحارسين اللذين يقفان أمام بوابة سور القصر ليحرساها،

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكنهما يبدوان منشغلين بالنظر لتفحص ملامح الشابة التي تسير نحوهما الآن، فقد بدت ساحرة الجمال في أعينهما بل بدأا بالتواصل عبر أعينهما -من منهما سيحظى بقلبها أولاً-.. فتصدر من الشابة ابتسامة الخجل خلال عبورها من بينهما، فتقضم التفاحة على استحياء فتسقط منها قطعة هيسو فضية..

فيتسابقان على التقاطها فيصطدم رأس كل واحد منهما برأس الآخر.. فتضحك الفتاة بطريقة بدت في غاية اللطف اخترقت قلبيهما في آنٍ واحد.. فيحملان معاً قطعة الهيسو الفضية ليعطياها لها فتبتسم أكثر من السابق، وترفض أخذها فتستدير لتكمل سيرها باتجاه بوابة الدخول إلى القصر تاركةً الجنديين خلفها يتعاركان على تلك القطعة التي اعتبراها الفرصة الأخيرة للفوز بقلبها حينما تعود خارجة من القصر.. فتتنشق ابتسامة خبيثة بددت زهور الخجل البريئة على وجه الشابة الجميلة..

فتكمل سيرها إلى أن تصل إلى بوابة دخول القصر حيث يقف أمامها حارسان آخران يحملان رمحيهما الفولاذيين اللذين ربطت في أسفل رأس كل منهما قطعة قماش مستطيلة صفراء اللون زخرفت نهاياتها بشعار مملكة الهيام الذي يصور حصانًا أسود اللون يقف على حوافره الخلفية، ذا ذيل عقرب التف حول جسده حتى استقرت إبرة السم الحادة فوق رأسه.. وقد تلونت دروع الجنديين الفولاذية بضوء قطع زجاج البوابة الملونة، والمنحوتة بطريقة هندسية باهية الجمال

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تصور وردة على كل باب قد انفجر قلبها وتطايرت بتلاتها صانعةً مزيجاً جميلاً من الألوان التي شعت في ضوء الشمس.. فتقترب الشابة أكثر لتدخل فيتحرك رمحا الحارسين ليتقاطعا ويغلقا عليها الطريق، فيقول أحدهما بصوته الضخم: «إلى أين أنت ذاهبة؟ وما هي غايتك من رؤية الملك؟» فلا تجيبه الشابة وتظل تحدق بهما، فيعاود سؤالها ولكن بنبرة أكثر صرامة: «لن أكرر سؤالي مرة أخرى! ما هي غايتك من رؤية الملك؟!»

فتسيل دمعة من عينها وتنساب على وجنتها كما تفعل قطرة الندى على الأوراق الخضراء، فتسقط التفاحة من يدها التي ترتجف الآن.. فتفتح فمها لتريهما شيئًا.. فترتخي رماحهما وترق أعينهما بالتعاطف الشديد حينما عرفا أن لسانها قد قطع.. فيعتذر الحارس لها، وينحني ليلتقط التفاحة من أجلها وحينما قدم التفاحة لها أشارت بيدها نحو فمه ثم بطنه بأن يحتفظ بها لكيلا يصاب بالجوع.. فتدمع عينيه وينحني رأسه احتراماً فيسمح لها بالدخول، فيفتح الآخر البوابة وتدخل الفتاة القصر.. وتبدأ بالسير داخل بلاط الحكم.. حيث أوقفها الحارس الأخير مشيراً بيده قائلًا لها: «سيأتي دورك حينما يفرغ الملك من الشاب..» فتخرج الفتاة زفير الملل من صدرها، فترفع يدها في الهواء وتحدث فرقعة قوية بأصبعيها.. ومن ثم تسير وتعبر من جوار الحارس الذي ما يزال يحدق نحو الباب بعينين متصلبتين رافعًا يده في الهواء ولا يتحرك..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتكمل الفتاة سيرها داخل قاعة بلاط الحكم الواسعة.. ومن حولها شعت أضواء جدرانها الخلابة التي تراصت فيها العديد من قطع الزجاج الملون التي زخرفت بطريقة فنية وهندسية لا يضاهيها أي شيء بهذا الإتقان.. حيث كان يعبر شعاع الشمس من ميمنة وميسرة جدران القاعة.. فتتفرع منه العديد من الأضواء التي عبرت وتلونت بألوان قطع الزجاج الوهاجة.. فتصطدم تلك الأضواء القادمة من الخارج بقطعتين كبيرتين من المرآة ثبتتا على الأرض في أسفل أمام كل جدار منهما بالتوازي.. فتنعكس الأضواء إلى الأعلى في سقف القاعة، فتنعكس مرة أخرى إلى الأسفل بواسطة قطعة مرآة كبيرة ثبتت بإحكام في سقف القاعة.. فما يكون لتلك الأضواء سوى أن تستقر على أرض بلاط الحكم في المنتصف، وتصنع شكلًا كاملاً ملوناً مشعّاً لشعار مملكة الهيام (الحصان ذي ذيل العقرب الملتف)..

مشت الفتاة حتى توقفت بجوار الشاب الذي كان يتحدث مع ملك الهيام.. فبدأت تمشي حول الشاب الذي جذب اهتمامها، وتتفحصه.. كان الشاب معتدل الطول والبنية، ذا شعر طويل ومربوط إلى الخلف، وحليق من جوانب رأسه، وندبة معكوفة ظاهرة فوق عينه اليسرى.. فنظرت إلى الملك الذي كان يعتلي كرسي العرش.. الكرسي الذهبي الذي التحمت على أطرافه العلوية العديد من الجماجم المطلية بالفضة التي زينت بالأحجار الكريمة.. فكما تسري العادة الملكية أن توضع جمجمة كل ملك قد مات على هذا الكرسي لتستقر روحه فيه.. وتبث

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العزيمة، والقوة، والحكمة لتعاون الملك القادم الجالس عليه.. متكئاً بيده الضخمة على مسند يد الكرسي الذي كسي بالمخمل الأسود، وجسده السمين بالكاد يستوعب وجوده وثقله، وينظر إلى حجر خاتمه الأحمر، ويراقب تموجات الدم الغريبة في داخله، ولم يعر أي اهتمام لما يحدث أمامه، فقالت: «آسفة لمقاطعة حديثك مع بطلك الساحر أيها الملك أوريس ثان أوثرس..»

لم يجب الملك وظل يحدق في حجر خاتمه بينما يقلب يده، فقالت الفتاة بنبرة ساخرة: « أراك تجلس كالفتاة الهائمة بعد خطوبتها..»

تضيقت عينا الملك قليلًا بينما كان ينظر إلى حجر الخاتم، فقال بنبرة ثقيلة وثابتة: «وأراك تحسن تقمص دور الفتيات ذوات الخبرات في هذا.. وهل بقاء ذكور الشياطين على هذه الهيئة لوقت طويل، يمحي صفات الذكورة في داخلهم...؟» ومن ثم رفع الملك عينيه ونظر إلى الفتاة وأردف قائلًا: «وهل ستحسن النحيب مثلهن إذا ما أمرت بجلدك بالسوط...؟» فعندما تحركت شفتا الفتاة للإجابة قاطعها الملك قائلاً: «ليس هنالك داعٍ للإجابة فمثلك يتلذذ بمثل هذه الأمور.. على كل حال.. لو لم تكن بيننا صفقة لحبستك وفعلت بك ما هو أسوأ من ذلك..»

ضحك الشيطان بصوته الأنثوي الذي بدأ يثقل ويعود لحالته الأصلية بينما جسده يصدر الدخان الأسود ويتغير ليتجسد على شكله

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحقيقي رجلاً أسمر ذا ملامح وجه معتادة، يعتمر قلنسوة صفراء.. ومن ثم هدأ وقال مبتسماً: «لم أقابل ملكاً من قبل سليط اللسان بهذه الطريقة وبهذه الثقة.. لن أجادلك في شيء، الصفقة التي عقدتها معي هي الأهم الآن.. فكل شيء حسم.. فحينما أحضر لك هذا الساحر البائس اللفافة أصبحتُ بكل تواضع بين يديك.. وسحري لا يجدي نتيجة معك بأي طريقة.. ولكن.. حينما أنتهي من تحقيق أمنيتك التي استدعيتني لأجلها بواسطة الحجر الأحمر.. أو كما يدعى (الحجر المتمني).. ستكون نصف حياتك الملكية بين يدي..» فارتفعت حافة فم الشيطان اليسرى أكثر، وأردف قائلاً بنبرة ساخرة وملامح ازدادت خباثة: «لذلك فلنتحدث فيما سيعجل حدوث هذا قريباً.. فحتى الملوك الأشداء في هذه الصفقة ليس هنالك ما يحميهم من عواقبها.. ويبدو أنك تعرف الكثير عن هذا الشيء..»

طقطق الملك رقبته بطريقة غير مبالية وقال بنبرة لم تهتز.. ولم تأبه لما يقوله الشيطان الواقف أمامه: «سلاطة لساني ما هي سوى نسمات هواء تحذر من حدة سيفي.. لذلك خذها بعين الاعتبار، ولا تتعالَ أيها الشيطان (رفيسولس) الوضيع حتى لا تهان.. عندما تكون في حضرتي وفوق بلاطي لن تكون سوى خادمٍ مطيعٍ لسيده..» أغمض الشيطان عينيه والابتسامة لم تفارق شفتيه، وانحنى ليقدم الاحترام، قائلاً: «بكل تأكيد يا مولاي الملك..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقام الشيطان يمشي حول الشاب الساحر وهو يمعن النظر فيه، فيتحدث ويقول: «أتساءل عما ينتظر هذا الساحر البائس من مغامرة جديدة..»

فتوقف الشيطان وقام بشم الساحر بأنفه، وقال: «هنالك رائحة حزينة للغاية تندفع من قلبه.. كما لو أن هنالك من يفتقده قلبه بشده ويود لقاءه بلهفة وخوف شديدين..»

فكرر ذلك مرة أخرى وقال: «لا.. ليس شخصاً واحداً.. بل ثلاثة أشخاص..»

ومن ثم ربت على معطف الشاب الساحر بيده.. فقال الملك الذي بدا وكأن عينيه قد ضاقتا ذرعاً: «لو أردت كلباً لأحضرته.. لذلك دعك من هذا الساحر الذي لا شأن لك به.. أخبرني الآن.. لقد مضى على الصفقة أسبوعٌ كاملٌ، ولم يحدث أي شيء حتى الآن.. تيقن إن كنت تود خداعي فستنال جزاء لن تحيا لتذكره..»

قبض الشيطان على كتف الشاب ومن ثم أزاح يده، ونظر نحو الملك وقال: «أنت تريد أن تحكم قارة فيسرا بأكملها.. وتسقط جميع ملوكها.. الذين عاهدتهم على السلام والمحبة.. وفي أعماق نفسك تخشى أن تنتهي حياتك وتوضع جمجمتك بجوار جماجم أجدادك الملوك من قبلك وأنت لم تحقق شيئاً مهيباً سيذكره التاريخ لك كالذين سبقوك.. وهذا أكثر ما يثير الخوف في داخلك.. تملك رغبة عارمة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالسيطرة على كل شيء تراه عيناك.. ولا تخشى الشر إطلاقاً.. أستطيع رؤية ذلك عبر عينيك»

ابتسم الملك (أوزيس) وغرز أظافر يده في مسند الكرسي المذهب الأسود وقال: «الحديث عن الخوف لا يليق بملك.. فمثل هذه الأحاديث لا تصمد داخلي.. مصيرها الاحتراق لتزيد نار قوتي.. وصفقتي معك ليست إلا لتخلصني.. فإذا ما حاولت خداعي وإيذائي بالأوهام.. فحينها فقط ستعلم حدود غضبي وصبري..»

ابتسم الشيطان وطقطق أصابع يديه ورفعهما إلى الأعلى ومن ثم قال: «ما تمنيته ليس أمراً بإمكانك إحداثه في مدة قدرها أسبوع.. ولكن لا تقلق.. أنا ألتزم بعهدي.. وبكلمتي.. وقريباً ستراني الملوك يستطيل واحداً تلو الآخر.. حتى ملك أرسيف العظمى نفسه لن يكون قادراً على الدفاع عنها.. لذلك تحلَّ بالصبر.. حتى يحين وقت لقائنا القادم.. الذي ستكون فيه ملكاً على قارة فيسرا بأكملها.. وحينها سأحظى بنصف عمر ذلك الملك المهيب..»

تضيقت عينا الملك بحذر واضح، وتبادلت الابتسامة الساخرة من على وجه الشيطان ليصبح وجهه أكثر حزماً.. فأحدث قرقعة بأصابعه فاختفى بلمح البصر، وعاد كل شيء يتحرك كما كان..

لمس الساحر كتفه وعلى وجهه تشكلت ملامح طفيفة من الحيرة والاستغراب، فشم الهواء من حوله بهدوء ومن ثم قال: «أعتذر منك أيها الملك.. لقد أحسست بشيء غريب لرهلة سرعان ما اختفى..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أغمض الملك (أوريس) عينيه ورفع يده، وقال زافراً الهواء من صدره: «تستطيع الانصراف يا (تيرثيس).. سيذهب في رفقتك الآن فرقة من الجنود الذين سيعاونونك في مسعاك هذا..»

انحنى (تيرثيس) ليقدم الاحترام للملك قائلاً: «أقدم لك امتناني أيها الملك (أوريس)..» فرفع الملك (أوريس) إصبع يده السبابة قائلاً: «وهنالك شيء ما.. أريد منك إحضاره من رحلتك هذه.. سيخبرك به قائد الجنود الذي سيرافقك في الخارج.. تستطيع الانصراف الآن..»

عدّل (تيرثيس) من وقفته، وقال: «ولكن لم أحصل حتى الآن على قطعة (مفتاح العالم) الأثرية.. كما يسري اتفاقنا بأن تسلمني تلك القطعة مقابل لفافة الحجر..» مسح الملك (أوريس) ذقنه بكف يده إلى الأسفل، وقال: «فيما يخص هذا الأمر.. ستكون قطعة (مفتاح الأرض) بحوزة قائد الجنود الذي سيرتحل معك.. فهي الطريقة المناسبة لضمان إكمالك المهمة، وجلبك للشيء الذي أردته من ذلك المكان.. ولن أنتهي منك حتى تحضره إلي.. حينها فقط سأدعك تكمل طريقك وترحل أينما تشاء..»

اتسعت عينا (تيرثيس) وقال: «ولكن إحضاري للفافة الحجر.. ألم يكن كافياً لتأكيد مدى مصداقيتي؟!» أجابه الملك (أوريس) بهدوء: «انت قد تكون أفضل المرشحين لهذه المهمة، وهذا السبب الحقيقي لإبرامي معك ذلك الاتفاق.. ولم أقل ما سبق لشكٍّ في مصداقيتك.. فأنا لا أستطيع ضمان عودتك من ذلك المكان وأنت على قيد الحياة..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن رحلت إلى هناك وحدث وقتلت.. فحينها ستضيع قطعة (مفتاح الأرض) الأثرية إلى الأبد.. أو قد يحدث ما هو أسوأ من هذا إذا ما وجدتها الأيدي الخاطئة.. لذلك ستقبل بما أقوله لك أو لترحل من هنا دون القطعة..»

نظر (تيرثيس) إلى الأرض قليلاً وفكر ومن ثم قال: «حسناً.. كما تشاء..» فأعطى الملك (أوريس) له الأمر بالانصراف.. فسار (تيرثيس) حتى وصل إلى باب الخروج وحينما فتحه وخرج من قاعة بلاط الحكم وجد على يساره رجلاً يبدو في منتصف العقد الرابع من العمر، متكئاً بظهره وبإحدى قدميه على الجدار عاقداً ذراعيه مغمض العينين، ذا شعر بني اللون طويل ومسترسل على كتفيه، يرتدي بنطالاً شبه رث من القماش الأخضر، وصدرية من الجلد البني اللون مشوهة بشقوق قطعية عديدة، وعلى كتفه وُجِد حزام جلدي طويل يحمل حقيبة جلدية واسعة وُجِدت في ميسرة خاصرته.. انشقت ابتسامة على وجه الرجل، وقال بصوتٍ منخفض تضاعف حجمه بفعل صدى وهدوء المكان: «قضيت وقتاً عصيباً في الداخل...؟»

أجابه (تيرثيس) دون مبالاة: «لا شأن لك بهذا..» وقرر أن يكمل سيره فتحدث الرجل بصوت مرتفع بعض الشيء قائلاً: «كما تشاء.. يبدو أننا سنقضي وقتاً مملًا في رحلتنا هذه..» فتوقف (تيرثيس) ونظر إليه، وقال بنبرة متهكمة: «إذاً أنت قائد الجنود المحنك.. الذي سيكون الوصي علي في هذه الرحلة لكيلا أهلك..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضحك الرجل وأنزل قدمه من على الجدار ومن ثم هدأ، وقال: «لو أحد غيرك لقال عني متسول أو مجرد مهرج يسلي الجنود.. ولكنك تتسم بالذكاء والبصيرة.. لا أعلم بشأن البصيرة ولكن على كل حال يكفي أن تكون ذكيّاً فقط في هذه الرحلة مع القليل من الحظ الجيد.. ففي هذه الرحلة نحو ذلك المكان المريب والمجهول، سنحتاج الذكاء والحذر أكثر من حاجتنا للقوة..»

تحرك الرجل بالمشي وعبر من جوار (تيرثيس) قائلاً: «هيا سنذهب الآن.. الجنود ينتظروننا في الخارج..» ثم أكمل طريقه وتبعه (تيرثيس) فمشيا بصمت حتى خرجا إلى حديقة القصر حيث أوشكت الشمس على الغروب وبدأ نسيم الهواء البارد بالسريان، وكان سبعة رجال من الجنود يرتدون واقيات صدرية من الجلد نقش في منتصفها شعار الحصان ذي ذيل العقرب، مسلحين بمختلف أنواع الأسلحة والعتاد في انتظارهما.. فنظر (تيرثيس) إليهم مقطباً حاجبه الأيمن نحو الأسفل من ثم حول نظره إلى الرجل، وقال: «هل هؤلاء هم الجنود فقط...؟!»

أجابه الرجل مبتسماً مضيقاً عينيه قليلاً: «قلة العدد مفيدة من شأنها أن تجعل تحركنا أسهل.. لا نريد أن نثير أي صخب.. لكيلا ندعو رفقاء لا نحبذ وجودهم بيننا.. إن كنت تعلم ما أعنيه».

أرخى (تيرثيس) حاجبيه وهز رأسه بهدوء قائلاً: «حديثك مقنع.. أتفق معك في هذا..» فاتسعت الابتسامة على وجه الرجل وارتخت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عيناه فقال: «هذا أول شيء تتفق فيه معي.. يبدو أن الرحلة بدأت بالتحسن قليلاً...» ومن ثم تقدم إلى رجاله الجنود قائلاً بصوتٍ مرتفع: «هل أنتم مستعدون؟! من أجل الكنوز والأموال الوافرة؟! أو الموت في شرف الحصول عليها!!» فصرخ الجميع بأصواتٍ أعلى من صوته بحناجر متقدة بالحماس قائلين: «بالتأكيد!!»، «هذا ما نريد!!»، «على أتم الاستعداد!!» فنظر (تيرثيس) إليهم فعاد حاجبه للتشكل بالطريقة نفسها التي كان عليها من قبل رافعاً يديه إلى خارج جسده قائلاً بصوتٍ منخفض لم يكن يود الخروج من حنجرته: «وماذا عن عدم إثارة الصخب وكل ذلك الحديث..».

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثالث

العد التنازلي للنهاية..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في جزيرة كيلاردا..

كان بحر محيطها الأزرق الذي اختلط لونه بين الأزرق الياقوتي والأخضر يتموج ويتحرك بهدوء ملك.. وتوج لونه الجميل شبكات ذهبية اللون من الضوء اللامع وضعتها بلطف أشعة الشمس..

حملت مياه البحر صخرةً صغيرة رمادية اللون.. ووضعتها عند الشاطئ.. ظلت تلك الصخرة تصفع من موج البحر حملتها يد ضخمة امتلأت بشعر خفيف وقذفتها بقوة نحو السفينة نحو رجل ذي شعر أشقر يحمل قيثارة بين يديه.. فحرك رأسه وتفادى الصخرة المقذوفة نحوه، وضرب أوتار قيثارته بيده، وأكمل عزفه، وهو يغني:

«أنا لا أعلم...! ماذا أقول.. عضتني فتاة.. وسط الحقول..

هي تقطف الأزهار...؟ لا.. كانت تقطف العقول..

لا حاجة للسؤال..

قد كانت الاختيار.. مشاعري فاضت كالبحار..

سأمسك يدها..

وأنا أحلم بأجمل الأسفار.. فسفينتي قد وجدت المسار..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قضمت يدي البقرة.. وأيقنت أن عقلي قد طار..

علمت حينها.. بأنى قد كنت سكران!!

تبين أنها ليست فتاة.. كانت بقرة الجيران!!

لذلك سأكرر بصوتٍ أعلى!!

أنا لا أعلم...!! ماذا أقول.. عضتني فتاة.. وسط الحقول..»

فضحك جميع طاقم السفينة الموجودين من حوله!! أشعل الرجل الذي قذف الصخرة غليونه.. ونفث الدخان من صدره بقوة بوجهٍ سعيد.. حينها ظهر من خلفه (جوراس) الذي قال له بهدوء: «هل السفينة جاهزة للإبحار يا (أوسار)...؟»

أجابه (أوسار) بالهدوء نفسه: «أجل.. انظر إلى ذلك الأحمق (سيروس) بعد ما فرغ.. بدأ ينشر حماقاته فوق سطح السفينة..»

ظهرت ابتسامة خفيفة على وجه (جوراس) وقال: «هيّا إذًا لنذهب الآن..»

تحركا سيرًا بأقدامهما على رمال الشاطئ الذهبية حتى وصلا إلى السفينة، وقاما بصعودها.. وعندما شاهد أفراد الطاقم قبطانهم (جوراس) بدأ الجميع بالسكوت والهدوء.. إلا (سيروس) الذي لا يزال يغني ويضرب أوتار قيثارته.. فكح (جوراس) وهو ينظر إليه مبتسمًا.. فعدل (سيروس) كلمات الأغنية قائلاً: «أنا لا أعلم.. لماذا تكح...؟ هل أرهقتك الحياة...؟ وبت عجوزًا تنح..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ففتح (سيروس) عينيه السعيدتين، وشاهد جميع أفراد الطاقم أمامه و(جوراس) و(أوسار) في منتصفهم.. كانوا جميعهم صامتين وينظرون إليه.. حينها تلعثم (سيروس) ووضع قيثارته ونهض، وقال: «هل هذا أنت أيها القبطان؟! لم أكن أعلم بوصولك»

نفخ (أوسار) الدخان من صدره من فوق (جوراس) بهدوء.. أومأ (جوراس) برأسه مبتسمًا وقال: «لا عليك يا صديقي.. فلنستعد الآن لمغادرة الجزيرة.. هل بقية السفن جاهزة للمغادرة...؟»

أشار (سيروس) بإصبع يده نحو اليسار: «أجل! انظر هنالك أسطول من أربع سفن! جاهزة للإبحار معنا! وفي كل سفينة هنالك خمسة وعشرون رجلاً!»

نظر (جوراس) إلى حيث أشار (سيروس) ومن ثم تحدث وهو يعيد ضبط سترته وقال: «عمل جيد.. الآن لنتحرك.. ونغادر الجزيرة..»

فظهر من العدم أمام (جوراس) رجل أسمر البشرة يعتمر قلنسوة صفراء، قال مبتسمًا: «إلى أي وجهة يا (جوراس)...؟»

شعر جميع أفراد الطاقم بالدهشة! من ظهوره المفاجئ.. نظر (سيروس) غاضبًا وقد بدأ لون جلده يصبح شفاف اللون، وبدأ قلبه الذي تلون باللون الأزرق الطيفي يظهر وهو ينبض من وسط ضلوعه بوهج أزرق طفيف كان يصدر عند كل نبضة.. وجسده تمدد وأصبح

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضخمًا، قال بصوتٍ مختلف وأضخم: «هل هذا هو الرجل المسؤول عن لعنتك التي حلت بنا جميعًا؟! أو الشيطان إن صح القول..»

نظر إليه صاحب القلنسوة الصفراء وقال له: «هل تريد مهاجمتي أيها الشاعر العظيم...؟ وقد بدأت أعجب بأغانيك العبقرية؟»

ابتسم (سيروس) الغاضب وعادت هيئة جسده لما كانت عليه في السابق بسرعة مدهشة! وقال بملامح وجه سعيدة، وهو يحك رأسه: «هل حقًّا أعجبتك الأغاني؟!»

أجابه صاحب القلنسوة الصفراء بعينيه الخبيثتين وبشفتيه المبتسمتين بثقة: «إنها حقًّا مميزة وغير مملة.. وليست كباقي أغاني الشعراء التي تدور حول الشيء نفسه، وحول الفتاة نفسها، والمواقف أنفسها.. حقًّا كلمات الشعراء وأغانيهم مع مرور السنين تتدهور وتصبح أكثر سخفًا..»

شعر (سيروس) بالسعادة العارمة وقال: «حقًّا أنا ممتن لك أيها السيد الشيطانيّ المحترم.. قيثارتي ستعزف وتدندن لك دائمًا، لن أجعلك تشعر بالملل..»

أومأ صاحب القلنسوة الصفراء برأسه مبتسمًا ثم نظر إلى (جوراس) وقال له: «أيها المنفذ.. هل من الممكن أن تظهر الخريطة التي في حوزتك...؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أدخل (جوراس) يده في جيبه وأخرج الخريطة التي اجتهد في رسمها وقال: «ماذا الآن...؟»

تحدث صاحب القلنسوة الصفراء وقال: «ماذا يأتي بعد كيلاردا ومملكة الآجن...؟»

نظر (جوراس) إلى الخريطة وقال: «على الأرجح سيكون البحر فقط.. أو بعض الجزر الصغيرة..»

اتسعت ابتسامة صاحب القلنسوة الصفراء أكثر وهو ينظر بعينيه الخبيثتين، فأحدث فرقعة بأصبعيه! لتظهر فرقعة نار على ورقة الخريطة.. ورسمت شيئًا يشبه الجزيرة ولكنه بعيد جدًّا عن جزيرة كيلاردا.. وأكبر منها بمئة مرة.. بل إن مملكة الآجن باتت بجواره كجزيرة كيلاردا.. نظر (جوراس) بعينين مندهشتين، وقال متسائلاً: «ما اسم هذه الجزيرة الهائلة...؟ وهل هي حقًّا موجودة...؟»

أجابه صاحب القلنسوة الصفراء قائلاً: «اسمها قارة فيسرا.. وفيها العديد من الممالك والشعوب المختلفة عنكم..»

نظر (جوراس) إلى صاحب القلنسوة الصفراء وقال له: «ولماذا أريتني هذا الشيء الذي يدعى بقارة فيسرا...؟»

نظر صاحب القلنسوة الصفراء مبتسمًا وقال: «لأن مهمتك ستكون هناك.. شرط أن تنفيذ الصفقة ينبغي أن يحدث هناك..»

ضيق (جوراس) عينيه وهو يسأل: «وماذا سنفعل هناك...؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجاب صاحب القلنسوة الصفراء: «القوة التي منحتك إياها وشاركتها طاقمك.. ستستخدمها للإيقاع بثلاث ممالك.. وتدميرها.. ولقد حددت لك الآن على الخريطة علامات فوق أماكن الممالك التي ستغزوها..»

غضب (جوراس) مما أراد منه أن يفعله وقال مقطبًا حاجبيه بقوة: «لن أقتل الأبرياء في سبيل غايتي..»

قال له صاحب القلنسوة الصفراء: «إذًا لا تقتل.. وجد طريقة تمكنك من الإيقاع بالممالك وهدمها دون أن تقتل أحداً..»

فكر (جوراس) قليلاً وقال: «لن أفعل! وانصرف من هنا الآن!»

- ابتسم صاحب القلنسوة الصفراء وهو يصفق مستهزئاً، وقال: «كما تشاء.. ولكن تذكر أنت حينما عقدت الصفقة معي.. فلا يمكنك التحرر منها سوى بتنفيذ جزئك من الصفقة..»

ثم فرقع صاحب القلنسوة الصفراء بأصبعيه: «الآن سيبدأ العد التنازلي لحياتكم..»

فشعر جميع الطاقم بمن فيهم (جوراس) و(أوسار) و(سيروس) بحرق أصابهم في أطراف أصابعهم.. فنظروا إلى حيث شعروا بالألم.. ووجدوا أن أطراف أصابعهم قد أصبحت سوداء اللون..

فتحدث صاحب القلنسوة الصفراء قائلاً: «سيستمر هذا السواد بالتحرك والتمدد حتى يصل إلى قلوبكم..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن ثم ابتسم صاحب القلنسوة الصفراء وأردف: «ولن أخبركم ماذا سيحدث.. إذا وصل ذلك السواد إلى قلوبكم..»

واختفى صاحب القلنسوة الصفراء بعدها كالسراب.. تاركًا طاقم السفينة مذعورين من هذا التهديد الذي أصبح يلازمهم من الآن فصاعدًا..

حينها اقترب (أوسار) و(سيروس) من (جوراس) وتحدث (أوسار) بطريقته الخاصة في إبداء الغضب، وقال: «ماذا سنفعل الآن يا (جوراس)...؟»

أجابه (جوراس) بعينين غاضبتين زافرًا الهواء من صدره: «لم يعد بيدنا شيء الآن.. إن ما يقوله صحيح.. سنبحر الآن نحو تلك الممالك.. وعندما نصل إليها سنجد وسيلة لإسقاطها دون إراقة الدماء.. لكي نتحرر من الجزء الذي يخصني في الصفقة.. ونعود بعدها للانتقام من شعب الآجن..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الرابع

رفقاء الدم – ١

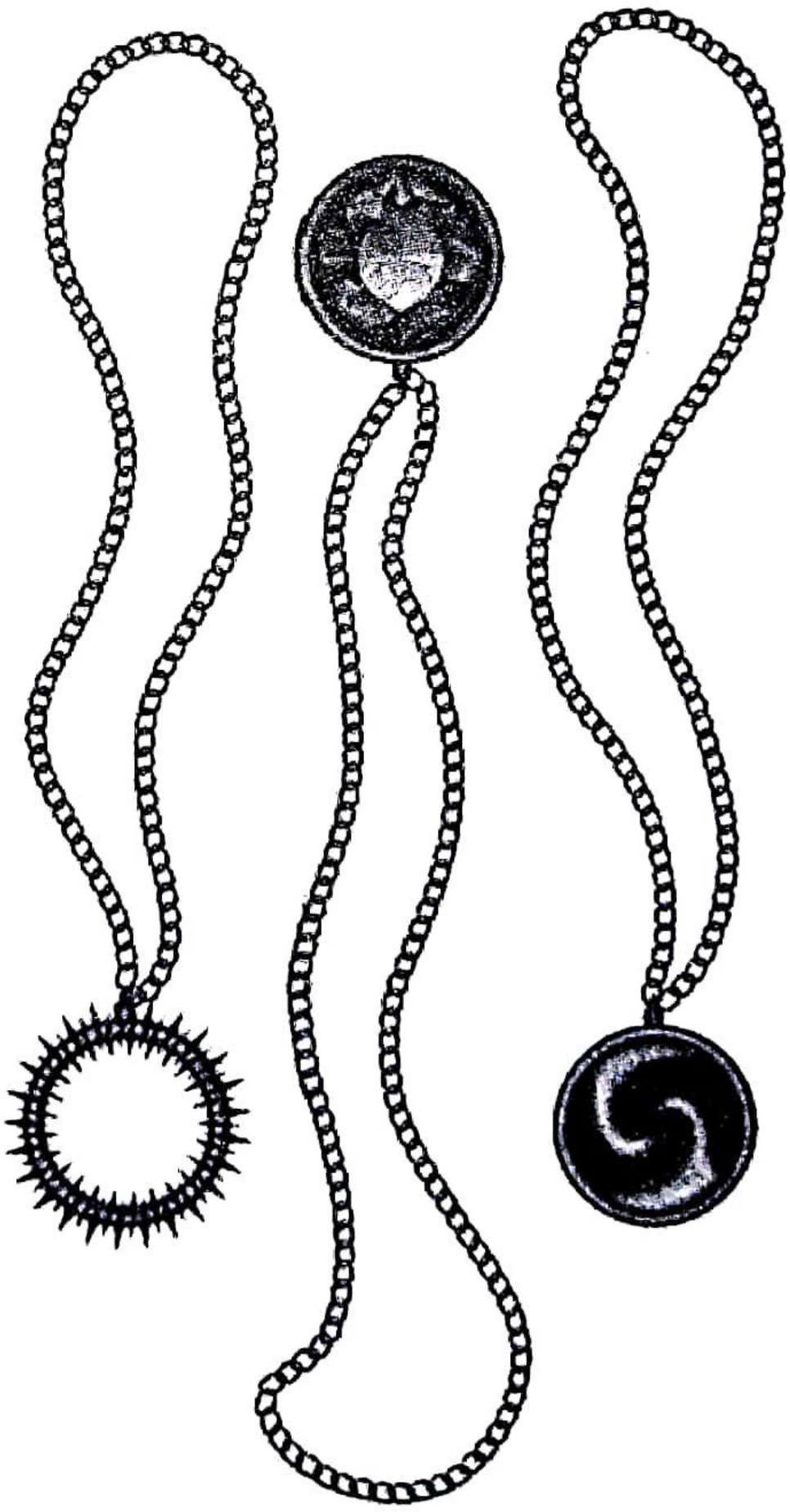

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في جنوب مملكة الهيام.. وفي مدينة كبيرة شيدت بين جبلين ضخمين امتدا عبر سلسلة من الجبال الشاسعة حول المملكة يغلقان السبل المؤدية لداخل أراضي المملكة وخارجها من شبه شمالها الشرقي، وشرقها، وجنوبها.. مدينة (آرزا)..

أو كما تسمى بالمدينة الصفراء.. حيث جميع المنازل قد شيدت وبنيت من الطين والطوب الأصفر بطريقة معمارية صلبة وجميلة بطريقتها الخاصة، ولكنها عشوائية بطريقة جعلت طرقاتها لا تستقيم على طرق محددة بل على تعرجات وتقاطعات كثيرة جعلت عملية السير بداخلها أمراً مجهداً للغاية.. حالها كحال سكانها الذين عرف عنهم الدهاء، والمكر الشديد، وتعدد الأساليب الملتوية في الحصول على الغاية.. هي مدينة تجارة المستضعفين وإعارة القتلة المأجورين.. حيث لا قانون يسري هنا سوى عرف المدينة القديم الذي وضع منذ زمن طويل من قبل القدماء.. فحينما تدخل هذه المدينة فأحد المستحيلات الخروج منها بصديق واحد على الأقل تثق بهِ.. أو تاجر واحد على الأقل سررت بالتعامل معه.. والابتسامة داخلها.. لا تعني دائماً السعادة والرضا.. بل ربما تعني أشياءَ أكثر سوءًا بكثير.. إذا ما كانت تلك الابتسامة صفراء.. وهم لا يعرفون

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سوى هذه الطريقة عند الابتسامة.. وربما هذا أحد أسباب إطلاق مسمى المدينة الصفراء عليها..

انتصفت الشمس في بساط السماء الأزرق المتموج بحرارة انبعاثات أرضها الرملية الساخنة.. وهبت رياح دفعت رمال الأرض إلى الهواء فتناثرت حبيباتها الذهبية على أسوار مدينة (آرزا) النحاسية اللون.. ووصل أمام بوابة دخول المدينة ثمانية رجال فوق خيولهم متوشحين بأغطية سوداء طويلة تغطي كامل أجسادهم، ذوات أغطية رأس رمادية اللون تغطي رؤوسهم.. فيصدر أول الرجال في المجموعة صوت صفير متقطع.. وبعد لحظات قليلة فتحت نافذة البوابة الحديدية الموجودة في منتصفها، فظهر منها وجه الجندي الحارس على البوابة، فقال بوجه خالٍ من التعابير وبصوتٍ مثله كذلك: «للتجارة أم للقتل...؟» يجيبه أول الرجال من أحدث الصفير بعد ما وضع يده اليمنى وقبضها فوق منتصف صدره قائلاً: «لكل هدف وسيلة.. لكل أمنية ضحية.. فلتحترق أرواحنا في سبيل تفادي الهزيمة..» فيسأله الجندي الحارس: «وما هي الطريقة...؟» فيفتح الرجل قبضة يده ببطء شديد من ثم ينظر إلى السماء.. فتتحرك عينا الحارس للنظر في الأرجاء لتفقد المكان من حولهم ومن ثم يقول وعلى وجهه تشكلت ملامح تجلى عليها الاحترام والثقة: «بإمكانكم الدخول..» فيفتح الباب من مصراعه الأيمن فقط حيث خلا الطريق المؤدي إلى داخل المدينة من الناس الذين لم تكن تصدر أصواتهم سوى من الجانب الآخر من

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سلسلة المباني العشوائية التي تفصل الطريقين بعضهما عن بعض.. فدخل الرجال عبر الباب الذي قد فتح لهم.. فأغلق الباب من خلفهم وأوصد فور دخولهم من قبل الجندي الحارس..

مشى الرجال ومن حولهم تراصت المنازل الطينية المتفاوتة في أشكالها وأحجامها ومن أسفلهم علت أصوات طقطقة حوافر الخيول على الأرض في هدوء المكان. فنظر الرجل الأول إلى الذي كان خلفه مظهراً ابتسامته من قلب ظلام غطاء الرأس قائلاً: «لا أعتقد أيها الساحر (تيرثيس) أنك دخلت من هذا الباب من قبل..» تحدث (تيرثيس) وهو يمسح العرق المتندي عن جبينه: «لا.. يا قائد الجنود الوصي علي.. لأني لم أزر هذه المدينة أساساً من قبل..»

ابتسم (قائد الجنود) وهو يوجه جواده بواسطة اللجام قائلاً: «تبدو كسكان مملكة الهيام ولكن طبعك غريب عليهم.. أنت هادئ بطريقة غير معتادة لدى سكان المملكة الثرثارين.. ولا تحتمل حرارة أرضها.. اعترف أيها الساحر هل أنت جاسوس...؟» أجابه (تيرثيس) والعرق الدافئ قد بدأ يسيل مرة أخرى على تقاسيم وجهه الباردة: «إن كنت كذلك فلن تعلم حينها..»

ضحك قائد الجنود وهو يسحب لجام جواده ليوقفه قائلاً: «إني أمازحك.. بالتأكيد لن تكون كذلك.. على كل حال لنتوقف الآن، ولنضع الخيول عند هذا الإصطبل.. وسنذهب إلى المكان الذي

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سنرتاح فيه..» ومن ثم أعطى الإشارة لباقي الرجال للتوقف.. فتوقفوا ووضعوا الخيول في الإصطبل وأكملوا سيراً على الأقدام حتى وصلوا إلى مركز المدينة حيث كانت قلعة المدينة تقف بأسوارها السوداء الضخمة كجبل اخترق قشرة الأرض الصلبة ليحدث كل تلك التصدعات المتعرجة، وقد تراص الجنود من حولها بثبات الصخرة.. فتجاوزوا القلعة وساروا حتى وصلوا إلى بداية طرق المدينة الكثيرة في تقاطعاتها العشوائية الممتدة كشبكة معقدة امتدت من وسط المدينة إلى أطرافها.. إلا الطريق الذي دخل منه (تيرثيس) والجنود المدينة، فهو الطريق الوحيد الذي انشق عبر تلك الفوضى مدمراً المنازل صانعاً ذلك الطريق المستقيم المؤدي بسهولة إلى داخل المدينة.. فالأجزاء المدمرة من تلك المنازل رممت بالطوب الأسود لتبدو كجدران مسطحة جميلة ومتناسقة، علق عليها شعار مملكة الهيام على قطع كبيرة من القماش الأبيض الذي يصور في منتصفه الحصان ذا ذيل العقرب باللون الأصفر..

بدأت المجموعة بالسير، وبدأ الصخب الناتج من زحام الناس في طرقات المدينة يعلو.. فلا أذن هنا من كثرة الأحاديث تنجو.. وليس هنالك شيء كان شخصاً أم سلعة على شكله الحقيقي يبدو.. طرقات المدينة تنبض بالحياة.. أو محاولة النجاة من قسوتها، والاستمرار فيها بأي طريقة أو وسيلة بها الشخص سيغدو.. كما لو أنه هنالك في كل صباح تنمو تفاحة حمراء واحدة على غصن شجرة شاهقة الارتفاع

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيبدأ السباق الذي لا يقيده أي قانون.. فالقانون الوحيد هنا هو قانون المعركة للبقاء.. وليس التعاون فالسلام والاقتسام.. وقف (تيرثيس) يتأمل في كل ما كانت تقع عليه عيناه باهتمام.. فنظر إليه (قائد الجنود) وقال مبتسماً مقاطعاً ذلك الانسجام: «حياة الناس في داخل هذه المدينة ليست بالشيء الجديد.. ما يحدث أمامك هنا، وما تشاهده الآن هو ما يحدث في قارة فيسرا بين ممالكها وشعوبها، ولكن أنت الآن تشاهده بشكلٍ أوضح.. عندما تنظر إلى العالم الضخم من خلال عينيك الصغيرتين لن تستطيع تفسيره.. فالأشياء الكبيرة قدرة العين أمامها محدودة.. العين لا تستوعب وتبصر إلا ما يتناسب مع قدرتها وحجمها..»

ظل (تيرثيس) يحدق قليلاً ومن ثم تحدث قائلاً: «ما تقوله صحيح.. أتفق معك إلى حد ما في هذا.. ولكن ما أثار اهتمامي هو أن الطرقات هنا تعج برائحة السحر.. وليس سحراً لطيفاً، بل رائحة سوداء تدبقت بالشر..»

اتسعت ابتسامة (قائد الجنود) وأزاح الغطاء عن رأسه، وقال: «ما تراه وتشعر به هنا قد يكون كواحة الأمان مقارنةً بباقي الطرقات.. فلو أتينا من الباب الأيسر للمدينة لشممت ما هو أسوأ من ذلك.. لذلك دعك من هذا، ولندخل إلى الحانة التي سنرتاح فيها الآن فقد وصلنا..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظر (تيرثيس) إلى الحانة التي كانت عبارة عن بناية من الطوب الأصفر والطين نصف كروية بعض الشيء في الشكل، لها باب أسود طويل رسم في منتصفه يدٌ حمراء اللون مغلقة الأصابع وقد التف الشوك الأسود المتسلق من حولها، ونحتت عليه من أعلاه إلى أسفله زخرفات حمراء حلزونية الشكل بداخلها وُجِدت رموزٌ بلغة قديمة بالكاد استطاع تمييزها..

طرق قائد الجنود بظهر يده على الباب ثلاث طرقات بطيئة.. وبعد الثالثة مباشرةً فتح الباب بلمح البصر! ليظهر رجل طويل غريب المظهر.. له بشرة بيضاء شاحبة انتشرت عليها نقاط زرقاء صغيرة، يرتدي جلباباً واسعاً من الصوف الأسود، ويغطي رأسه بقلنسوة سوداء، كان يشبه البشر في الهيئة إلى حد ما، ويختلف معهم في مظهر الفم، فقد كان فمه كبيراً واسعاً، انسدلت منه إلى الخارج ثلاثة أشياء لحمية اللون تشبه الأوتار في هيئتها متصلة بشكل عمودي بين شفتى فمه العليا والسفلى.. له عينان صغيرتان سوداوان زيتونيتا الشكل والحجم..

تضيقت عينا الرجل عندما رأى (قائد الجنود) وانفتح فمه وتوسع على وجهه، وانشدت تلك الأشياء المنسدلة من فمه لتصبح كالأوتار مشدودة للغاية.. فقال (قائد الجنود) بنبرة مرتفعة وبطريقة مازحة وبتعابير وجه سعيدة رافعاً يديه إلى خارج جسده: «(السيد. بونازان)! إنه لوقت طويل لم أرك فيه يا صديقي!»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اهتز أول وتر على فمه عدة مرات بطريقة متتالية مصدراً نغمة موسيقية ناعمة متكررة، ومن ثم رفع يده ليرحب به ورفاقه للدخول إلى الحانة. فصدر صوت نفير مختنق عالٍ كما يحدث حينما يكبت الشخص الضحكة فتحاول الانفجار عبر أنفه من أحد الجنود الذي كان مفتول العضل وأقصرهم قامة، نظر (تيرثيس) إلى (السيد. بونازان) وقد ارتفع حاجباه إلى الأعلى وتوسعت عيناه ومن ثم نظر إلى (قائد الجنود) الذي ما يزال مبتسماً فبادله النظر بدوره ومن ثم غمز له محركاً رأسه إشارة منه لـ (تيرثيس) ليدخل إلى الحانة، ولا يسأل عن شيء الآن.. فهز (تيرثيس) رأسه بالموافقة، فدخلوا جميعاً إلى الحانة..

كانت الحانة واسعة من الداخل على عكس ما كانت تبدو عليه من الخارج، وتوهجت بضوء الشموع السوداء المعلقة في أرجائها، وتشبع هواؤها برائحة الخبز المحترق الممتزج برائحة الشراب، وامتلأت الطاولات المصنوعة من الخشب المعتق بمختلف طبقات المجتمع.. فتجد اللصوص.. وتجد القتلة.. تجد المختلسين.. وتجد أصحاب النفوذ الذين ينتظرون الرشوة.. وجميعهم يفعلون شيئاً واحداً.. يعدون نقودهم..

اختفى (السيد. بونازان) من أمامهم بلمح البصر، فجلس (تيرثيس) والجنود على كراسي الطاولة العريضة الموجودة في صدر الحانة، حينها أزالوا أغطية الرأس وتحدث (تيرثيس): «هذا (السيد. بونازان).. هل من الممكن أن يكون..» قاطعه (قائد الجنود): «أجل..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنه من شعب (الأوبارزا).. أو المتبقي الوحيد من السكان الأصليين لهذه المنطقة..» فقال (تيرثيس) وقد توهجت عيناه بضوء الشمعة السوداء: «مثير للاهتمام.. لم أرَ واحدًا منهم قط.. هل هو قائد العصبة التي تتبع لها بالخفاء...؟ فقد أثار اهتمامي ما فعلته عند باب المدينة وعند باب الحانة..»

فرقع (قائد الجنود) أصابع يده وأجاب قائلاً: «تقصد الشفرات السرية التي كنت أفعلها.. حسناً.. هي ليست عصبة.. بل مقر عمل..»

تضيقت عينا (تيرثيس) قليلاً باهتمام سائلاً إياه: «مقر عمل؟» أجابه (قائد الجنود) مبتسماً: «أجل.. إنه مقر عمل.. ولكنه ليس كأي مقر عمل.. فهذه الحانة أو ذلك الطريق الذي أتينا منه.. لا يحق لأي شخص استخدامهما..»

سأله (تيرثيس): «ومن يملك حق استخدامهما...؟» أجابه قائد الجنود بنبرة هادئة ونظرة فاترة: «اللصوص والقتلة من ذوي المستوى العالي.. وينالون تسهيلات مختلفة، وحصانة ضد السرقة مقابل ثلث ما يكسبون.. واللصوص والقتلة من المستوى المتدني كهؤلاء المنتشرين في طرقات المدينة.. لوجودهم ضرورة.. فهم الحجة اللازمة لإظهار العدالة للناس بين الحين والآخر، حينما يتم إلقاء القبض على بعضهم بواسطة الجنود..» تضيقت عينا (تيرثيس) أكثر وقال: «مثير للاهتمام.. وما دور (السيد. بونازان) هنا ودورك...؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجابه قائد الجنود: «هو صاحب الحانة.. وصاحب العقود.. فلا يستطيع أي أحد هنا التحرك دون أن يأخذ عقداً منه.. فهو حلقة الوصل بين العاقد السري والمعقود معه السري.. و(السيد. بونازان) يدير كل هذه الأعمال بطريقة محكمة وحازمة منذ وقت طويل جدّاً.. أنا نفسي لا أعلم كم يبلغ (السيد. بونازان) من العمر.. ولا دورَ لي في هذا كله ولا أتدخل في شيء.. أنا لست سوى صديقٍ له لا أكثر..»

أرخى (تيرثيس) عينيه وتحدث بينما كان ينظر إلى الشمعة السوداء الواقفة أمامه، يراقب النار الراقصة وهي تحرق رأس الشمعة وتذيبه ليبدو بفعل حرارتها كشلالات من الدموع المتصلبة: «شعب (الأوبارزا).. كل ما أعرفه عنهم هو ما قرأته عن أساطير مملكتهم القديمة.. التي تدعى (بوثارآرزا) العظيمة.. تقول إحدى الأساطير إنه كان لمملكتهم قوة بنائية جبارة.. شيدوا بها مملكة هائلة في السماء.. ارتكزت تلك المملكة على الجبال.. وليس فوقها بما تعنيه الكلمة.. بل امتدت من فوق الجبال إلى أعالي السماء لتستقر بعيداً عن الأرض.. حيث استأنسوا النسور العملاقة، وجعلوا منها مركباً لهم وحماةً لأسوار مملكتهم الأخاذة، التي انعزلت عن العالم واستمرت في التطور والنمو حتى تدمرت وسقطت بطريقة لم أجد لها ذكراً في بقايا صفحات التاريخ الممزقة وليس هنالك مؤرخ قد كتب شيئاً يخص نهايتها..»

تثاءب الجندي القصير المفتول العضل الذي كان يجلس بجوار قائد الجنود بينما كان يحك مؤخرة رأسه، وقال بنبرة غير مبالية: «يا

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صاح.. لا أظن أن شيئاً كهذا حقيقي.. إنها قصص يروونها للأطفال لكي يخلدوا إلى النوم..» صفع الجندي القصير من على قفاه بضربة كف أتت من جندي آخر ذي وجه نحيل وطويل، ذي شعر أسود طويل مفروق من المنتصف بشكل عرضي، يغطي شعره جبينه حتى يقف فوق حاجبيه.. فضحك جميع الجنود بمن فيهم قائد الجنود، فقال الرجل القصير منزعجاً: «إن فعلتها مرة أخرى يا (برناثي)، فسوف ألكمك حتى أعدل فرقة رأسك الغبية»

نزل قائد الجنود على ركبتيه ضاحكاً ممسكاً بطنه ويضرب بيده الطاولة ومعه بقية الجنود، فنظر إليهم الجندي الطويل دون أن يرمش وهو يمرر أطراف أصابع يده على أطراف شعره المسدل على جبينه ليتيقن إذا كان في محله وإذا كان مرتباً.. ومن ثم نظر إلى الجندي القصير وقال: «إن فعلتها يا (إيبور).. فسأجعلك ترضع مع صغار إحدى البقرات لكي تكبر.. ولكن أخشى أن الشيء الوحيد الذي سيكبر فيك هو رأسك!» فضحك الجنود وظهر (السيد. بونازان) حاملاً المشروبات، وهو يصدر نغمة حادة متقطعة بشكل سريع وعالٍ من الوتر الأول من فمه، وعيناه قد صغر حجمهما، فنظر إليه (قائد الجنود) وقال وهو بالكاد يلتقط أنفاسه: «لقد نالت النكتة إعجاب (السيد. بونازان)»

ارتسمت ابتسامة طفيفة على وجه (تيرثيس) وهو يشاهدهم ومن ثم أشاح بنظره عنهم، ورفع يده ليلمس ندبته الموجودة فوق عينه التي

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لمعت بمزيج ثقيل من الشوق والحنين لشيء يفتقده الآن.. ومن ثم أدخل يده في جيب معطفه.. تقدم (السيد. بونازان) وقدم المشروبات لهم.. فأخذ (تيرثيس) قدحه وارتشف منه. وبعد مضي وقت قليل من الراحة والارتواء، تحدث (قائد الجنود) إلى (تيرثيس) بعد ما مسح قطرات المشروب المتناثرة على فمه بظهر يده: «أيها الساحر، هل هناك ما يؤرق تفكيرك...؟» كان (تيرثيس) شارد الذهن.. ينظر بتمعن إلى داخل قدحه.. كما لو أنه غارق أو يود الغرق داخل بحر المشروب في قدحه، الذي غاصت عيناه بالنظر إلى أعماقه..

ارتشف قائد الجنود من قدحه ونظر إليه مرة أخرى مبتسماً وقال: «تبدو كما لو أنك واقعٌ في حب القدح.. أو ربما فتاة ما.. حدثني عما تشعر به، وسأعينك بتقديم النصائح لك.. فلن تجد شخصاً هنا يجيد الإنصات وإعطاء الكلمة المناسبة مثلي..» ظل (تيرثيس) صامتاً كالحائط.. فوكزه بإصبع يده السبابة.. ولكن (تيرثيس) لم يستجبْ ولم يتحرك.. فدفع يده نحو كتف (تيرثيس) ولكنها عبرت من خلال جسده وتبدد جسده كالسراب فوقع قائد الجنود على الأرض.. ومن ثم نهض ووقف وهو ينفض الغبار عن ردائه وسط الدهشة التي اعتلت وجوه الجنود والرجال الآخرين في الحانة.. اختفى (تيرثيس) ولا أثر له.. تفقد الحانة بعينيه ومن ثم وضع يده بسرعة داخل جيبه ليتفقده.. فتنفس الصعداء وابتسم حينما أخرج من جيبه قطعة غريبة الشكل مصنوعة من حجر أبيض بيضوي الهيئة ولامع، التفت من

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حوله عدة أشرطة من المعادن الصلبة التي يحمل بعضها لون الشفق الأحمر والبعض الآخر لون الشفق الأخضر، ونقشت على تلك الأشرطة المعدنية رموزٌ غريبة الشكل.. كان قائد الجنود ينظر مبتسماً إلى القطعة حتى كسرت ابتسامته عندما تبددت القطعة من يده كالسراب مثلما حدث مع (تيرثيس) قبل قليل.. شاهد الجميع ذلك بمن فيهم الرجال الجالسون في الحانة.. فنهض (إيبور) وقال غاضباً: «ذلك الساحر الوغد!! سرق قطعة (مفتاح الأرض)!! كنت أعلم أنه يسرد الأكاذيب منذ أن روى قصة مملكة (بوثارآرزا) التي يزعم وجودها!!»

نهض (برناثي) بسرعة وأوقفه مشيراً له بأصبعه أن يصمت.. اتسعت عينا (إيبور) عندما أدرك أنه ذكر شيئاً بالنبرة الخاطئة وفي المكان الخاطئ.. فنظر (برناثي) إلى (قائد الجنود) الذي هز رأسه وأشار بدوره بعينيه.. حيث ما يزال صدى كلمة ذلك الكنز مستمرّاً في إصدار الرنين في داخل رؤوس وقلوب الرجال الجالسين من حولهم، وانطلقت رغبة السعي وراءه عبر نظرات عينهم التي اتسعت بنهم الحصول عليه الآن..

نظر (قائد الجنود) نحو (السيد. بونازان) بنظرة حازمة كما لو أنه لا يملك أي خيار آخر لما سيفعله الآن.. فأصدر (السيد. بونازان) من الوتر الأخير من فمه نغمة ثقيلة وبطيئة بطريقة متكررة.. فنظر قائد الجنود إلى (برناثي) وهز رأسه.. فتحرك (برناثي) يسير وصوت نغمة (السيد. بونازان) الثقيلة يضرب من ورائه، وينتشر بهدوء قاتل

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الحانة.. أغلق (برناثي) باب الحانة بواسطة قطعة خشبية.. ومن ثم التف بجسده إلى ناحيتهم، وسحب من خلف ظهره خنجرين معكوفي الأطراف من غمديهما.. حرك كتفيه إلى الخلف بحركة دائرية، واتخذ وضعية القتال.. فنهض بعض الرجال الجالسين حول الطاولات بنية التأهب للهجوم.. وتسمر الباقون في كراسيهم برهبة الخوف.. رفع (قائد الجنود) بهدوء أصبعين من يده إلى الأعلى، فتأرجحت وتوهجت على صدره تميمة معدنية دائرية الشكل تصور الشمس في منتصفها بوهج طفيف أصفر اللون.. ومن ثم قام ببرم أصبعيه في الهواء بسرعة وبصمت! فتوقفت التميمة كما لو أنها سحبت بقوة نحو منتصف صدره! فانسحبت نيران الشموع السوداء من فتائلها وتبددت في الهواء! وخيم الظلام داخل الحانة..

فعلت أصوات ضرب الحديد.. واحتكاك نصال السيوف.. وصرخات الغضب والخوف.. وكلمات الشتائم والتوسل.. والخطوات الهائجة والمرتعدة.. وتحطم الأخشاب.. وتقطع الأحشاء.. وتطاير الدماء.. وتساقط الأجساد على أرض الحانة..

حتى سالت بركة دماء ممتزجة بأتربة الأرض من أسفل الباب وجرت وتوسعت إلى خارج الحانة.. حيث بدأت الشمس تسحب بساطها الذهبي الوهاج الذي امتزجت نهاياته بحمرة الدم..

بدأت الأصوات في الداخل تتضاءل شيئًا فشيئًا حتى توقفت..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن ثم فتح باب الحانة بهدوء.. فظهر منه (برناثي) واقفاً، ينظر بعينين فاترتين، والدماء الرطبة تسيل كالعرق من على ثيابه.. وتنساب وتقطر كالدموع من على خنجريه.. فجلس في جوار باب الحانة، وغرس الخنجرين بقوة في الأرض ومن ثم أغلق عينيه وأخذ نفساً عميقاً.. فخرج من بعده (إيبور) وهو يحك بيده مؤخرة رأسه، وتبعه بقية الجنود وهم ينفضون الأتربة عن واقيات الصدر الجلدية وعن أوشحتهم السوداء، ولم يمسسهم شيء سوى بضع قطرات من رذاذ الدم والشراب.. ومن خلفهم كان يصدر صوت حديث من داخل الحانة يعود إلى (قائد الجنود) الذي كان يسير وهو يتحدث إلى (السيد. بونازان) الذي كان يجيبه بأصوات نغمات مختلفة تصدر من الأوتار الغريبة الموجودة في فمه حتى خرجا من الحانة لينضما أخيراً للجنود. فتحدث (إيبور) وتعابير الخجل مرتسمة على وجهه، بصوتٍ متردد: «أيها القائد.. (برناثي).. (السيد. بونازان).. أعتذر لتسببي بما حدث..»

زفر (برناثي) الهواء من صدره ولم يتحدث، فتقدم (قائد الجنود) وقال: «لا عليك.. فالذنب لا يقع عليك.. إنه ذنب ذلك الساحر (تيرثيس)..» أنزل (إيبور) يده عن رأسه وقال منزعجاً: «ماذا نفعل الآن.. وقد أضعنا قطعة (مفتاح الأرض) ؟، وليس هذا وحسب بل دمرنا أيضاً حانة (السيد. بونازان) وقتلنا رجالاً من الحانة ذوي نفوذ قوي في المملكة، ستلحق بنا مشكلات جمة بسبب هذا..» أجابه (قائد

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجنود) بينما يعيد التميمة إلى داخل جيبه، بصوتٍ هادئ قال: «فيما يخص الرجال الذين ذكرتهم.. فهذا لا يقلقني.. فمثل هؤلاء الأوغاد سيظهرون دائماً.. مهما قتلت منهم سيظهرون.. والمشكلات التي ستلحق بنا لا تذكر مقارنة بضياع قطعة (مفتاح الأرض)..»

فتح (إيبور) يديه إلى خارج جسده وقال: «إذاً ما العمل الآن؟!» أجابه (قائد الجنود) مبتسماً: «على كل حال.. لا داعي للقلق.. فأمر ذلك الساحر (تيرثيس) سهلٌ.. وآمل أن تكون تلك آخر خدعة كانت في جعبته.. أنت تعلم أني و(تيرثيس) مستخدمان لسحر الدم.. إنه سحر معقد وقوي، ويتطلب استخدامه تمائم خاصة، والتضحية بدمائك شريطة تنفيذه.. ولكن هنالك سحر خاص وقديم ومختلف لدى شعب (بوثارآرزا) أقوى من سحر الدم نفسه.. أو بالأحرى يمكنك القول إنه مضاد لهذا النوع من السحر..»

أشار (قائد الجنود) إلى (السيد. بونازان) بواسطة عينيه، فرفع (السيد. بونازان) قدحاً حديديّاً إلى الأعلى.. حينها قال (إيبور) وقد ارتفع حاجباه، وملامح الاستغراب تشكلت على وجهه: «ما الذي سيفعله الآن؟! هل سيعيد الشراب مرة أخرى بداخله؟! فيأتي (تيرثيس) ليشرب حتى يفقد وعيه؟! فلا يكون قادراً على استخدام سحر الدم! حقّاً يا لذكاء السحر الخاص بشعب (بوثارآرزا)؟!»

ضحك (برناثي) بصوتٍ منخفض وهو يمسح الدماء عن جبهته، وقال: «إنك يا (إيبور) بالفعل أبله!» فضحك (إيبور) بدوره وهو

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يحك مؤخرة رأسه، فمرر (السيد. بونازان) القدح على أوتار فمه التي بدأت تتوهج وتصدر نغمات مختلفة متسلسلة حينما كان القدح يعبر من فوقها ويحتك بها.. فظهر بعد ذلك وهج طيفي أبيض من داخل (السيد. بونازان) أحاطه وقام بابتلاعه بسرعة رهيبة! فاختفى بلمح البصر! فتوقف (إيبور) و(برناثي) عن الضحك فور ما شاهدا ما حدث.. حينها قال (قائد الجنود) مبتسماً: «ذلك القدح.. يعود إلى (تيرثيس).. وتم القبض عليه الآن..» فظهر الوهج الطيفي مرة أخرى كومضة برق.. ليظهر (السيد. بونازان) ممسكاً بـ (تيرثيس) الذي زفر آخر أنفاس من صدره وفقد وعيه.. وقد أحاطه (السيد. بونازان) بواسطة ذراعيه وساقيه مقيداً كامل حركته.

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أنوار

https://t.me/osn_osn

Scan me!

ملحمة فيسرا

الجزء الثاني

محمد صالح

مكتبة إيلينا
Elena book

الفصل الخامس

العدالة المظلمة – ١

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

«لوانا.. استيقظي..»

فتحت (لوانا) عينيها القرمزيتين اللتين أضاءتا وانعكس عليهما شعاع الشمس الدافئ العابر من بين الأشجار الحمراء.. ونسيم هواء الغابة البارد يداعب خصلات شعرها الأسود المموج بنعومة.. وصوت هدير جداول المياه المنتشرة والمتشعبة في الغابة كان كافياً ليجعلها تدخل في نومٍ عميق مرةً أخرى.. نهضت (لوانا) وحكت عينيها برقة لتجد السيدة التي أنقذتها في السابق من معركتها في الزقاق.. نظرت إليها تلك المرأة بعينيها الخضراوين اللتين انعكس عليهما بريق ناعم امتلأ بالحنان.. قالت المرأة: «هل أخذتِ كفايتك من الراحة يا صغيرتي...؟»

اتسعت شفتا (لوانا) الممتلئتان، وتشكلت ابتسامة لطيفة على محياها.. فحاولت أن تنهض.. ولكن.. أوقفتها القيود المعدنية وأرجعتها إلى الخلف بقوة.. راحت (لوانا) تنظر إلى القيود بحيرة.. فتحدثت المرأة مرةً أخرى وهي تسير مبتعدة: «عندما تحضرين لفافة الحجر.. سنلتقي في مدينة (أرسيف).. لا تنسي..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صرخت (لوانا) وهي تحاول نزع السلاسل، قائلةً: «انتظري! لقد أحضرتها! لا تذهبي بعيداً عني أرجوكِ!»

فظهرت العديد من السلاسل وقيدتها بشدة وإحكام.. فتحدثت مرةً أخرى المرأة وهي تبتعد أكثر: «لا تنسي.. يا صغيرتي.. أنا أعتمدُ عليكِ..»

حاولت (لوانا) التي تشعر بالفزع والخوف الآن أن تتحرك، وتنزع السلاسل للتحرر واللحاق بالمرأة، ولكن كان المزيد من السلاسل تظهر، وتلتف حولها لتقيدها أكثر.. فصرخت (لوانا) مرةً أخرى: «انتظريني!!! لا تذهبي!! لقد أحضرتها!!»

فظهرت يد شاب من فوقها.. وقام بدفعها إلى الأسفل نحو ثقوب سوداء مظلمة، قائلاً بهدوء: «لا.. لم تفعلي..»

فسقطت (لوانا) إلى الأسفل وهي تنظر إلى وجه الشاب الذي اتضح أنه (تيرثيس) وهو ينظر إليها الآن دون أن ترمش له عين.. ولا أن تظهر على وجهه أي تعابير..

استمرت بالسقوط حتى اصطدم جسدها بوردة كريستال ضخمة وشاهقة الارتفاع.. سرعان ما تحطمت الوردة وتفتتت أجزاؤها اللامعة.. لتستمر (لوانا) بالسقوط حيث استقبلتها في الأسفل العديد من الأيدي التي ظهرت من الظلام وحملتها.. لتسحبها تلك الأيدي إلى الأسفل مرةً أخرى داخل بركة من الدماء.. اختنقت (لوانا) بالدماء..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولم تستطع التحدث.. حتى صرخت بقوة!! وظهرت الفقاقيع الحمراء المندفعة عبر فمها!! واختنقت أكثر!!

ففتحت عينيها.. وهي تتنفس بسرعة.. والعرق المتندي حول صدرها ورقبتها قد بلل ثيابها البيضاء المهترئة.. نظرت حول المكان لتجد نفسها لا تزال خلف القضبان.. وداخل الزنزانة التي أضاءها بعضُ شعاع الشمس الضئيل العابر من نافذتها المربعة الصغيرة..

جلست (لوانا) وضمت ركبتيها إلى صدرها.. وهي تنظر بعينيها الحزينتين إلى قضبان الزنزانة الصدئة.. رفعت يديها متألمةً من الحروق التي أحدثتها الإسورتان حول معصميها.. ومن ثم أرجعتهما إلى ركبتيها وضمت نفسها أكثر.. وهي تتألم بصمت.. ناداها صوت أنثوي صغير وناعم من الزنزانة المجاورة لها: «أيتها الفتاة.. هل أنتِ بخير...؟!»

لم تجب (لوانا) وظلت صامتة.. فتحدثت الفتاة مرةً أخرى: «آمل أن تكوني بخير.. لقد كنتِ تصرخين طوال الليل.. هل أتتك الكوابيس المزعجة في منامك؟!»

تحدثت (لوانا) وهي مغمضة العينين وقالت بنبرة حادة: «هذا ليس من شأنك..»

سكتت الفتاة قليلاً ومن ثم قالت بنبرة بدت سعيدة: «لقد شعرت بالراحة أكثر عندما تحدثتِ.. لقد ظننت أن هنالك مكروهاً ما قد

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصابك.. حسناً لا تقلقي فبعد قليل سيأتي وقت الطعام.. وسنخرج من هذا المكان الكئيب قليلاً.. أنتِ لم تخرجي من الزنزانة منذ أن أتيتِ إلى هنا.. ولم تأكلي شيئاً.. لقد استرقت السمع اليوم لحديث الحراس، وسمعتُ أنهم سيجعلونك تخرجين اليوم.. لذلك لا تقلقي..»

تنفست (لوانا) بهدوء، وقالت بنبرة هادئة، وبطريقة غير مبالية: «لا أريد الخروج من هنا.. ودعيني وشأني..»

ظهر أحد الحراس، وهو يمشي حاملاً معه عصا معدنية فتحدث قائلاً: «حان وقت الخروج للطعام! ولكن لن تخرجن معاً! ستخرجن بالتتالي!»

بدأت تفتح أبواب الزنازين وتخرج المسجونة تلو الأخرى.. حتى فتح باب زنزانة (لوانا) لتدخل إحدى الحارسات فتقف أمامها وتقول لها: «إذاً أنتِ المسجونة الجديدة مستخدمة النار.. التي لم تُسَقْ بعد إلى فرقة فرسان الغسق.. لقد أثرت الضجيج والصخب طوال تلك الأيام.. لم نستطع أن نقرر الوقت المناسب لخروجك قليلاً من أجل الطعام، خشيةً من أن تؤذي بقية المسجونات..»

لم تبدِ (لوانا) أي ردة فعل، وظلت تنظر بهدوء إلى الأسفل.. فتحدثت الحارسة: «حسناً.. سأزيل عنك هذه السلاسل، وستبقى القيود حول معصميكِ.. ولكن إن أحدثتِ أي ردة فعل عنيفة.. فسأقوم بتقييدك مرةً أخرى.. هل اتفقنا...؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت (لوانا) إلى الحارسة وأومأت برأسها بهدوء بالموافقة.. فاقتربت الحارسة وقامت بتحريرها من السلال.. وقالت بعدها: «لنتحرك الآن بهدوء نحو باحة الطعام الخارجية...»

نهضت (لوانا) ووقفت على قدميها، وبدأت بالسير إلى خارج الزنزانة، والحارسة تسير من خلفها، كان الهواء خانقاً ورطباً وهما تسيران بين الزنازين المتراصة بشكل عمودي على جانبَيِ الممر الضيق نسبيّاً حتى أصبحتا أمام الباب الحديدي للخروج.. فتح الباب وخرجتا، وأكملتا السير حتى وصلتا إلى باحة الطعام.. حيث هبت عليهما نسمة هواء منعشة.. كانت جدران الباحة بالغة الارتفاع.. ومكشوفة السقف.. قالت الحارسة: «اذهبي الآن.. لتحظى بوجبتك..» ومن ثم غادرت الحارسة المكان..

بدأت (لوانا) تسير بهدوء في ميمنة المكان، والهواء يحرك ويداعب خصلات شعرها الأسود، متجهةً إلى المرأة التي تسكب الطعام، ممسكةً معصميها المحترقين بكلتا قبضتيها.. ونظرات الفتيات المسجونات تلاحقها من الميسرة حيث وُجِدت العديد من الطاولات الخشبية المهترئة.. نظرت (لوانا) إليهن فلمحت إحدى المسجونات التي التقت أعينهما بعضها ببعض.. بدت تلك الفتاة مختلفةً في الشكل والهيئة.. كانت بشرتها سمراء اللون، ضخمة البنية، ومفتولة العضل، ذات فك عريض.. انبثقت من عينيها نظرات شرسة اللتين أحاطتهما ضفائر شعرها البنية اللون.. ابتسمت الفتاة الضخمة وأومأت برأسها

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى الأعلى باستهزاء وأكملت الأكل.. وأكملت (لوانا) سيرها حتى وصلت إلى المرأة التي تقدم الطعام وسكبت لها حساءً أبيض اللون ولزجاً.. نظرت (لوانا) إلى صحنها، وسارت نحو الطاولات لتجد مكاناً تجلس فيه وتأكل بهدوء.. وفي حين عبورها بين الطاولات صرخت فتاة بيضاء اللون صغيرة الحجم وقصيرةُ القامة قليلاً، مشيرةً بكلتا يديها إلى الأعلى، وشعرها الأحمر القصير يتحرك في الهواء، قائلةً: «أنتِ! هنا! تعالي واجلسي معي! أنا الفتاة التي كنتُ أحادثك قبل قليل في الزنزانة»

نظرت (لوانا) إليها فلمعت عيناها عندما شاهدت عينيها الواسعتين اللامعتين ووجهها الدائري اللطيف الذي يبدو كالقمر.. بدت لوهلة وكأنها صديقتها (إفلينا) من فرقة (لاريسا) بنشاطها وحيويتها أنفسهما.. بدأت عينا (لوانا) تتلألأان بدموع الاشتياق..

عندما لاحظت الفتاة الصغيرة وجه وعينَيْ (لوانا) الحزينتين، صرخت مرة أخرى قائلةً: «لا! لا تبكي! لن أفعل شيئاً سيئاً لك! سأحضر لك شيئاً تمسحين به دموعك!! انتظريني!!»

نهضت الفتاة بسرعة تركض فاصطدمت عن طريق الخطأ بالفتاة الضخمة التي كانت رافعةً رأسها إلى الأعلى، حاملةً صحنها وتشرب منه بنهم! فاندفع وجهها نحو الصحن فانسكب الحساء الأبيض على وجهها! ووقعت الفتاة القصيرة على الأرض.. حينها سكت الجميع..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونهضت الفتاة الضخمة من على كرسيها ونظرت بغضب إلى الفتاة والحساء الأبيض يسيل من على وجهها.. ابتسمت الفتاة الصغيرة، وغطت فمها بيدها، وهي تحاول مقاومة الضحكة حتى انفجرت بالضحك: «أصبحتِ كالمهرجة!!»

ضحكت الفتيات من حولهما! مسحت الفتاة السمراء الحساء من على وجهها وقالت: «سأريك الآن.. كيف من الممكن أن تنتهي عروض المهرجين..»

تحركت بغضب وأمسكت رقبة الفتاة، وأحاطت أصابعها حول رقبتها الصغيرة.. اختنقت الفتاة ولم تستطع الحديث.. ومن ثم جمعت الفتاة الضخمة قبضتها الأخرى من أجل أن تسدد بها ضربة.. حينها صرخت (لوانا) قائلةً: «أنتِ!! توقفي!! ولا تفعلي ما أنتِ الآن بصدد فعله!»

نظرت الفتاة الضخمة إلى (لوانا) باستهزاء وقالت: «هذا ليس من شأنك.. ابقي مكانك.. وإلا وضعتك بجوارها..» ثم أعادت النظر إلى الفتاة في الأرض لتكمل ما كانت ستفعله..

فركضت (لوانا) بسرعة حتى وصلت فقفزت وسددت لها لكمة بيدها! تحرك مع تلك اللكمة وجه الفتاة الضخمة قليلاً إلى الجهة الأخرى.. ابتسمت الفتاة الضخمة وسرعان ما تبدلت تلك الابتسامة إلى ملامح الغضب فتحركت بسرعة لتمسك برأس (لوانا) وتحملها

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى الأعلى! وتلقي بها بقوة نحو الأرض! شعرت (لوانا) بالاختناق والألم إثر الضربة الهائلة..

أصبحت الفتاة الضخمة الآن ممسكةً بكلتيهما بكلتا يديها.. تحدثت بعدها قائلةً: «سأترك الخيار لكما.. من تريد أن أسحقها أولاً...؟»

حاولت الفتاة القصيرة التحدث ولكن لم تستطع بسبب قبضة الفتاة الضخمة المطوقة على عنقها.. فقالت لها الفتاة الضخمة: «ماذا لا أسمعك.. حسناً سأزيح يدي قليلاً لتستطيعي الحديث..» حررت يديها قليلاً عن عنق الفتاة التي بدأت تكح وتتنفس وتشهق بقوة حتى استقرت أنفاسها فتحدثت: «كنتُ أريد القول.. إنك لم تعودي مهرجة بعد الآن..»

ابتسمت الفتاة الضخمة وقالت: «هل أنتِ واثقةٌ من هذا...؟»

أجابت الفتاة: «أجل.. لم تعودي كذلك.. بل أصبحتِ الآن مـ دببة السيرك غير المروضة!»

انهالت الضحكات مرةً أخرى من حولهن.. وغضبت الفتا الضخمة أكثر من السابق.. فأطبقت على عنق الفتاة مرةً أخرى ولكن محاولةً قتلها الآن.. فتدخل الحراس بسرعة برفقة القائد (دارياس) الذي أمرهم بسرعة بالتحرك الآن، وإنهاء هذه الفوضى الآن قبل أن تقع أي أضرار غير مرجوة..

فأحاطت نصال سيوف الحراس عنق الفتاة الضخمة! التي لم تأبه، وحاولت مقاومة نصال السيوف الحادة، لتنفيذ ما هي بصدد فعله

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الآن.. حينها تحركت نصال سيوف الحراس قليلاً لتنغرس رؤوسها المدببة الحادة بشكل سطحي على عنقها فظهرت نقاط الدماء التي سالت بشكل طفيف حيث غرست السيوف.. اقترب (داریاس) وتحدث بنبرة حازمة: «توقفي يا (سفريكا)! وأبعدي يديكِ الآن! قبل أن آمر بقتلك هنا! والآن!»

حركت (سفريكا) رأسها بقوة لتنظر إلى القائد (داریاس) وسالت الدماء أكثر من رقبتها إثر احتكاكها برؤوس النصال، وقالت: «هذا ليس شيئاً جديداً إطلاقاً على شعبكم.. الذي يدمر، ويقتل كل شيءٍ، وكل مكان يجده في طريقه..»

أخرج القائد (داریاس) قطعة قماش حمراء ومسح بها نظارته الأحادية العدسات وقال: «أنا أحاسبك على ما تفعلينه الآن.. وليس على ما فعلته بعض أحزاب شعبي.. اتركي الفتاتين الآن.. وإلا فستذوقين الطعم الحقيقي للعذاب..»

أطبقت (سفريكا) فكيها بقوة على أسنانها، وهي تنظر بغضب عارم.. فاشتدت النصال الموجودة حول عنقها أكثر.. زفرت (سفريكا) الهواء من صدرها وقالت: «على كل حال لن ألوث يدي بالقتل.. مثلما تفعلون..»

أرخت قبضتها من حول عنق الفتاة القصيرة التي فقدت وعيها.. وأزاحت قبضتها الأخرى عن رأس (لوانا) التي فقدت الوعي هي

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخرى.. نهضت (سفريكا) بهدوء حتى استقامت.. فبصقت نحو القائد (داریاس) الذي كان رافعاً منديله الأحمر ليعطيها إياه.. فتجاهلته ومزقت قطعة قماش من ثيابها، وقامت بلفها حول رقبتها وهي تمشي بهدوء إلى خارج باحة الطعام نحو زنزانة العقاب الفردية برفقة الحراس الذين طوقوها بالسيوف.. وبقيت (لوانا)، والفتاة الأخرى على أرض باحة الطعام.. ولا أحد يعلم إن كانتا فاقدتين الوعي أم قد لقيتا حتفهما.. فأمر القائد (داریاس) باقي الحراس بأخذهما إلى غرفة العلاج بسرعة..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل السادس

رفقاء الدم – ٢

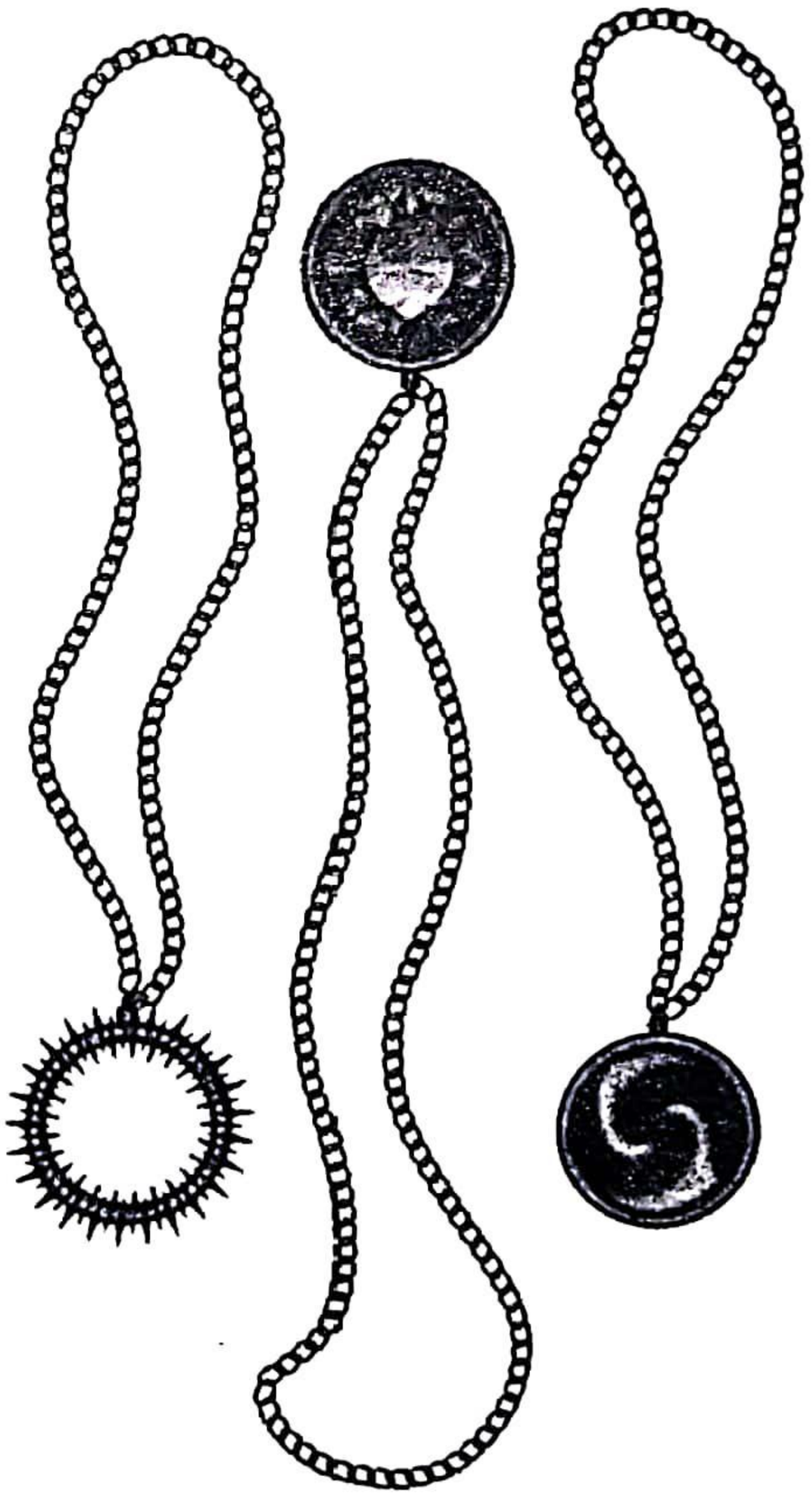

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتح (تيرثيس) عينيه مصاباً بالدوار.. وجد السماء تحته والأرض فوقه.. والشمس تغرب مرة أخرى.. والدماء المتجمعة في داخل رأسه جعلت كل شيءٍ حوله يبدو صوته أكثر ضجيجاً.. ضربات أقدام الخيول على الأرض، وسفع رمال الأرض المتطايرة على وجهه، والهواء البارد يحاول دفع جسده المقيد المتأرجح على ظهر جواد يركض بسرعة عالية وهو يزفر الأنفاس الساخنة من صدره.. كان كل شيءٍ يبدو مختلفاً غريباً خارج أسوار المدينة التي وجد نفسه مقيداً يرحل بعيداً عنها، عاجزاً عن الحركة في آخر صف الجنود.. في منطقة رملية رطبة امتلأت بمستنقعات مائية تفوح منها رائحة عفنة وُجِدت على مدى الطريق.. حاول (تيرثيس) التحرك ليحرر نفسه، ولكن زلت قدم جواده الأمامية وضربت أحد المستنقعات المائية.. فاختل توازن الجواد لوهلة وكاد يقع تزامناً مع تطاير رذاذ الماء العفن الممتزج بسوائل صفراء لزجة على وجه (تيرثيس) الذي فزع وصرخ متراجعاً إلى الخلف مقوساً ظهره ساحباً رأسه إلى الوراء من هجوم الفك الأسود العظمي الكبير المفاجئ! الذي كان على

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طرف شعره من اقتلاع رأسه! ولكنه قبض فكه الممتلئ باللعاب الأصفر اللزج في الهواء! فزمجر المخلوق الغريب الهيئة! وأمسك بمخالب يده الرمادية الطويلة ذيل جواد (تيرثيس) وصعد فوقه! حينها صرخ أحد الجنود قائلاً: «غيلان!!» وفي اللحظة ذاتها تفجرت المستنقعات المائية من حولهم وخرج منها العديد من الغيلان الذين كانت أجسادهم تبدو كأجساد الأطفال، ولكن برؤوس كبيرة تحمل فروا رماديّاً كثيفاً، وفكّاً ضخماً تزاحمت الأنياب الطويلة فيه، ومخالب طويلة وحادة كالنصال، وسيقان قوية وعريضة تشبه في هيئتها سيقان الضفادع.. وبدأت الغيلان بالقفز والهجوم على الجنود! وقف (برناثي) على ظهر جواده بقدميه، وسحب خنجريه من وراء ظهره، وتفادى هجوم ثلاثة غيلان بحركة مناورة رشيقة، ثم بحركة خاطفة سريعة نحر اثنين منها، ولكن لم يستطع قتل الثالث الذي اتجه نحو (إيبور) الذي كان من جهته يحاول تفادي هجمة الغول الذي ينوي تمزيقه! فخفض (إيبور) رأسه سريعاً! فاصطدم الغولان بعضهما ببعض، وسقطا نحو الأرض حيث داستهما حوافر الخيول! وكان قائد الجنود في المقدمة ممسكاً بلجام جواده يتمتم بتعويذة على قلادة دائرية الشكل ذات حواف شائكة تهتز على صدره.. وسبعة غيلان يركضون بمحاذاته يحاولون انتشاله من فوق الجواد، ولكنه كان يراوغ هجماتهم بتناغم وتفادي خبير، فازداد عددهم أكثر حتى

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هجموا عليه في آنٍ واحد حينها صمت، ثم قال: «إطلاق!» فانبثقت رماح سوداء كثيرة وحادة من ظهره بسرعة مذهلة وانغرست في أجسادهم واخترقتها جاعلةً أجساد الغيلان ذات اللحم المتعفن الأقرب للجيف عالقة في الرماح السوداء تتأرجح وأصوات الحشرجة العالية تصدر من حناجر أعناقهم الكبيرة.. وفي الوقت ذاته كان (تيرثيس) يحاول الابتعاد عن الغول الذي ينوي افتراسه.. تقدم الغول نحوه وهو بالكاد يتوازن فوق مؤخرة الجواد الراكض، واللعاب الأصفر يسيل من على أنيابه وينساب ويقطر فوق ظهر الجواد، ثم فتح فكه لتخرج أصوات الجوع المكتومة من جوف بطنه، فهجم محاولاً قضم جسد (تيرثيس) الذي لف جسده بأعجوبة إلى الجهة الأخرى من ظهر الجواد، حينها اقترب الغول كثيراً ولم يكن هنالك مساحة كفاية لـ (تيرثيس) لمراوغة أي هجوم آخر.. كان (السيد. بونازان) يراوغ الغيلان من جهته المجاورة لـ (تيرثيس) ويشاهده بهدوء دون أن يفعل شيئاً.. وفي الوقت الذي كان فيه (قائد الجنود) محنيّ الظهر كانت لديه زاوية رؤية ضئيلة بالكاد استطاع منها رؤية ما يحدث مع جنوده في الخلف فلمح (تيرثيس) في مؤخرة ميسرة الصف، ففكر بسرعة ثم صرخ قائلاً: «انخفضوا جميعاً!!» سمع الجنود ذلك، وانخفض الجميع على ظهر خيولهم، فألغى تفعيل التميمة فاضمحلت الرماح السوداء واختفت من على ظهره،

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتحررت أجساد الغيلان المعلقة لتطير وتصطدم بجميع الغيلان التي حاولت الهجوم على الجنود بمن فيهم الغول الذي أوشك على قبض فكه الضخم على رأس (تيرثيس).. فنجا بأعجوبة.. فأكملوا سيرهم حتى خرجوا من منطقة المستنقعات الغريبة حينها توقفوا.. فنزل الجميع من على خيولهم، فتحدث (برناثي) وهو يعيد خنجريه إلى غمديهما خلف ظهره، وبملامح حائرة ونبرة هادئة إلى (قائد الجنود): «وجود هذا العدد من الغيلان.. وبالقرب من حدود المملكة.. محير.. كيف لهم أن يكونوا على هذه المقربة...؟» أجابه (قائد الجنود) بينما كان يمسد عنق جواده: «غيلان متحولة.. بمعنى آخر كانوا بشراً فيما مضى.. والآن استيقظوا فقط.. والآن انتهت حياتهم الثانية.. يا لجحيم معاناتهم..» ثم نظر إلى المكان من حولهم حيث كان كل شيء قاحلاً رمال الأرض كانت أقرب في شكلها للرماد، والأشجار الموجودة في هذه المنطقة القريبة من القرية تغيرت في شكلها وهيئتها.. حيث تساقطت أوراقها ولا أثر لوجودها في أي مكان.. ونبتت لها جذورٌ غريبة قبيحة المظهر من أعلاها.. ومن ثم أردف (قائد الجنود) بملامح بدأ ينسدل عليها ستار الشك، قائلاً: «بالتأكيد.. هناك خطب ما يحدث هنا.. على كل حال استعدوا لمواصلة السير...»

سار (قائد الجنود) وراح يتفقد سلامة الجميع حتى وصل إلى (تيرثيس) الذي نظر إليه بحنق وتحدث بنبرة هادئة وحادة: «إلى متى

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تنوي تركي مقيداً أيها القائد الوصي...؟ من الأفضل قتلي على جعلي أقتل عاجزاً تحت أنظار ذلك المخلوق القيثاريّ الوجه الذي كان يبدو مستمتعاً هادئاً يشاهدني مقيداً تحت رحمة ذلك الغول..»

ابتسم (قائد الجنود)، واقترب أكثر من (تيرثيس) وقال: «لا أتمنى تركك مقيداً هكذا صدقني.. أنا أحميك من عواقب أفعالك القادمة فقط.. أحياناً تكون الأشياء التي نريدها هي الأشياء التي لا ينبغي أن نريدها.. فبعض الأشياء تضيء لنا تجذبنا وتناديا.. وليس كل ما أضاء لنا كان شيئًا جميلاً.. فحتى شعلة النار وهاجة ومضيئة.. ولكنها حتماً ستحرقك وتؤذيك إن قررت لمسها.. سأحررك حينما أوقن بأنك ستتوقف عن حيالك لضمان سلامتك وسلامتنا..» ثم قام بشد إبزيم حزامه الجلدي حيث ظهر من أحد جيوبه التي اكتظت بتزاحم قلائد السحر جزءٌ من قلادة تميمة (الخدعة الأبدية) التي تعود لـ (تيرثيس) وأردف: «(السيد. بونازان) على الأرجح كان مستمتعاً.. ولكنه أيضاً لم يكن قادراً على مساعدتك.. فلو استخدم سحره عليك مرة أخرى.. لكنت الآن مستلقياً بين جثث الغيلان تسبح بين لعابها الأصفر ودمائها السوداء حتى تتعفن معها.. استجمع أنفاسك يا فتى.. فلن نرتاح الآن، أمامنا القليل حتى نصل إلى القرية..»

ذهب (قائد الجنود) وامتطى جواده، فتحركت المجموعة، وأكملت سيرها نحو الطريق المؤدي إلى القرية بين كل تلك المناظر

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القاحلة والكئيبة التي خلت من جميع الحيوات.. فلم يكن هنالك سوى عظام الكائنات التي سكنت هذه المنطقة سابقاً، وقد غطاها الرماد الذي جعل المكان يبدو كما لو أنه قد هبط عليه الثلج فانتزع دفء المكان وحيويته.. منظر تقشعر منه الأبدان، ويبث فيها شعوراً بارداً قاسياً كئيباً..

وعندما اشتد الليل، وابتلع ظلامه الحالك معظم تلك المناظر البشعة.. وصلت المجموعة إلى القرية حيث صادفوا أمام بوابة دخولها رجلاً عجوزاً قصيراً محني الظهر، يعتمر قلنسوة صفراء متهالكة، وجلباباً رمادي اللون مهترئاً بعض الشيء.. وقد غطى شعر حاجبيه الرماديين الكثيفين عينيه.. بدا بالكاد يستطيع الرؤية بعينيه اللتين أوشك نورهما على الغياب عنهما.. كان جالساً على الأرض عاقداً لقدميه، وبجواره فانوس نار حديدي مستطيل الشكل أضاء المكان من حوله، ويغني مبتسماً ملحناً بصوته المتهالك المهتز الخافت وسط الهدوء الذي لم يكسره سوى صوت غنائه، وصوت نسيم الهواء الخفيف الناعم:

«رجل الليل.. قد حل الليل..

الفلاح نائم.. يحلم بنضوج محصوله..

والفارس هائم.. بقتالٍ يود حصوله..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رجل الليل.. قد حل الليل..

الحاكم حائم.. باتساع تمدد سهوله..

والفقير صائم.. لأمرٍ يود حدوثه..

يا رجل الليل..

قد مات الفلاح... من ظمأ نفاد مائه..

ومات الفارس.. بمرض أصاب أطرافه..

يا رجل الليل..

قد مات الحاكم.. بغدر سيف أبنائه..

ومات الفقير.. حينما كثرت أمواله..

رجل الليل.. قد حل الليل..»

توقفت المجموعة، ونزل الرجال من على خيولهم، وقاموا بربطها من لُجُمها في إصطبل الخيول الواقع خارج القرية التي بدت جدران منازلها الطينية السوداء متشققة ورطبة.. حينها اقتربوا من الرجل العجوز الذي كان لا يزال يغني حتى الآن.. سارحاً في عالمه الخاص بطريقة غريبة، ولا يأبه لما يدور حوله، ولم يلتفت حتى الآن ليرى أمر هؤلاء الغرباء الذين قدموا إلى القرية.. صفر (قائد الجنود) للرجل العجوز ثم اقترب منه وقال: «أيها العم..» ولكن الرجل العجوز

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استمر بالغناء، ولم يجب.. حينها تحرك (قائد الجنود) ليتفقد أمر القرية التي بدت كما لو أنها قد هجرت، ولا وجود لأي أنفاس أو نار تدفئ أرجاءها.. فتقدم (إيبور) نحو الرجل العجوز ووقف بجواره مستمعاً للأغنية الغريبة التي جذبته. انتشر الجنود في المكان ليتفقدوه، وكان (قائد الجنود) واقفاً وبجواره (برناثي) عند بوابة القرية يتفقد براحة يده ملمس حائط البوابة الغريب.. فرفع يده ليشم رائحة التربة، حينها تشكلت على وجهه ملامح القلق والريبة.. فقال له (برناثي): «ما الذي وجدته؟» أجابه (قائد الجنود) بنبرة هادئة، وعيناه قد أصبحتا أكثر حدة، وهو يضغط ويفرك التربة بين أصابعه: «لا وجود لغيلان في هذه المنطقة.. الرائحة الغريبة التي أشتمها من هذه التربة تعود لشرير..»

اعترت (برناثي) الريبة والقلق، فقال: «وما هذا الشيء؟» أجابه (قائد الجنود): «لا بد أن ما نتعامل معه هنا شيطان.. ولكنه ليس مجرد شيطان بل ما أشعر به هنا.. إنه شيء شرير للغاية لا بد أنه سيد شياطين.. علينا الدخول إلى القرية لنتفقدها من الداخل..»

سحب (برناثي) خنجريه، وقال: «هيا بنا!» فأخذ (قائد الجنود) ينظر إلى (تيرثيس) الذي كان مقيداً فوق أحد الخيول، وينظر إليه بنظرات حادة وغاضبة.. فقال له (برناثي): «لا عليك سيكون على ما يرام..» ثم ابتسم وأردف قائلاً: «إنه في النهاية..» لم يكمل حديثه فضرب (قائد

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجنود) على ظهره ضربة خفيفة بظهر يده وأكمل قائلاً: «هيا بنا!» أما (قائد الجنود) برأسه وقال: «هيا، فلنذهب إلى الداخل..» فدخلا إلى القرية وأخذا يتجولان في داخلها وسط جميع المنازل الطينية المهجورة التي تفوح منها رائحة الجثث المتحللة الخانقة للأنفاس.. حتى لمحا ظل شيء يجري بسرعة ودخل ليختبئ بين بيتين.. فأشار (قائد الجنود) إلى (برناثي) بعينه، فاتخذ (برناثي) وضعية الحذر والاستعداد.. فركضا بسرعة إلى الناحية التي اختبأ فيها الشيء الذي ركض.. ولكن لم يجدا شيئاً سوى جرذ كان يقف فوق برميل قذر امتلأت من حوله بقايا الطعام الفاسدة، وكان الجرذ ينظر إليهما وهو يحرك أنفه رافعاً يديه الصغيرتين.. فنظرا بعضهما إلى بعض وأخرجا زفيراً من صدريهما فسقطت من فوقهما قطعة من حطام سقف المنزل المجاور لهما فتراجعا بسرعة فنظرا إلى الأعلى فلمحا قدم طفل كان يحاول الجري والهرب بسرعة.. أعطى (قائد الجنود) إشارة إلى (برناثي) باللحاق به، وانطلق هو ليجري ليوقفه من الجهة الأخرى.. فتسلق (برناثي) بسرعة مذهلة البيت الطيني فوجد الشيء الذي كان يركض ويحاول الهرب، الذي كان في الحقيقة عبارة عن طفلة صغيرة ترتدي جلباباً رمادي اللون ومتهالكاً، ذات شعر أسود طويل.. فركض (برناثي) خلفها، وهي لا تزال تركض وتقفز من سطح منزل إلى المنزل الذي يليه حتى اعترض طريقها (قائد الجنود) وأمسك بها واضعاً يده الأخرى على فمها الذي كانت تصدر منه الأنفاس

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السريعة والخائفة، وعيناها اللتان قد أحاطهما السواد والأتربة قد توسعتا إلى أقصى حد يمكن لهما التوسع به.. فقال لها بهدوء: «اهدئي يا فتاة.. لن نؤذيكِ نحن هنا للمساعدة.. اهدئي..»

بدأت أنفاس الفتاة المصدومة تهدأ شيئاً فشيئاً فأبعد (قائد الجنود) يده عن فمها، فأخذت نفساً عميقاً.. قال لها (قائد الجنود): «ما اسمك يا صغيرة؟ وما الذي حل بقريتكم؟» أجابت الفتاة بتردد: «لو.. لوثيا..» ثم أخذت شهيقاً قويّاً، وقالت: «لا أعلم..» فقال لها (قائد الجنود): «حسناً يا (لوثيا) لماذا كنتِ تهربين منا؟»

أجابت الفتاة: «اعتقدت أنكم الوحش..» ضيق (قائد الجنود) عينيه ونظر إلى (برناثي) ثم قال لها: «من هو هذا الوحش؟» اغرورقت عينا الفتاة بالدموع وقالت: «لقد كان غاضباً.. غاضباً جدّاً..» فوضع (قائد الجنود) يده على كتفها وقال لها: «اهدئي.. وأخبرينا عما حدث..» ثم أخرج قنينة ماء وأعطاها إياها وقال: «خذي.. اشربي بعض الماء..» فخطفت الفتاة قنينة الماء بسرعة! قبل أن يكمل حديثه، وأخذت تشرب بنهم سكبت فيه الماء على ثيابها.. وكان (قائد الجنود) و(برناثي) يشاهدانها وهما مبتسمان،

وبعد ما هدأت قليلاً وبللت جسدها الجاف، تحدثت وهي ترجف بعض الشيء: «حسناً.. سأخبرك.. كل شيء كان على ما يرام في قريتنا.. يذهب والداي إلى الزراعة وأذهب أنا لحلب الأبقار.. وأعود

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى منزلنا حتى نلتقي مساءً لنأكل الطعام.. ونقضي وقتاً سعيداً نتبادل فيه الأحاديث والقصص القصيرة التي كانت تسردها لي والدتي.. كان هنالك شاب يدعى (راسيو) يسكن في المنزل المجاور لنا.. كان يحب فتاةً تدعى (ناثيا) ابنة صاحب أكبر حقل زراعي ورئيس القرية.. كان (راسيو) دائماً ما يتحدث عن حبه لـ (ناثيا) ببهجة وسعادة في معظم الأوقات التي يسير فيها داخل القرية ويصادف أهاليها.. ولكن والد (ناثيا) الذي يدعى (فاريس) لم يكن يطيق (راسيو) ولم يكن يطيق ما كان يفعله.. وقبل عدة أيام.. لم أعد أذكر كم مضى حتى الآن.. ذهب (راسيو) إلى منزل الفتاة التي يحبها.. والتي كان دائماً ما يتغزل بها بالقصائد عندما يكون مارّاً من أمامي فيتوقف ليخبرني بأني سأكبر في العمر، ولكن لن أغدو جميلة كـ (ناثيا) فيحاول إثارة غضبي بهذا.

ابتسم (قائد الجنود) ثم قال وهو يحك رأسه محاولاً مجاملتها: «واثق من أنك ستكبرين وستبدين أجمل الفتيات في عين فتىً آخر كـ(راسيو)..» عقدت الفتاة حاجبيها وقالت: «لا.. لا أريد أن أبدو كذلك.. وإن كان ذلك الفتى يشبه (راسيو) ذا الشعر الأسود المنكش.. أفضل الموت على هذا» قال (قائد الجنود) وهو لا يزال يحك رأسه: «حسناً.. على كل حال ما الذي حدث مع (راسيو)؟» أجابت الفتاة:

«في ذلك الوقت عندما دق (راسيو) باب منزل السيد (فاريس) والد (ناثيا)، فتح باب المنزل ليظهر أمامه السيد (فاريس) بوجهٍ

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

متجهم.. قائلاً له بنبرة منزعجة: «ماذا تريد؟!» أجابه (راسيو) مبتسماً حاملاً معه الورود: «أريد شرف الزواج من ابنتك (ناثيا) يا سيد قريتنا المحترم (فاريس).. فأنا لا أريد مواعدتها دون علمك.. فهذا الفعل لا أرضاه لك..»

ابتسم (فاريس) وتشكلت على وجهه ملامح الاشمئزاز والقرف، فقال باستعلاء وغضب: «لم يتبقَّ سوى ابن الفلاح الحقير ليصون لي شرفي! ويمن عليّ بذلك.. اسمع أيها الفتى إن لم ترحل من هنا فسأقتلك!»

خطفت ملامح (راسيو) وأصبحت شاحبة ومنكسرة.. فقال ببرء مترددة وخائفة: «ولكن.. ولكن أنا أحبها.. ألا يكفي هذا؟ صدقني أنا لم أقصد أن أسيء إليك! يا سيد (فاريس) أعطني فرصة للتحدث فقط..» ازداد غضب السيد (فاريس) أكثر.. فقام بركله بقوة دافعاً إياه إلى الخلف.. فسقط (راسيو) على الأرض وتطايرت الورود التي كان يحملها وتبعثرت وامتزجت بالوحل.. نهض (راسيو) وبدأ يسير بهدوء لم تكن فيه عيناه ترمشان حتى وصل إلى منزله..» فسكتت الفتاة الصغيرة عن سرد قصتها، قال لها (برناثي) وقد تشكلت على وجهه علامات التعجب والاستغراب: «ما الذي حدث بعدها؟ هل (راسيو) هو من دمر القرية؟» أجابت الفتاة: «لا.. إنه الوحش..» أعاد (برناثي) خنجريه إلى غمديهما الموجودين خلف ظهره ثم رفع يديه إلى

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأعلى قائلاً: «وما شأن الشاب (راسيو) ولماذا تحكين لنا قصته؟» أجابت الفتاة وهي تضم ساقيها نحو صدرها: «لأن (راسيو) هو الوحش.. ففي اليوم الذي عاد فيه إلى منزله.. وفي الليل بدأنا نسمع صرخات الغضب العارمة.. تبعتها صرخات الحزن.. حتى استيقظ أهل القرية وتجمعوا أمام منزله.. حينها انسللت من منزلنا دون علم والديّ، وتسلقت الأسطح لأشاهد ما يحدث.. رأيت السيد (فاريس) قد وصل.. فحاول أهل القرية إقناعه بالعدول عما فعل.. ولكنه لم يكترث بل عقد حاجبيه الكثيفين الرماديين وقال بصوتٍ عالٍ: «فليمت لا شأن لي بهذا الحقير التافه..» حينها اهتز منزل (راسيو) بهزة خفيفة.. وبدأ الهواء يصبح خانقاً.. فسمعنا صرخة أخيرة مرعبة.. كانت ضخمة ومخيفة.. قبل أن يخرج (راسيو) من منزله والدماء تقطر من معصميه.. ولونه قد أصبح شاحباً للغاية.. وتغيرت عيناه ليصبح لونهما أحمرَ.. وحجم جسده قد كبر وتغير معه لون جلده إلى لون داكن مخيف مرقط بنقط خضراء.. فقوس (راسيو) جسده إلى الخلف.. تشكلت خلفه من العدم عصا حديدية ثم انطلق من رأسها نصل هائل معقوف نقشت عليه رموز سوداء غريبة.. فأمسك به بواسطة يديه.. ثم تحدث بحديث غريب لم أفهمه.. كان صوته مختلفاً فيه: «أخيراً.. سأتحرر! وسيصبح جسدك لي! إنه جسد مناسب!» وبعدها تحرك كالأهوج.. وصار يقتل بمنجله جميع من كان يقف أمامه، ويشاهد من

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهل القرية، وهو يضحك بشكل هستيري.. وبعد ما انتهى.. ركض خلف السيد (فاريس) الذي هرب ليختبئ في منزله.. اعتراني الخوف الشديد.. فتسلقت المنزل وقدماي ترجفان وبالكاد تعيناننني على التحرك.. تبعته لأشاهد ما سيحدث هناك.. حينها وجدت (راسيو قد كسر الباب وكان يقف أمامه السيد (فاريس) وابنته (ناثيا).. فدفع (فاريس) ابنته إلى الأمام وهو مرعوب قائلاً: «خذها! خذها! ولكن لا تقتلني أرجوك!» ضحك (راسيو) بصوتٍ عالٍ.. ثم قام بشق عنقها بمنجله الحديدي.. لتفور الدماء من عنق (ناثيا) فسقطت على الأرض وهي تحاول التحدث بصوتٍ محشرج.. ولكن حدث شيء غريب بعد ذلك.. تجمد (راسيو) في مكانه لبرهة ثم صرخ بأعلى صوته! فتحركت يده التي تحمل المنجل بصعوبة بالغة كما لو أنها كانت تقاومه.. ثم غرس رأسه الحاد في قلبه.. فسقط على الأرض بجوار جثة (ناثيا).. وامتزجت دماؤهما التي سالت وانتشرت على أرض المنزل.. حينها وقع (فاريس) على ركبتيه.. وبكى بقهرٍ شديد.. حتى تغير لون عينيه فأصبحتا أكثر حمرةً.. وتغير جسده ليصبح مثل ما كان عليه (راسيو).. فخرج من منزله وهو يسير في طرقات القرية، ويأكل الجثث الميتة..»

بدأت الفتاة تبكي وأكملت بصوتٍ مختنق: «حتى.. حتى اقترب من منزلنا، وقام بكسر بابه.. حينها سمعت صراخ والديّ.. فكتمت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صرختي بقوة.. واختبأت منه.. وظل منذ ذلك الوقت يجوب القرية، ويأكل منها وينتظر شيئاً ما لا أعرفه..»

حك (قائد الجنود) ذقنه وقال لـ (برناثي) بتوتر كان يحاول كبحه بهدوئه: «هذا يثبت شكوكي.. إنه شيطان.. قد انفصل بطريقة ما عن جسده المادي. يستحوذ على أجساد الأشخاص الذين يودون قتل أنفسهم.. فيجد منفذه ويسيطر على جسد الشخص.. لقد كان يبحث عن وعاء..» فسكت (قائد الجنود) وهو يفكر فنظر إلى الفتاة وقال: «ولكن أين ذلك الوحش الآن؟!» أجابت الفتاة وهي تمسح أنفها بظهر يدها: «كيف دخلتم القرية؟ ألم تشاهدوه يجلس أمام مدخلها وهو يغني...؟» خطفت أنفاس (قائد الجنود) و(برناثي)، وتشكلت تعابير القلق المدوي على وجهيهما.. فقال (قائد الجنود) بنبرة قلقة: «أيتها الفتاة ابقي هنا! ولا تتحركي!» وأشار لـ (برناثي) الذي بدا أنه يشاركه الإحساس والتفكير أنفسهما الآن، وقال: «تبّاً! كيف فاتنا ذلك؟! هيا لنتحرك! لنعد بسرعة!» سحب (برناثي) خنجريه بسرعة خاطفة. وانطلقا ركضاً نحو بوابة الخروج من القرية حتى وصلا إلى خارجها.. حينها شاهدا الرجل العجوز الذي لا يزال يغني حتى الآن، ولم يبرح مكانه.. وكان (إيبور) يجلس بجواره مستمتعاً بالأغنية بل أصبح يغني معه..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هبت رياح ناعمة سحبت معها بساط أوراق الأشجار المتساقطة والجافة إلى الهواء.. من ثم بدأ يظهر من كتفيِ الرجل العجوز دخان أسود خفيف يلمع باللون البنفسجي الطفيف.. وبدأ حجمه يكبر أكثر فأكثر حتى تمزقت ثيابه وظهرت النقاط الخضراء المنتشرة على جسده، وأصبح صوته غليظاً، ولا يزال يغني.. و(إيبور) لا يزال مغمض العينين يميل بجسده يميناً ويساراً يشاركه الغناء.. فتوقف الرجل العجوز الذي تحول إلى وحش شيطاني عن الغناء.. ولكن (إيبور) استمر بتلحين كلمات الأغنية بهمهمات وحده.. وقف الوحش الشيطاني على قدميه ورفع يديه إلى الأعلى، فظهر دخان أسود محاولاً التشكل على هيئة عصا حديدية، ولكن سرعان ما تبدد الدخان في الهواء.. حينها غضب الوحش الشيطاني وقبض قبضته محاولاً الهجوم على (إيبور) الذي نطق فجأة بصوتٍ عالٍ قائلاً مقطوعة من الأعنة «قد مات الفلاح!!! بظمأ نفاد مائه!!!»

حينها صرخ (قائد الجنود) قائلاً: «(إيبور) احترس!!!» فتح (إيبور) عينيه بسرعة! تزامناً مع نزول الضربة القادمة من قبضه الوحش الشيطاني التي جعلت (إيبور) يتدحرج بجسده إلى الجانب الأيسر بحركة لا إرادية تفادى بها ضربة الوحش.. فنهض (إيبور) وأخرج سيفه متخذاً وضع الدفاع قائلاً: «تبّاً!! ما هذا الشيء!! أين ذهب العم العجوز الفنان؟!» فتحرك (برناثي) متخذاً وضع الاستعداد

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والحذر إلى ميمنة الوحش الشيطاني.. وتقدم (قائد الجنود) بعد ما تقلد تميمة دائرية الشكل ذات حواف شائكة، والتف بقية الجنود من خلف الوحش الشيطاني الذي عقد حاجبيه، فظهرت عيناه السوداوا اللون، اللتان انبثقت منهما نظرة خبيثة، فتحدث قائلاً: «عجباً.. لدينا ساحر دم.. كريهون.. أمقت وجودكم.. ولكن.. إنك حتماً الوعاء المناسب.. فبعد ما أستحوذ على جسدك.. سيعود (ساتانوس) إلى مجده..»

ومن ثم لمح الوحش الشيطاني الذي يسمي نفسه (ساتانوس) بعينه (تيرثيس) المقيد فوق الجواد.. فأردف قائلاً: «أو ربما ساحر الدم اليافع ذلك.. الذي أشتم منه طاقة سحرية مذهلة!» فأخذ يجري بخطوات قاسية، وثقيلة على الأرض متجهاً إلى (تيرثيس)، فهجم عليه (برناثي) و(إيبور) ولكن لم تفلح هجماتهما، فطارا بعيداً ووقعا على الأرض نتيجة لتلقيهما ضربات هائلة من قبضتيه الضخمتين.. ركض (قائد الجنود) وهو ممسكٌ بالتميمة التي تقلدها وهو يتمتم عليها بالتعويذة الملائمة لتفعيلها.. وحينما اقترب من (تيرثيس) تزامناً مع وصول الشيطان (ساتانوس) الذي انقض ليهجم على (تيرثيس)، تفعلت التميمة وانبثقت الأشواك السوداء الهائلة من ظهر (قائد الجنود) الذي حنى ظهره وأحاط (تيرثيس) ليحميه.. انغرست معظم الأشواك السوداء في جسد الشيطان (ساتانوس) الذي صرخ متألماً.. حينها تبددت نظرات الغضب من عينَيْ (تيرثيس) الذي لمعت عيناه

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وارتخت ملامح وجهه المشدودة.. حينها أخرج (قائد الجنود) خنجراً وحرر (تيرثيس) من قيوده، وأخرج تمائم (تيرثيس) التي سبق وجرده منها، قائلاً وهو بالكاد يتنفس: «تيرثيس.. أنت تعلم ما يجب عليك فعله.. أنا أعتمد عليك..» ثم رمى إليه التمائم.. فسحب الشيطان (ساتانوس) بقوة (قائد الجنود) إلى الأعلى محاولاً تحريكه والتلويح بجسده في الهواء ليتحرر من أشواكه المؤلمة.. حينها نهض (تيرثيس) بسرعة.. وصار يبحث بين تمائمه حتى وجد تميمة التجميد.. فحملها بيده وحاول الاقتراب بحذر منهما بحثاً عن الفرصة المناسبة لرمي التميمة على الشيطان.. فصرخ (قائد الجنود) قائلاً: «تيرثيس! الآن!!» انتبه (ساتانوس) أخيراً إلى (تيرثيس) الذي رمى التميمة بقوة لتصيب جسده وتعلق به.. حينها بدأ جسد الشيطان الذي استحوذ عليه بالتضاؤل.. بدأ لونه يختلف.. بدأ يعود لشكله العجوز مرة أخرى.. وكان الدخان الأسود يخرج من عينَيِ الرجل العجوز ويتكاثف إلى الأعلى حتى رحل بعيداً واختفى.. فأرخى (قائد الجنود) الأشواك السوداء ووقف على أقدامه.. فوقع جسد الرجل العجوز على الأرض.. جسده الذي بدا خالياً من الدماء، وجافّاً أجوفَ بطريقة جعلت جميع عظامه تبرز وتظهر من تحت جلده..

حينها اقترب (إيبور) مذعوراً وهو يشعر بالأسى قائلاً: «العم الفنان مرة أخرى!! لقد مات الآن!!» نهض (برناثي) من الجهة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخرى متألماً من وقوعه وهو يحرك رقبته بيده.. واقترب (قائد الجنود) من (تيرثيس) فربت على كتفه وقال له: «أحسنت صنعاً يا تيرثيس.. كنتُ واثقًا من أنك ستفعلها في التوقيت المناسب..»

حاول (تيرثيس) التحدث ولكن قطع حديثه الظهور المفاجئ لـ (السيد. بونازان) الذي وقف بينهما حاملاً معه كومة من الأخشاب المقطعة، وهو ينظر إليهما وأوتار فمه تهتز في وقتٍ واحد.. فارتفع حاجبا (قائد الجنود) وهو ينظر إليه متعجباً قائلاً: «صديقي بونازان.. أين اختفيت؟ نعم لقد كنا نقاتل شيطاناً..» فأصدر (السيد. بونازان) عدة نغمات موسيقية من أوتاره، وهو يحرك كومة الأخشاب إلى الأعلى، فقال له (قائد الجنود): «بالتأكيد، شكراً جزيلاً لك يا صديقي.. أجل سنشعل النار لنرتاح قليلاً قبل المضي، فقد اقتربنا كثيراً من وجهتنا».

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتحت (لوانا) عينيها.. ونهضت لتجلس، وهي تشعر بألم مزعج في رأسها الذي شعرت بالثقل الشديد فيه كما لو أنه قد كبر حجمه كثيراً ووصل لمرحلة تجعل التوازن صعبًا للغاية.. نظرت إلى المكان من حولها.. كانت غرفة صغيرة تحتوي على القليل من أدوات الطبابة والأعشاب، وبعضِ العبوات الزجاجية التي تحوي محاليل مختلفة الألوان توضعت على طاولة خشبية بالقرب من نافذة صغيرة.. وكان مصدر الضوء الوحيد في الغرفة هو الضوء الطفيف المنبعث من فوانيس النار المعلقة في أركان الغرفة الأربعة..

نظرت (لوانا) إلى السرير المجاور لها فوجدت الفتاة القصيرة صاحبة الشعر الأحمر مستلقية وتبدو نائمة.. ما هي إلا لحظات قليلة حتى فتحت الفتاة عينيها فجلست وفركت عينيها فتحدثت بعد ما تثاءبت: «أشعر بالجوع الشديد.. تلك المزعجة (سفريكا) لا تحب المزاح..»

كانت (لوانا) تمسد على رأسها بكلتا يديها فقالت: «كنتُ أشعر بالجوع.. الآن أنا أشعر بالألم في رأسي أيضاً.. لماذا قمتِ باستفزازها، ولم تقومي بالاعتذار لها؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ابتسمت الفتاة القصيرة وأجابت: «لقد كان وجهها مضحكاً للغاية! لم أستطع منع نفسي من الضحك! وفي كلتا الحالتين كانت ستضربني.. فاخترت أن تفعلها وأنا أمضي وقتًا سعيدًا.. بدلاً من أن تفعلها وأنا خائفة..»

ضحكت (لوانا) وأمسكت رأسها الذي نبض بالألم مرةً أخرى وقالت: «يا لك من سخيفة! كانت ستقتلك، ألم تفكري في حياتك حين فعلتِ ذلك؟!»

ضحكت الفتاة القصيرة وأجابت: «أفضل الموت وأنا سعيدة وأضحك.. عوضاً عن الموت وأنا أبكي.. إن كانت حياتي قصيرة فسأمضيها بمرح لآخر لحظة فيها..»

ابتسمت (لوانا) ولمعت عيناها ببريق حزين ومتعب، وسألتها: «ما هو اسمك؟»

سرحت الفتاة شعرها الأحمر بيديها إلى الوراء وأجابت مبتسمة: «إليانا..»

فقالت (لوانا) بدورها: «وأنا اسمي لو..» قاطعتها الفتاة قائلة: «لوانا.. أعلم..»

سألتها (لوانا) باستغراب: «وكيف تعرفين اسمي؟»

أجابت (إليانا) بعينين خجلتين وهي تنظر إلى قدميها الصغيرتين: «تعلمين.. المكوث في تلك الزنزانة شيء ممل للغاية.. فكان استراق

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السمع تسليتي الوحيدة.. فسمعت حديث القائد (داریاس) عندما كان يخبرك بالتهم الموجهة إليك..»

نظرت (لوانا) بحزن إلى الأعلى وقالت بنبرة حزينة: «فيما يخص هذا..» قاطعتها الفتاة بسرعة: «أجل! لا عليك.. حتى أنا كانت تهمتي السرقة..» ثم أرخت (إليانا) ابتسامتها وأردفت: «على الأقل نحن لم نقتل.. تهمنا ليست بالشيء الكبير.. ولكن هذا العالم غريب للغاية.. فهو يظلمك بالجوع والحاجة.. ويزيد من ظلمه عليكِ أكثر إذا سرقتِ.. كما لو أنه يقفل صنبور الماء عنك.. ويتركك حتى تموتي من العطش.. فيعاقبك إذا قمتِ بالشرب منه.. حقًّا أنا لا أفهم هذا.. على كل حال ما خطب هاتين الإسورتين الغريبتين حول يديك؟»

قلبت (لوانا) يديها، وقالت: «لا بد أنك استرقتِ السمع، وعلمتِ سبب وضعهما حول معصميّ..»

حكت (إليانا) رأسها وقالت: «ما سمعته هو أنك كنتِ ستحرقينهم.. لذلك وضعوهما حول يديك.. أنتِ لا تبدين بهذا الشر أبداً.. ولا يمكن أن تكوني مؤذية لأحد.. وجهك لطيف للغاية.. ويوحي بالثقة والطيبة العميقة في داخلك..»

ابتسمت (لوانا) وقالت: «وأنت كذلك..» ثم دمعت عيناها ونظرت بحزن إلى الأسفل وأردفت: «أنا مؤذية لكل شيء أقترب منه.. كل شيء يدخل حياتي وأحبه وأتعلق به يقتل وينتهي وجوده

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من عالمي أو يفارقني بطريقة لا أفهمها أبدًا.. لذلك أنا مؤذية لكل من يقترب مني..» ثم رفعت قدميها، وضمتهما بذراعيها نحو صدرها، وأغمضت عينيها، وأكملت: «لذلك من الأفضل ألا يقترب مني أحد.. سأكون على ما يرام وأنا وحيدة..»

نظرت (إليانا) إليها ودموعها على طرفَيْ عينيها، وأصبحت تسحب المخاط الساقط من أنفها بقوة، فاندفعت إلى (لوانا) وقامت بعناقها بقوة، قائلةً بصوتٍ عالٍ وهي تبكي: «أنتِ تجعلينني حزينة للغاية! لماذا تحملين كل هذا الحزن، والألم في صدرك! لا تفعلي هذا! أرجوكِ! هذا كثير للغاية ليشعر به شخص واحد! دعيني أحمله معك على الأقل! لا تفعلي هذا وحدك!»

حركت (لوانا) ذراعيها وأزاحت بلطف (إليانا) ووضعت يديها حول وجهها وقالت: «أنتِ لطيفة للغاية.. وتذكرينني بإحدى صديقاتي التي أحببتها ومرحنا معاً.. وذلك ما جعلني أبتسم عندما رأيتك لأول مرة.. أعلم أننا سنكون صديقتين متحابتين للغاية.. لذلك لا أريد أن أبدأ بشيء، وأنا أعلم في قرارة نفسي أني سأخسره في يومٍ ما.. سأكون على ما يرام وأنا وحيدة صدقيني..»

سحبت (إليانا) مخاطها الواقع من أنفها، وعيناها لا تزالان تذرفان الدموع وقالت: «لا! لن أفعل! إن كانت صداقتي ستجعلك سعيدة.. فهي ستجعلني كذلك.. وهذا سبب كافٍ لبقائي معك.. حتى وإن كلفني هذا حياتي..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ففتح الباب فجأة! ودخلت امرأة تبدو في العقد الخامس من العمر، ترتدي جلبابًا أحمر اللون وواسعاً وبرفقتها حارسان، تحدثت تلك السيدة التي سارت بسرعة نحوهما وقالت وهي تنظر بعينين قلقتين، وحاجبين مرتفعين: «ما الذي يجري هنا؟! هل حدث لكما أي مكروه؟!»

أجابتها (إليانا) بصوتها الباكي: «أجل! إن لوانا لا تريدني أن أحمل معها حزنها وأشاركها ألمها!»

نظرت المرأة ذات الجلباب الأحمر إليهما، مرخيةً حاجبيها الرفيعين، وقالت: «ما الذي تشكو منه لوانا الآن؟!»

أجابتها (إليانا): «إنها تشكو من الألم في صدرها!»

تحركت المرأة ذات الجلباب الأحمر بسرعة نحوهما وأبعدت (إليانا) عن (لوانا) وطلبت من الحارسين الانصراف لتقوم بفحصها، فانصرف الحارسان وأغلقا الباب خلفهما، حينها تحدثت المرأة ذات الجلباب الأحمر وقالت: «انزعي ثيابك لأرى ما هي مشكلة صدرك.. فحسبما ذكروا في السابق أنك تعرضتِ لإصابة في رأسك.. ولم يذكروا أن هنالك إصابة في صدرك!»

قالت (إليانا): «بلى إنها تشكو من ألم شديد في صدرها..» فاقتربت المرأة من (لوانا) أكثر وقالت بلطف: «انزعي ثيابك يا عزيزتي لأفحصك..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالت (لوانا) وهي تشعر بالحرج الشديد، عائدةً إلى الخلف قليلاً: «لا! هنالك سوء فهم! لم أتعرض لإصابة في صدري أبداً! إن ما في الأمر هو.. كنتُ أحدثها عن شيء في نفسي يحزنني فقط!»

تنفست المرأة ذات الجلباب الأحمر براحة، وفهمت الأمر أخيرًا، فتحدثت إلى (إليانا) قائلةً: «يا إليانا لقد أخفتني كثيرًا.. ظننتُ أن هنالك مكروهًا حقيقيًّا أصابها.. وكان ذلك بسببي لعدم فحصي لها بالكامل.. إن كانت على قيد الحياة فهذه نعمة كبيرة..»

ثم جلست على السرير المواجه لسرير (لوانا) وقالت لهما: «اسمعا يا عزيزتيّ.. فيما يخص الألم والحزن.. مثل هذه الأشياء من الطبيعي أن تأتي وترحل.. كحركة المد والجزر في البحر.. فعندما يمتلئ البحر فهو يمتد إلى رمال الشاطئ ويخرج شوائبه إليها.. حتى يعود صافيًا لامعًا في الغد.. ولكن إن حدث وأفرط في المد.. فسيبدأ ماؤه بالتحول إلى طين.. لذلك هو يعلم حدوده.. ويعلم متى يجب عليه التوقف، ومتى يجب أن يسحب مياهه إليه..»

ثم قامت المرأة ذات الجلباب الأحمر بوضع يديها على رأسيهما، وابتسمت وأكملت: «إن كنتما على قيد الحياة.. فكونا شاكرتين لهذا.. ويجب عليكما أن تجدا طريق العودة إلى أنفسكما الحقيقية متى ما عصفت بكما الحياة، وجعلت مياهكما تضطرب.. لا تخسرا أنفسكما الحقيقية تحت أي ظرفٍ كان.. وتدعاها للأشياء من حولكما لتعبث بها كما تشاء.. لم تنتهِ حياتكما قط.. إن كانت قلوبكما لا تزال تنبض..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لمعت عينا (لوانا) بالدموع الدافئة، وانفجرت (إليانا) بالبكاء مرةً أخرى وقفزت إلى المرأة ذات الجلباب الأحمر واحتضنتها بقوة قائلة: «انتِ لطيفة للغاية! يا سيدة! أريد البكاء هنا إلى الأبد!»

ابتسمت المرأة وهي تنظر إلى (إليانا) الفتاة البريئة التي بللت عنقها بدموعها الغزيرة فربتت بيدها على رأسها بهدوء ثم نظرت إلى (لوانا)، وأحاطتها بيدها الأخرى بلطف، وقربتها إليها حتى أصبح رأس (لوانا) التي سالت دموعها بهدوء على صدر المرأة..

فطرق الحارسان الباب.. فأذنت لهما المرأة بالدخول.. أزاحت (لوانا) و(إليانا) بلطف عنها، وقالت لهما: «الآن عليكما أن تذهبا.. وتذكرا كلماتي جيدًا..»

هزتا رأسيهما إلى الأسفل وذهبتا إلى الحارسين.. حيث بدؤوا بالسير خارج غرفة العلاج مارين من أمام الباب الذي يقود إلى زنزانتهما حيث نظرت (لوانا) إليه وهمست إلى (إليانا): «ألم يكن من المفترض أن ندخل من تلك البوابة؟!»

أجابتها (إليانا) بوجهٍ عابس: «لا.. سنذهب إلى زنزانات العقاب الفردية بسبب الفوضى التي أحدثناها مع (سفريكا).. كم أكره الزنزانات الفردية.. إنها مملة للغاية..»

ابتسمت (لوانا) وقالت لها: «لن تكون مملةً بعد الآن.. إن كنا معًا..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فابتسمت (إليانا) وقالت بمرح: «أجل بالتأكيد.. سأحرص على أن نأتي إليها كثيرًا!»

فضحكت (لوانا) وتبعتها (إليانا) بالضحك! حينها انزعج أحد الحارسين المرافقين والتفت اليهما وقال لهما بانزعاج: «أنتما! هدوءاً! لا تصدرا الأصوات!»

أومأت (لوانا) و(إليانا) برأسيهما معتذرتين.. وحينما أعاد الحارس نظره إلى الأمام.. قامت (إليانا) بتقليده بصوتٍ خافض، وهي تحرك رأسها وفمها بحركات غبية قائلةً: «أنتما! هدوءاً! لا تصدرا الأصوات!» فوضعت (لوانا) يدها على فمها، وضحكت بصوتٍ خافض.. واستمرتا بالسير خلف الحارسين حتى وصلتا إلى باب الزنازين الفردية حيث فتح الباب ودخلتا إليه.. كانت غرفة صغيرة تحوي خمس زنزانات فردية متلاصقة.. كان الهواء رطبًا خانقًا.. وكان المكان مظلمًا لا ينيره سوى الضوء القادم من فتح الباب.. وعندما عبرتا من أول زنزانة ظهرت (سفريكا) الضخمة من خلف القضبان الحديدية الصدئة جالسةً على الأرض بهدوء، مغمضة العينين، عاقدةً يديها، وضفائر شعرها الكثيرة انسدلت من حول رأسها..

كانت (لوانا) تنظر إليها حتى دخلت الزنزانة المجاورة لها، وأغلق الباب من خلفها فجلست على الأرض، ودخلت (إليانا) الزنزانة التي تليها.. وأغلق الباب من خلفها وجلست هي الأخرى على الأرض

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي امتلأت برائحة الغبار.. وعندما أقفل باب زنزانات العقاب، وذهب معه الضوء الوحيد الذي كان يضيء المكان قليلاً.. حل الظلام مرةً أخرى في الداخل.. مضى بعض الوقت وثلاثهن كنَّ فيه ساكتات.. حتى تحدثت (لوانا) أخيرًا لتقطع الصمت، وتقول بهدوء: «إليانا.. كم من المفترض أن نبقى هنا...؟!»

أجابت (إليانا) من وراء الجدار: «لا يوجد وقت محدد يا (لوانا).. سنبقى حتى يقرر القائد (داریاس) وقت خروجنا متى ما أراد ذلك.. كل هذا حدث بسبب تلك الـ(سفريكا).. لو لم تغضب، وتضربنا لما كنا الآن هنا.. ماذا يعني أن يسكب حساؤك؟ كنتُ سأعطيك حسائي وأعتذر لك لو انتظرتِ قليلاً فقط..»

تنفست (سفريكا) بهدوء ولم تتحدث.. فتحدثت (إليانا) مرةً أخرى: «على كل حال أنا أخطأت.. وبقية الحمقاوات لم يكن من المفترض منهن أن يضحكن بأصواتهن الغبية.. لذلك أنا آسفة يا سفريكا.. فالذنب كله في النهاية ذنبي.. وسأعوضك بطعامي القادم.. سأقدمه لك..»

تحدثت (سفريكا) بصوتٍ هادئ فيه لحن قليل من الحزن: «أعلم أنك حمقاء.. ولم أنوِ إطلاقًا قتلك.. مشكلتي هي.. أني لا أستطيع السيطرة على غضبي.. وهذا ما جعلني أخذل قبيلتي حينما قتلتُ ذلك الجندي المستفز.. الذي قدم إلى قريتنا الواقعة جنوبًا في خارج حدود مملكة الحجر القرمزي..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحدثت (لوانا) وقالت لها: «هل من الممكن أن أسأل...؟ ما هو اسم قريتك...؟» أجابتها (سفريكا): إنها قرية صغيرة تحكمها قبيلتنا التي تدعى (سونوفاسك).. وأنا الابنة الوحيدة لأبي قائد القبيلة..» ثم ضربت الأرض بقبضة يدها بقوة، وأكملت: «والوحيدة التي خذلت القبيلة.. وجعلتها تتشرد الآن.. بسببي..»

قالت (لوانا) لها: «ما الذي حدث...؟»

أجابت (سفريكا) بعد ما تنفست الهواء بهدوء، وقالت: «كنتُ أصيد في الغابة برفقة صيادي القرية.. واستطعتُ صيد كائن نادر للغاية.. كان أيل الغابة الأسود ذا القرون الذهبية.. كان ضخمًا في هيئته ومهيبًا حتى حينما سقط على الأرض، بالإصابة المميتة التي أحدثها له رمحي.. شعرت بالسعادة حينها وأردتُ تقديم قرونه الذهبية كهدية لوالدي.. وغادرنا الغابة.. وحينما وصلنا إلى القرية.. وجدنا عشرات الجنود واقفين بأسلحتهم.. تقدمهم قائدهم حاملاً معه ورقة.. فقدمها إلى والدي.. بعد ما قرأ الورقة بدأت تظهر على والدي تعابير الانزعاج.. حينها وصلت إليه وطلبت منه أن يريني الورقة.. فأخذت الورقة وبدأت أقرؤها.. كانت مرسومًا ملكيًّا كتبته الملكة (ريثانا) تطلب فيه أن تقدم قبيلة (سونوفاسك) الولاء والطاعة.. وأن ينضم أفراد قبيلتنا المقاتلون إلى جيش الملكة (ريثانا) ويخدموا بلاط الحكم.. وأن تقدم قريتنا بدورها نصف المؤن شهريًّا إلى مملكة الحجر القرمزي.. مقابل الحماية.. فقمت بتقطيع المرسوم ورميه في وجه قائدهم الجندي

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذي كان يبتسم باستفزاز.. وقلت له: ((وكأننا بحاجة حمايتكم! لن نقبل بهذا الهراء!)) فغضب والدي وأمرني بالهدوء وقال للجندي: ((حسنًا.. أعطنا القليل من الوقت لنفكر..)) فقال له الجندي بنبرة مليئة بالاستحقار: ((هذا أمر.. وليس هنالك مساحة للتفكير.. عليكم الخضوع والتنفيذ.. ليس لكم الحق بالرفض.. وإلا فستكونون أعداءً للمملكة..)) ثم رفع سيفه، وقام بوضعه بجوار رقبة والدي.. حينها اعتراني ذلك الغضب.. ذلك الغضب العارم الذي انتشر في جميع جسدي.. وجعلني أحمل قرن الأيل الذهبي! فقمت بغرس رأسه المدبب في حلق ذلك الجندي! الذي فارت دماؤه حيث غرس القرن! ووقع ميتًا على الأرض مختنقًا بالدماء.. وقرن الأيل الذهبي مستقرٌّ في حنجرته..»

تحدثت (لوانا) من خلف الجدار، وقالت: «جنود مملكة الحجر القرمزي.. الكثير منهم أوغاد.. وأشرار.. ويثيرون الفوضى.. وما الذي حدث بعد ذلك...؟»

ازدادت حدة صوت (سفريكا) وقالت: «بعد ما فعلت ما فعلت.. أمر والدي نصف مقاتلي القبيلة بأن يأخذوا النساء والأطفال إلى خارج القبيلة وأن يتجهوا بعيدًا عن أرض المعركة.. وأن يبقى النصف الآخر للقتال.. فقاتلناهم.. وبطشنا بهم.. حتى ظهرت فرقة من جنود مملكة الحجر القرمزي مكونة من عشرة أفراد، يرتدون أزياءً جلدية سوداء اللون، يحملون النار في أيديهم.. حاولنا ردعهم ولكن تقهقرت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صفوفنا.. وحرق معظم محاربينا.. من النيران التي كانوا يرمونها من أيديهم كالقذائف.. حتى استطاعوا تطويق والدي.. فقاموا برمي نيرانهم عليه حتى احترق ومات.. حينها رميت سلاحي وركضت نحوه.. فأمسكوا بي وقيدوني.. وهم يسخرون..»

ثم راحت (سفريكا) تضرب الأرض بقوة بواسطة قبضتها، قائلة: «الأوغاد! الأوغاد! ليس لهم الحق في فعل هذا!»

قالت (لوانا) بصوتٍ متعاطف من خلف الجدار: «أنا آسفة لما حدث لك.. تلك الفرقة.. تدعى فرقة (فرسان الغسق).. وقد تقاتلت سابقًا مع أحد القادة السابقين المنشقين عنها.. ولم أتمكن من قتله.. وأوشك على قتلي حتى تدخلت امرأة وأنقذتني.. وقتلته.. والأمر السخيف.. الآن.. بعد ما قبضوا عليّ.. يريدونني أن أنضم إلى تلك الفرقة.. لأنني مستخدمة نار مثلهم..»

تحدثت (سفريكا) من خلف الجدار وقالت: «إذاً ستكونين عدوةً لي.. يا للبؤس.. لن أتمكن من قتلك وأنا مسجونة هنا.. فلقد حكموا عليّ أن أبقى في هذه القذارة إلى الأبد..» ثم رفعت (سفريكا) ركبتها اليمنى وفردت رجلها اليسرى على الأرض وقالت بهدوء: «هل تستطيعين أن تفعلي لي معروفًا...؟»

ردت عليها (لوانا) بالهدوء نفسه: «ما هو...؟»

قالت (سفريكا) وهي تسحب بيدها قطعة القماش الملتفة حول

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رقبتها لتخفف من ضغطها عليها قليلاً: «أريدك أن تقتلي المدعو بـ (المبجل ديس).. هو الشخص الذي سمعتُ اسمه من فم أحد الجنود الذين قيدوني حينما قال: ((هذا سيرضي (المبجل ديس) فقد قمنا بالمهمة بأكمل وجه..)) لذلك أنا أرجح بعد ما فكرت مراراً وتكراراً أن ما حدث كان بسببه.. وليس من الملكة (ريثانا).. هنالك خطب ما يحدث لا أفهمه.. لذلك أريدك أن تجديه.. وتقتليه لأجلي.. هل تفعلين ذلك يا لوانا؟»

تحدثت (لوانا) من خلف الجدار، وقالت بحزم: «إن وجدته.. وتبين لي أنه هو المذنب.. أعدك بأني سأفعل هذا..»

ابتسمت (سفريكا) وقالت: «حسنًا يا لوانا.. أنا أعتمد عليك في هذا..»

ومن ثم تمددت (سفريكا) لتنام.. وكان صوت شخير (إليانا) يصدر بقوة من الزنزانة المجاورة لـ (لوانا)، وينتشر صداه في أرجاء المكان عند كل نفس كانت تأخذه.. نظرت (لوانا) إلى جدار زنزانة (إليانا) فابتسمت ثم تمددت لتنام هي الأخرى..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثامن

عبر المحيط.. إلى فيسرا..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت مياه المحيط تبدو حمراء.. وسطحها يلمع كغبار من الألماس نثر فوق حمم البركان حيث كانت الشمس تبتعد وتغرب بهدوء.. صوت هواء المحيط الغامض.. هو اللحن الوحيد الذي يرافق كل بحار.. وكل سفينة.. ذلك الصوت إما مبشر.. وإما منذر بشؤم قريب..

كانت أشرعة سفينة (جوراس) متقوسة إلى الأمام تعيق هبوب الرياح القوية لتسخر تلك القوة لدفع السفينة بسرعة إلى الأمام.. وعلى سطح السفينة السوداء وأمام الدفة، وقف (جوراس) على قدميه، وهو ينظر بعينين برق الحزن فيهما إلى المحيط الواسع الذي يبدو في العين كما لو أنه لا نهاية له.. كان (جوراس) يشارك المحيط في هذا الشيء.. ولكن في الفراغ.. والحزن العميق الموجودين في داخل قلبه..

ظهر (أوسار) وهو يصعد الدرجات التي تقود إلى حيث تُوجَد الدفة التي يقف أمامها (جوراس) الآن.. واقترب منه، ووقف بجواره ثم أشعل غليونه ونفث الدخان منه، وقال بصوته الهادئ: «إن كنت ستسأل.. فإجابتي هي.. لست مذعورًا مما حصل قبل أن نبحر.. وجميع الطاقم يثقون بك..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم رفع (أوسار) يده وحرك أصابعه التي حملت السواد في أطرافها وأكمل: «وهذا الشيء الأسود الغريب.. ما هو إلا العلامة التي تخبرنا كم تبقى حتى نصل إلى غايتنا.. إما أن نسبقها ونصل.. وإما أن تسبقنا هي ونلاقي حتفنا.. لذلك أرى من الجيد وجودها.. ستظل دائمًا تذكرنا..»

نظر (جوراس) إلى (أوسار) وابتسم له، وتحدث بنبرة هادئة: «يا صديقي.. أنا لن أجازف بحياتكم أبدًا.. في الوقت الذي اخترتموني فيه كقبطان تتبعونه.. هو الوقت الذي وضعتُ فيه نصل المسؤولية على عنقي.. فإن أخطأت وقدتكم إلى الهاوية.. فسيكون أول شخص يلاقي حسابه هو أنا فقط..»

ربت (أوسار) بهدوء على كتف (جوراس) وقال له: «حتى في هذا لن ندعك وحدك.. بدأنا معًا.. وسنلفظ أنفاسنا الأخيرة معًا سأتبعك حتى نهاية العالم يا صديقي..»

صدر صوت من أعلى السفينة يعود لأحد أفراد طاقم السفينة يقول: «ظهرت سفن الآجن! وهي تقترب من جهة الشمال!»

نظر كل من (جوراس) و(أوسار) إلى الأمام حيث أشار الرجل فوجدوا خمس سفن كبيرة من سفن الآجن تقترب نحوهم.. حينها انشقت ابتسامة على وجه (أوسار) الذي نفث دخان غليونه بهدوء، وهو ينظر بعينيه دون أن يرمش إلى السفن.. أعطى (جوراس) الأمر للطاقم

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالاستعداد.. حتى اقتربت سفن الآجن من سفينة (جوراس) وأصبحت بمحاذاتها تمامًا.. وتراصت بقية سفن الآجن بجوار وبمحاذاة سفينتهم الرئيسة بشكل متتالٍ وأفقي.. حينها وضع جسر العبور بين السفينتين.. ليعبر جنود الآجن الذين تقدمهم رجل بدين الجسد ذو رأس أصلع ممتلئ بالندوب.. له عينان غائرتان وإحداهما عوراء.. وعندما وصل وأصبح فوق سطح سفينة (جوراس) تحركت شفته السفلى الممزقة وتوسعت لتصنع ابتسامته المتكلفة.. فظهرت من خلال تلك الابتسامة أسنانه التي كانت تنقصها سنان من الأسنان الأمامية، فقال: «القبطان جوراس! لقد مضى الكثير.. ولم تذهبوا إلى الصيد..»

كان (جوراس) جالسًا، وكان طاقم السفينة واقفين من حوله.. وقف (أوسار) في الميمنة، و(سيروس) وقف في الميسرة.. فتحدث (جوراس) وقال بهدوء: «بعض المشكلات منعتنا من الصيد أيها القبطان (أورتاسي)..»

فتحدث (سيروس) وهو يحرك رأسه بعينين تتفحصان (أورتاسي) وقال له: «هنالك خطب ما في وجهك.. شيء ما مختلف في وجهك يا ساحق الكركند..»

نظر (أورتاسي) إلى (سيروس) ثم تحدث إليه وتطاير بعض اللعاب من الجهة المفقودة من أسنانه: «شيء مثل ماذا؟! أنا كامل ولا يمكن أن ينقص أي شيء أملكه..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فاتسعت عينا (سيروس) الذي بدا وكأن هنالك ضحكة كبيرة قادمة وستنفجر، قال: «أسنانك الأمامية التي كانت تستغيث في السابق خارج فمك!! إنها مفقودة!! ماذا هل أكلها الكركند يا (أورتاسي)؟!!»

ضحك جميع طاقم السفينة وضحك حتى الجنود الذين يتبعون (أورتاسي) فنظر إليهم بغضب حتى توقفوا عن الضحك، ثم نظر إلى (سيروس) وقال حانقًا: «لقد فقدتها حينما قضمت رقبة آخر شخص تحدث عنها بالسوء..»

حاول (سيروس) أن يكتم ضحكته.. ولكنه لم يتمكن من ذلك فسقط على الأرض وهو يضحك قائلاً: «وجهك مضحك للغاية!!! أرجوك أعد أسنانك!! لقد كانت تضحكني، ولكن ليس مثل ما يفعل غيابها الآن!!»

احمر وجه (أورتاسي) وهو يحاول كبح غضبه، زفر الهواء من صدره، وقال: «اسمع أيها الأحمق.. لن أضيع وقتي في الحديث عنها.. أنا هنا لأجل العمل فقط..»

رفع (جوراس) يده وأشار إلى (سيروس) لكي يهدأ، فتحدث بعدها وقال: «تحدث.. أنا أسمعك..»

فتحدث (أورتاسي) بعد ما رفع حزامه إلى الأعلى قليلاً فوق بطنه، وقال: «أنا أعلم بشأن تمردكم على مملكة الآجن.. وقيامكم بقتل الجنود.. أنا لا يهمني كل هذا.. ما يهمني هو العمل فقط.. لن نهاجمكم

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن سنرفع حصتنا التي سنأخذها منكم.. لأننا الآن سنقدم لكم الأمان والغطاء.. فلن نخبر عنكم أحداً.. ما هو قولك...؟»

وقف (جوراس) وبدأ يسير بهدوء نحو (أورتاسى) حتى وصل وأصبح أمامه.. نظر إلى عينيه وقال: «انظر إلى سفننا الأخرى..»

فنظر (أورتاسي) فوجد على بعض السفن النساء والأطفال ثم قال: «وماذا يعني هذا...؟»

أغلق (جوراس) عينيه.. وضغط شفتيه، ثم أرخاهما ونظر إلى (أورتاسي) وقال: «لا أحد على جزيرة كيلاردا الآن.. غادرنا الجزيرة.. ولم نعد تحت حكم أي قوة عظمى.. ونملك قوتنا الخاصة.. والآن.. إن أردت الرحمة.. فخذ سفنك وتنحَّ عن طريقنا.. وستعطي لنا جميع المؤن التي تملكها.. وليس نصفها..»

قطب (أورتاسي) حاجبيه ونظر باستخفاف إلى (جوراس) وقال: «لا بد أن حرارة الشمس قد جعلت رأسك يصاب بالدوار، وينسى من هي مملكة الآجن.. ولا يتذكر أن هذا البحر بعظمته ملكٌ لها.. وما أنتم سوى طعام للوحوش المهيمنة عليه.. أيها الحثالة..»

أغمض (جوراس) عينيه وابتسم قائلاً: «هل هذا هو قولك.. ورأيك حولنا...؟»

بدأ جلد جسد (جوراس) يتغير ويصبح أكثر شفافية وأكثر قتامة.. وتسلل الضوء الطيفي الأزرق الناتج من توهج قلبه عند كل نبضة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى الخارج من ياقة ردائه، وأي مخرج يجده في ثيابه.. بدأ جسده يتغير ويكبر حجمه.. حتى أصبحت ثيابه ضيقة.. فتمزقت الثياب! وظهر قلبه المضيء من خلف ضلوعه! رفع (جوراس) يده وفرقع بأصبعيه.. فتحول جميع أفراد طاقم السفينة إلى الشيء نفسه.. وكان (أورتاسي) يبلع ريقه، وينظر بعينين خائفتين، وعرق التوتر تفصد فوق رأسه الأصلع..

فتحرك جميع أفراد السفينة الذين تحولوا.. وقاموا بتطويق (أورتاسي) ورجاله.. فتحدث (أورتاسي) بوجه متجهم وبصوت غزاه الخوف: «أيها الحمقى ماذا..»

وقبل أن يكمل حديثه نزع (أوسار) رأسه في الهواء! لتتطاير الدماء التي فارت من عنقه! ويسقط على الأرض.. صرخ بقية جنود (أورتاسي) خائفين! وبدأ الجنود من السفينة الملاصقة برمي السهام التي اصطدمت بأجساد أفراد الطاقم.. ولكن كان السهم لا يحدث أي شيء يذكر.. فقد كان يصطدم بها ويسقط أو ينحرف مساره دون أن يحدث أي ضرر..

فصرخ (جوراس) بصوته الهائج الضخم: «هجوم!!!»

صرخ جميع أفراد الطاقم المتحولين وقاموا بالبطش بالجنود الواقفين في منتصفهم!

ثم تحرك (جوراس) و(أوسار) و(سيروس) وقفزوا إلى السفينة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملاصقة لهم بشجاعة وغضب، وبطشوا بجميع الجنود الذين قاتلوهم ظنًّا أن لديهم فرصة بالوقوف أمامهم.. وتبعهم بقية أفراد الطاقم المتحولين الذين أصبحوا يهاجمون بلا هوادة.. حتى انتهوا وقتلوا جميع الجنود.. وقفزوا بعدها بسرعة إلى السفينة التي تليها، وهم يصرخون بأصوات مرعبة! وقاموا بسحق الجنود بطرق فظيعة! واستمروا في فعل ذلك حتى قتل جميع جنود مملكة الآجن.. حتى أصبحت الدماء التي تخص جثث جنود الآجن تسيل من على سطح السفن كالأنهار.. وتتساقط في البحر بغزارة حتى تكونت بقع كبيرة من الدماء حول مجموعة السفن المتلاصقة..

وقف (جوراس) في مقدمة آخر السفن.. والدماء قد صبغت جسده بلون دماء جنود الآجن.. مسح الدماء من فمه وتحدث قائلاً: «أصبحت سفنهم لنا!! وحينما تنتهي مهمتنا.. سنعود لنحصل على ما يخصنا منهم!! ونحصد منهم ما كانوا يأخذون منا..»

رفع جميع أفراد السفينة المتحولين قبضاتهم وهم يهتفون بحناجرهم التي تصدر أصواتاً ضخمة وثخينة: «جوراس!! القبطان جوراس!!»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل التاسع

رفقاء الدم - ٣

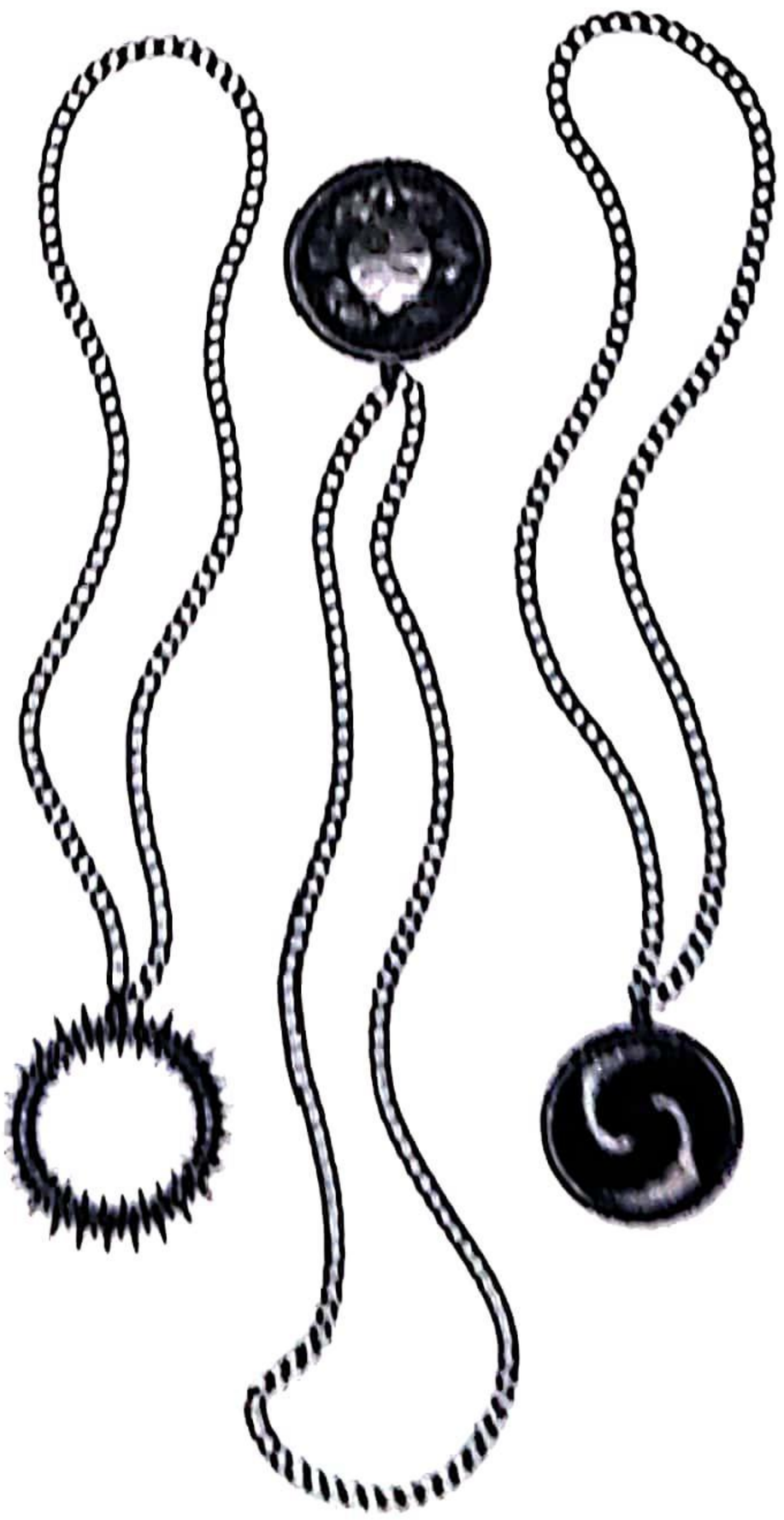

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في السماء.. وفي أسفل الغيوم السوداء التي تكاثفت واحتضنت بعضها بعضاً تاركةً فجوة نفذ وعبر منها ضوء القمر الناعم.. الذي لمع وانعكس في عينَيْ نسر الجبال أو كما يسمى الملك المفترس في السماء.. الذي كان يحلق بهدوء.. فارداً جناحيه الكبيرين الممتلئين بالريش اللامع والرفيع إلى خارج جسده بشكلٍ مهيب.. وصدره الضخم المنتفخ بالهواء يوحي بالكبرياء، ويتوج ذلك الكبرياء رأسه الثابت الذي لا يحب النظر إلى الأسفل.. يعبر بين الغيوم بهدوء فيدغدغ الهواء المندفع من فوق وأسفل ريش جناحيه جسده الهائل.. هو يعلم أن هذه مساحته الخاصة.. ولا يوجد أي شيء هنا قادر على تضييق إحساسه بالأمان والسلام.. لمح بطرف عينه شيئاً لامعاً قادماً من الأسفل.. لم يكترث له فلن يكلف نفسه عناء ومشقة النظر إلى الأسفل، فهنا وقته ومساحته الخاصة.. حتى اصطدم ذلك الشيء بجسده بسرعة لم يحسن تقديرها.. انقبض قلبه الصغير للمرة الأخيرة.. ارتخى جناحه المهيب.. وتوقف جسده ليتجه إلى الأسفل.. يهبط بسرعة.. وهو يشاهد السماء تبتعد عنه.. والظلام يحيط ويأكل كل ما يشاهده الآن.. حتى انطفأت لمعة عينيه، وأمسكت به قبضتا بشري بقوة شديدة.. الكائن العاقل..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأشد افتراساً بين جميع المخلوقات غير العاقلة.. قال ذلك الصياد وهو يرفع الطائر إلى الأعلى بيديه: «إيبور! انظر إنه ملك السماء المفترس!»

أرخى (إيبور) قوسه، قائلاً: «إذاً لا حاجة لي للصيد.. صيدك يا برناثي سيكون كافياً لنا.. هيا لنعد..» فعادا إلى حيث كان يجلس البقية حول النار التي بدت كجمرة وهاجة ولامعة وسط الظلام الدامس.. فتناول الجميع صيد (برناثي) وناموا بعدها حول النار الدافئة.. وبقي (تيرثيس) و(قائد الجنود) اللذان ظلا يحدقان في لهيب النار المتراقص في هدوء وصمت.. حتى كسر ذلك الصمت نغمات وترية صدرت من الأوتار المعلقة على فم (السيد. بونازان).. حينها ضحك (قائد الجنود) و(تيرثيس) فتحدث (قائد الجنود) قائلاً: «على الأرجح أنه يشخر الآن..» ضحك (تيرثيس) بعد ما شرب الماء.. ثم نظر إلى الفتاة الصغيرة النائمة، وقال: «بدأت حياتها الحقيقية الآن.. فلم يكن مقدراً لها أن تعيش وتصنع الذكريات في هذه القرية..» حرك (قائد الجنود) قطع الحطب المحترقة بواسطة قضيب معدني ثم قال: «كل ما يحدث للشخص هو أمر مخطط له الحدوث.. فلن تكتسب الحذر إن لم تذق الخيانة والمكر.. ولن تكتسب الشجاعة إن لم تواجه الخوف وتقهره.. نحن تشكلنا الظروف التي مررنا بها.. من أجل أن نكون بالشكل الملائم لمستقبلنا المنتظر..»

نظر (تيرثيس) إلى شعلة النار التي أضاءت عينيه وقال: «أن تصبح ساحر دم.. وتخدم في البلاط الملكي.. ما الذي دفعك لهذا...؟» وضع (قائد الجنود) القضيب المعدني على الأرض وهو لا يزال ينظر إلى

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النار، فأجاب: «لقد تركت خلفي طفلي وزوجتي لأكون بالقرب من عدوي.. لمهمة وغاية.. لم أعد أعلم الآن إن كان عليّ الندم أم لا.. فلا أحد بقادر على توقع الشكل النهائي للنسيج التي تخيطه خيوط القدر للمستقبل البعيد.. ولكن.. كان مقدراً لي الخوض في كل هذا..»

سأله (تيرثيس) بينما كان يعقد قدميه: «هل زوجتك وابنك.. هل هما على قيد الحياة...؟» أجابه (قائد الجنود) مبتسماً: «ابني على قيد الحياة.. وأثق أن له مستقبلاً واعداً، وستعلق عليه الكثير من الآمال..» ثم أرخى ابتسامته وأكمل: «ولكن زوجتي.. آمل أن تكون بخير.. على كل حال علينا أن نخلد للنوم.. فلم يتبقَّ الكثير حتى تشرق الشمس.. هيا لنحظى بالقليل من الراحة..» استدار (قائد الجنود) وتهيأ للنوم، وبقي (تيرثيس) يحدق إلى لهيب شعلة النار الذي أصدر فرقعة وتراقص لهيبه المتصاعد إلى الأعلى، ظل يحدق فيه حتى انسابت عيناه وغط في النوم جالساً..

وفي الصباح فتح (تيرثيس) عينيه إثر أصوات تحرك الرجال من حوله، وقد انطفأت النار وتحولت إلى دخان رمادي اللون يتضاءل شيئاً فشيئاً كما لو أنها قد استهلكت حياتها لتدفئة من حولها، وتريد الراحة الآن.. كان (قائد الجنود) واقفاً وبجواره الفتاة الصغيرة، ويقف أمامهما أحد الجنود، فتحدث إليه (قائد الجنود): «ستكون هذه الفتاة أمانةً لديك.. أريد منك أن توصلها إلى قرية (بيلارفا) بأمان..» رد عليه الجندي: «حسناً سيدي.. سأصون هذه الأمانة بشرف..» رد

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليه (قائد الجنود): «أنا أعتمد عليك..» انحنى (قائد الجنود) نحو الفتاة الصغيرة قائلاً لها: «سيكون هنالك من يعتني بك.. لا تقلقي من شيء.. امضي الآن.. وسأزورك حينما أعود..»

أمسكت الفتاة بأصبع (قائد الجنود)، وقالت: «ولكن لم تخبرني حتى الآن ما هو اسمك...؟» ابتسم (قائد الجنود) وقال لها: «سيكون (قائد الجنود) حتى أزورك.. حينها سأخبرك باسمي.. هل اتفقنا...؟» عقدت الفتاة حاجبيها، ونظرت بحدة، وقالت: «هل تعدني بأنك ستفعل...؟» أجابها (قائد الجنود) وهو يربت على رأسها: «أعدك بأني سأفعل..» أرخت الفتاة حاجبيها، وابتسمت فقالت: «حسناً اتفقنا..» فتركت أصبعه ورحلت مع الجندي..

تحركت المجموعة وغادرت القرية، قطعت مسافة طويله اجتازوا فيها التلال الرمادية مارين بالسهول اللامعة التي سميت بهذا بسبب أشجارها الضخمة التي تحمل أوراقًا بنفسجية كبيرة.. تحمل تلك الأوراق غبار الكريستال اللامع.. حيث تطير العصافير من حولها.. يحملون غبار الكريستال من أوراقها ثم يقومون بنثره في الأرجاء.. حتى وصلت المجموعة ووجدت نفسها أمام البحر الأزرق الداكن، والواسع في امتداده.. حينها أصدر (قائد الجنود) الإشارة للتوقف الآن.. فنزل الجميع من على خيولهم.. حينها قال (إيبور): «ماذا الآن؟! هل سنكمل الطريق سباحةً؟!» أجابه (قائد الجنود): «سنبتل بالماء نعم.. ولكن طريقنا الآن ليس إلى الأمام..» تشكلت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملامح الحيرة في وجه (إيبور) فقال: «إذا لم يكن إلى الأمام.. إذاً سنسير بمحاذاة الشاطئ..» قال (قائد الجنود) مبتسماً: «لا.. بل إلى الأسفل..» توسعت عينا (إيبور) مما سمع، فقال: «وكيف سنفعلها؟!» أجابه (قائد الجنود): «سنفعلها.. ولكن علينا الآن البحث عن منفذ العبور..» فأخرج (قائد الجنود) تميمة من جيبه تصور في منتصفها دوامة تسحب نجوماً إلى وسطها، فحملها بيده، وجعلها تنسدل إلى الأسفل بواسطة الحبل الملتف بين أصابعه، فرفع يده إلى الأمام بمستوى صدره، وقال: «سأتحرك الآن للبحث عن المنفذ.. ففي المكان الذي ستهتز فيه هذه التميمة.. سيكون هو المكان الذي سنسلك طريقنا به إلى الأسفل..»

تحرك (قائد الجنود) بعدها ليسير بمحاذاة البحر بحثاً عن الإشارة التي يرجوها.. فجلس الجميع على الأرض بانتظار إشارة القائد.. مضى وقت.. قضاه (قائد الجنود) يوجه التميمة من مكان إلى آخر بحثاً عن الإشارة المنشودة.. حتى بدأت بوادر اليأس تتملكه حينها رمى التميمة بقوة! فاندفعت بعيداً لتسقط على الأرض بالقرب من حافة البحر العميق.. فنظر إليها فلمح شيئاً.. أطلقت التميمة أول اهتزازة! فاقترب بسرعة منها وحملها.. وعندما ارتفعت توقفت عن الاهتزاز.. فأنزلها مرةً أخرى على الأرض.. فاهتزت مره أخرى.. حينها صرخ قائلاً: «وجدت المكان!!» فتبددت ملامح الملل من وجوه المجموعة لتحل محلها الفرحة.. فركضوا مسرعين حتى وصلوا إليه..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حينها قال (إيبور): «إذاً! هل سنبدأ بالغوص من هنا؟!» أجابه (قائد الجنود): «لا هذا مستحيل.. سنموت جميعاً قبل أن نصل..» انزعج (إيبور) وقال: «إذاً ما الذي سنفعله الآن؟! هل نرمي قطعة (مفتاح الأرض) هنا...؟» أجابه (قائد الجنود) مبتسماً: «إن رميناها هنا.. فسنفقدها إلى الأبد..» رفع (إيبور) يديه إلى الأعلى قائلاً: «إذاً ماذا سنفعل؟!» أجابه (قائد الجنود): «سينزل أحدنا ليضع القطعة في مكانها الصحيح.. حينها سنستطيع العبور..» أغمض (إيبور) عينيه ونظر إلى الأسفل: «أنا لن أفعلها.. إطلاقاً! إطلاقاً!» وقال (برناثي) وهو يحك وجنته: «وأنا في الحقيقة لا أعرف السباحة.. وبالأخص.. الغوص..» فضحك (قائد الجنود) بهمهمة ثم قال: «وحتى إن كنتما تعرفان السباحة.. فلن تستطيعا الوصول بالظروف الطبيعية لمقدرة تحمل أجسادنا..» ثم نظر إلى (تيرثيس) وقال له: «تيرثيس.. لقد وجدتُ بين تمائمك تميمة (دماء البحر).. فهي أفضل وسيلة لبلوغ المكان.. أنت ستكون الشخص المناسب لهذه المهمة..»

رد عليه (تيرثيس) بينما كان يسرح شعره الأسود إلى الوراء، قائلاً: «حسناً.. أنا لها.. ناولني قطعة مفتاح الأرض..» فأخرج (قائد الجنود) القطعة وسلمه إياها.. أخذها (تيرثيس) وقام بوضعها في جيبه ثم أخرج تميمة (دماء البحر) وبعد ما قرأ التعويذة.. انبثقت الجذور من خلف التميمة لتخترق صدره وتشرب الدماء من قلبه.. فبدأت تتغير هيئة جسده.. ظهرت من بين أصابعه الأنسجة الشفافة التي وصلت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصابعه بعضها ببعض.. وامتدت أظافره لتصبح كمخالب.. وظهرت الخياشيم على جانبَيْ رقبته.. وقف الجميع يراقبون ما يحدث أمامهم بأعين الاندهاش.. وبعد ما اكتمل تحول التميمة قفز (تيرثيس) إلى الماء.. حينها اقترب (برناثي) من (قائد الجنود) وهمس له قائلاً: «لا أعلم هل كانت فكرة صائبة...؟ أن نترك قطعة (مفتاح الأرض) معه..» أجابه (قائد الجنود): « ليس لدينا أي حيلة.. ولكن ثق بي لن يسرقها هذه المرة.. أنا واثق من هذا..»

وفي أسفل البحر.. اخترق (تيرثيس) المياه وهو يغوص ويدفع الماء بسهولة بواسطة يديه.. وأصبح يرى الآن كل شيء باللون الأزرق الطيفي.. يتحرك داخل البحر كما لو أنه أحد كائناته.. عبر بين الشعب المرجانية التي حملت ألواناً جميلة.. مارّاً من بين سرب من الأسماك تفرق من حوله مشكلاً دوامة جميلة من الأسماك.. فبدأ يتقدم أكثر إلى الأسفل.. حتى بدأ يرى مدخلاً صخريّاً في الأسفل يشبه الكهف.. فزاد من سرعته حتى وصل إليه، وقام بدخوله.. تقدم أكثر حتى اعترض طريقه جدار مسطح كبير، زين بزخارف عمودية جميلة.. ويتوسط ذلك الجدار في منتصفه حفرة دائرية الشكل.. أمعن (تيرثيس) النظر إليها.. حتى أخرج قطعة (مفتاح الأرض)، وقام بوضعها فيها.. انتظر (تيرثيس) قليلاً.. ولكن لم يحدث شيء.. فوضع يده على القطعة وحاول ضغطها إلى الداخل.. ولكن كانت هنالك

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقاومة ولم يحدث شيء.. حينها عاود المحاولة مرة أخرى ولكن بلفها إلى اليمين.. فتحركت القطعة معه وأصدرت أصوات طقطقة حجرية خرجت معها فقاعات مائية.. فأضاءت قطعة (مفتاح الأرض) بوهج أبيض جميل.. وبدأ الجدار الصخري بالتفرق إلى داخل صخور الكهف، وبقيت القطعة معلقة فوق عمود حجري.. فبدأت تتشكل تيارات مائية دائرية وقوية وهائلة مما جعل (تيرثيس) يحتضن العمود الحجري ويتمسك به بقوة..

وفي الأعلى.. كانت المجموعة تنتظر بأمل محمل بعدم الفهم لماذا هم يتأملون الآن.. حتى اهتزت الأرض.. واضطرب البحر.. فبدأت تتشكل دوامة بحرية كبيرة أسطوانية مجوفة، صانعة طريقاً مائيّاً إلى الأسفل نحو الكهف.. حينها تحدث (قائد الجنود) بصوتٍ عالٍ: «هيا!! فلنقفز الآن جميعاً!!» تردد (إيبور) قليلاً ولكن سحبه (برناثي) من ذراعه، وقفزوا جميعاً إلى داخل الدوامة البحرية التي سحبتهم بشكل حلزوني إلى وسط البحر.. حيث بدؤوا يشاهدون المخلوقات البحرية من حولهم تلتف وهم يعبرون إلى عمق البحر.. حتى اختفى الضوء من حولهم، وأصبح البحر مظلماً للغاية.. وبسرعة رهيبة عبرت بهم إلى داخل الكهف، حيث اصطدموا بـ(تيرثيس) الذي سحب قطعة (مفتاح الأرض) في اللحظة الأخيرة! فعاد الجدار للتشكل مرةً أخرى حتى أقفل طريق الخروج وسحبت المياه الباقية إلى خارج الكهف..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصبحت المجموعة الآن في داخل الكهف.. نهض الجميع وهم مبتلون بالكامل بالماء.. نهض (تيرثيس) ونزع التميمة ليعود لهيئته الأصلية.. فتحدث (إيبور): «أشعر بالدوار الشديد..» فنظروا بعضهم إلى بعض ولم يكن (إيبور) موجوداً بينهم، حينها قال (برناثي): «إنني أسمع صوت إيبور.. ولكن ليس هنالك أي أثرٍ له.. أين هو...؟» فصرخ (إيبور): «أنا هنا!! فوقك!!» نظروا جميعاً إلى الأعلى فوجدوا (إيبور) واقفاً في سقف الممر الحجري.. كانت المسافة التي تفصل بين أرض الممر وسقفه هي بطول أربعة رجال واقفين بعضهم فوق بعض.. وانتشر في جدران المكان نباتات أوراقها خضراء دائرية الشكل تحمل في وسطها أعمدة بنفسجية رفيعة تضيء بوهج أصفر خافت تنير المكان..

شعر الجميع بالاندهاش لما يرونه الآن.. كيف لـ (إيبور) أن يكون واقفاً ويمشي على سطح الكهف، ولا شيء يجعله يسقط إلى الأسفل هنا...؟ فكر (برناثي) قليلاً ثم نظر إلى (إيبور) وقال له: «إيبور! جرب أن تقفز إلى الأعلى!! أي نحونا..» راقت الفكرة لـ (إيبور) فقال: «حسناً!!» فقفز بقوة إلى الأعلى فقفز (برناثي) معه أيضاً، وحينما التقيا في المنتصف وهما مبتسمان وينظران بعضهما إلى بعض، آنذاك سدد (برناثي) بكف يده صفعة على قفا (إيبور) رن صداها في أرجاء الكهف مما جعل الجميع يضحكون بصوتٍ عالٍ! فهبط (إيبور) إلى السقف حيث كان واقفاً ثم قام بشتم (برناثي) غاضباً: «أيها الأحمق! ذو الشعر

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الغريب!!» شعر الجميع بالراحة قليلاً إثر الموقف المضحك.. وعندما هدأ الجميع تحدث (قائد الجنود) قائلاً: «فهمت.. إذاً هذا المكان لا تحكمه قواعد محددة.. يبدو أن المكان والزمان هنا مختلفان عما هو في خارج الكهف.. هيا! فلنمضِ الآن!»

سارت المجموعة داخل الممر الحجري الغريب.. تارةً يسيرون في الأعلى.. وتارةً يسيرون في الأسفل.. فلم تعد المجموعة تعلم أيهما الأعلى الصحيح.. وأيهما الأسفل الصحيح.. حتى قطعوا مسافة ثم اعترضهم جدار صخري آخر شبيه بالذي كان في الخارج.. حينها وقف الجميع أمامه، وأخرج (تيرثيس) قطعة (مفتاح الأرض)، وقام بوضعها في حفرة الجدار الموجودة في منتصفه.. ومن ثم قام بتدوير القطعة إلى اليمين.. فصدرت أصوات الطقطقة الحجرية، فأضاءت قطعة (مفتاح الأرض) ثم توهجت شقوق الجدار المسطح بوهج لامع فبدأت بالتحرك وتفرقت أجزاؤه إلى داخل صخور الممر الحجري..

فظهرت حجرة واسعة وشاهقة في الارتفاع في الداخل.. وامرأة ذات شعر أسود طويل ومموج واقفة في منتصف الحجرة.. ذات عينين حادتين واسعتين خضراوي اللون.. كانت تنظر بهما بشراسة.. حاملة بيدها قلادة دائرية يتوسطها حجر قرمزي اللون، وتتأهب للهجوم.. ومن خلفها تقف فتاتان تبدوان في العقد الثاني من العمر.. انتشر في المكان العديد من العظام المهشمة والمترامية على أرض المكان.. وعندما

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شاهدت المرأة المجموعة.. اهتزت قبضتها وتضيقت عيناها ثم توقفت وتجمدت لوهلة.. وانطفأت شرارة الهجوم من عينيها، فقالت بنبرة هادئة ومترددة: «تيرثيس.. هل هذا أنت؟» ظل (تيرثيس) يحدق بها وقد تخلت عنه جميع أفكاره..

ركضت المرأة وظهر رداؤها الجلدي الأسود الذي امتلأ بالثقوب وتمزق بالقطوع.. واحتضنت بذراعيها (تيرثيس) وعيناها تذرفان الدموع التي انسابت بحرارة على وجنتيها.. وقف (تيرثيس) متصلب الملامح.. رقت عيناه وتلألأتا.. رجف جسده بسيل من المشاعر التي جرفت كسوة الجليد القاسي الذي كان يغلفه طوال حياته حتى نسي هذه المشاعر التي لطالما كانت تحركه.. هبطت من عينيه قطرات الدموع وحرك ذراعيه حول المرأة، ليحتضنها بشدة قائلاً: «أمي..» تحدثت المرأة إليه بصوتٍ امتلأ بالسعادة وامتزج بشهقة البكاء: «أنا آسفة.. يا صغيري.. لم أتركك بإرادتي.. سامحني..» لم يقوَ (تيرثيس) على الحديث فتحركت ذراعه أكثر ليحتضنها أقوى حتى قال: «كنتُ أعلم.. كنتُ أعلم بأني سأجدك هنا..» رفعت المرأة رأسها ووضعت كفيها على جانبَيْ وجنتَيْ (تيرثيس) وقالت: «لقد كبرت كثيراً يا صغيري..» نظر إليها وعيناه لا تزالان تذرفان الدموع بسعادة عارمة.. حتى نظرت المرأة إلى (قائد الجنود) الذي دمعت عيناه وتلألأتا بالفرحة، وتشكلت ابتسامة لطيفة على وجهه وهو ينظر إليها، فأزاحت ذراعيها من على

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(تيرثيس) واقتربت من (قائد الجنود) ووضعت يدها اليمنى على وجنته، ومسدت عليها بنعومة ثم أحاطته بيدها الأخرى واحتضنته بقوة وقالت: «كاينوس.. عزيزي..» أحاطها بذراعيه هو الآخر وقال بنبرة هادئة: «حبيبتي.. وزوجتي.. مارسا..» تجمدت الدموع في عينَيْ (تيرثيس) وظل واقفاً ينظر بأعين الصدمة..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل العاشر

العدالة المظلمة – ٣

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فتح الباب الحديدي ليصدر من مفاصله صوت الصرير الناتج عن احتكاك مفاصله الصدئة.. فسقط الضوء القادم من الخارج على أرض زنزانات العقاب وأضاءها قليلاً.. فظهر ظل القائد (داریاس) وهو يمشي بخطوات هادئة انتشر صدى وقعها في المكان.. ثم تبعته ظلال الحراس الذين كانوا يسيرون خلفه.. وصل ووقف أمام زنزانة (لوانا).. كانت (لوانا) قد استيقظت للتو، وكذلك (إليانا) و(سفريكا) من الزنزانتين المجاورتين لها.. تحدث القائد (داریاس) وقال وهو يعدل نظارته بطريقة رزينة: «صباح الخير..»

أومأت (لوانا) برأسها، وكانت بالكاد تستطيع الإبصار بعد تعرض عينيها للضوء الذي قطع الظلام الدامس الذي قد اعتادت عيناها عليه.. فتحدث القائد (داریاس) قائلاً: «لدي لك خبران يا لوانا.. أحدهما سار وأحدهما محزن.. أو ربما سيكون الخبران محزنين لك..»

قالت (لوانا) وهي تفرك عينيها بلطف: «تحدث..»

أخرج القائد (داریاس) ورقة ملفوفة مذهبة الأطراف وقام بفتحها، وقال: «اليوم ستخرجين من السجن.. ولن تكون هنالك

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محاكمة لك.. أزيحت عنك كل التهم المنسوبة إليكِ.. ولكن ستذهبين إلى قلعة فرسان الغسق.. لتنضمي لهم، وتقومي بخدمة المملكة..»

ثم سلم الورقة إلى (لوانا) التي أمسكتها وفتحتها بهدوء.. وقرأتها:

«بعد التحية..

وبعد الاطلاع في شأن المذنبة تقرر الآتي:

- يعفى عن مستخدمة النار المدعوة: لوانا..

من جميع التهم المنسوبة إليها..

التي لم تخدم بعد في فرقة فرسان الغسق التابعة بأمر مباشر من الملكة المبجلة: (ريثانا ثان هيرثا)

وهذا على أن تقدم الولاء والطاعة..

وتهب قدرتها المميزة لتخدم في سلاح فرسان الغسق..

وتحارب أعداء الملكة والمملكة وتحمي المملكة..

وتكون الدرع الأول لردع أي تمرد يضر باستقرار المملكة..

آملين منكم سرعة الاستجابة، وإحضارها بسلامة، وأمان إلى قلعة الفرسان لتنضم إلى إخوتها في السلاح..

سيف وحامي العرش الأول. الوزير: باريان ثان هيانوس»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أغلقت (لوانا) اللفافة.. وبدا الانزعاج واضحًا في عينيها.. قبضت على الورقة بقوة بواسطة قبضة يدها، وأغلقت عينيها بغضب.. ثم أرخت قبضتها، وقالت بهدوء: «حسنًا.. سأفعل..»

أعطى القائد (داریاس) أمراً للحارس بفتح البوابة، فخرجت (لوانا) وقالت له: «أريد توديع صديقتيّ.. هل تسمح لي ببعض الوقت معهما...؟»

أومأ القائد (داریاس) برأسه بهدوء، وقال: «حسنًا.. حاولي أن تختصري حديثك معهما.. وألا يطول كثيرًا..»

ثم ابتعد القائد (داریاس) مع الحراس ووقفوا أمام باب الخروج.. فخرجت (لوانا) وسارت نحو زنزانة (إليانا) ووقفت تنظر إليها.. كانت (إليانا) جالسة على الأرض تنظر بعينين حزينتين تبدو شاردة الذهن.. فنادتها (لوانا) وقالت: «إليانا.. أنا ذاهبة الآن..»

رفعت (إليانا) رأسها ونظرت إلى (لوانا) ولم تتحدث.. فأنزلت رأسها مرةً أخرى بهدوء وحزن شديد.. حاولت (لوانا) التحدث ولكن أوقفها حديث (إليانا) التي بدأت تتساقط دموعها وتقول: «لقد أخبرتني في السابق.. أن الزنزانات الفردية.. لن تكون مملة بعد الآن..»

مسحت (إليانا) دموعها بيدها ورفعت رأسها وأكملت: «لقد أصبحت من الآن مملة ولا تطاق.. سترحلين الآن يا لوانا...؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سكتت (لوانا) قليلاً وهي تنظر إلى الأرض ثم تحدثت وقالت: «إليانا.. اقتربي مني..»

نهضت (إليانا) وهي تمسح دموعها واقتربت من (لوانا) حتى أصبح الفاصل الوحيد بينهما هي القضبان الحديدية.. فأدخلت (لوانا) يديها من بين القضبان ووضعتهما على جانبَيْ رأس (إليانا).. ثم وضعت رأسها على رأس (إليانا) وأغمضت عينيها وقالت بهدوء: «لا تقلقي من شيء يا صديقتي.. أعدك بأني سأجد وسيلة لإخراجك من هنا.. أنت الآن صديقتي.. ولن أدع أي مكروه يصيبكِ.. تذكري هذا..»

رفعت (لوانا) رأسها وابتسمت ابتسامة لطيفة.. نظرت (إليانا) إلى (لوانا) وقالت: «هل تعدينني بهذا...؟ هل تعدين.. بأني سأظل صديقتك...؟»

قالت (لوانا): «أجل.. أعدك..»

ابتسمت (إليانا) وقالت: «إذًا يا (لوانا).. توخي الحذر.. وأتمنى ألا يصيبك أي مكروه..»

أمسكت (لوانا) بيديْ (إليانا) وقالت: «وأتمنى لك هذا يا صديقتي..»

ومن ثم ابتعدت (لوانا) بهدوء وسارت نحو زنزانة (سفريكا) ووقفت أمامها وقالت: «سأذهب الآن يا سفريكا.. لأنضم لتلك الفرقة.. أتمنى ألا تكرهيني لهذا السبب..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت (سفريكا) تجلس متكئة على الجدار بظهرها مغمضةً عينيها الغاضبتين.. ابتسمت.. وقالت: «سأفعل.. وسأمقتك.. ولكن إن أخذتِ بثأري يا لوانا.. فسأتوقف عن هذا..»

ومن ثم فتحت (سفريكا) عينيها ونظرت إلى (لوانا) التي أومأت برأسها وقالت: «سأنفذ وعدي لك.. ثقي بي..»

نظرت (سفريكا) بعينيها إلى الأسفل وحركت رأسها قليلاً بالاتجاه نفسه، وقالت بهدوء: «حسنًا يا لوانا..»

وغادرت (لوانا) برفقة القائد (داریاس) والحراس الذين قادوها إلى خارج السجن حيث وقفت عربة خشبية بانتظارها.. كانت العربة مصفحة بالحديد ومكشوفة السقف، ويجرها حصانان.. ووقف بجوار العربة فارسان يبدوان في العقد الثاني من العمر.. كان شعر الأول أحمر وقصيراً.. والثاني كان حليق الرأس.. يرتديان زيًّا جلديًّا أسود اللون يغطي كامل جسديهما.. نظرت (لوانا) إلى القائد (داریاس) ورفعت يديها وقالت: «وماذا بشأن هذه القيود...؟»

لم يجب القائد (داریاس) على سؤالها ولكنه اقترب منها وهمس إليها قائلاً: «هنالك شيء عليّ إخبارك به لعله يكون ذا فائدة لك.. كوني حذرة.. فالمكان الذي ستذهبين إليه خطير.. إذا ما وقعتِ في مصيبةٍ ما.. وتقرر عليكِ الحكم بالإعدام.. فتذكري أن هنالك عرفاً قديماً

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يدعى بـ (قرار الدماء).. على الأقل ستنالين فرصة.. هذا كل شيء..»

وغادر بعدها بهدوء برفقة الحراس إلى داخل السجن.. وظلت (لوانا) تحدق إليه وهي تفكر بكلماته بينما كان يبتعد.. فتحدث ذو الشعر الأحمر وقال لها مبتسمًا: «هذه القيود نحن فقط من نحلها عنك.. وسيكون هذا في القلعة عندما نصل إليها..»

ثم رفع يده وأشار إلى العربة وقال: «هيّا! الآن اصعدي إلى العربة فنحن المسؤولون عنك الآن.. لا تقلقي لن تكون الرحلة طويلة.. سنتجه إلى العاصمة..»

ركبت (لوانا) العربة الخشبية.. وجلس الفارسان في كرسي قيادة الخيول في المقدمة..

فتحركت العربة وسارت بسرعة في الطريق من أجل مغادرة مدينه دوريا.. اتجاهًا إلى العاصمة حيث تقع قلعة فرسان الغسق الملاصقة لقصر الحكم.. كانت (لوانا) تتنفس الهواء المنعش خارج السجن بشعور غريب.. كان قلبها مضطربًا كما لو أن هذا الهواء قد أصبح من المحرم تنفسه دون وجود الفتاتين بجوارها الآن.. الفتاتين اللتين باتت تعتبرهما صديقتيها.. ظلت تنظر إلى ذلك المبنى الكئيب الذي يحتضن صديقتيها وهو يبتعد شيئاً فشيئاً.. حتى اختفى وابتعدوا كثيرًا عن المكان.. وأصبحوا يسيرون الآن خارج المدينة على طريق طيني

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

امتلأت الأشجار الحمراء المتراصة من حوله.. بدت تلك الأشجار كما لو أنها زهورٌ خلابة بسبب كثافة أوراقها الكبيرة.. ظلت (لوانا) صامتة.. تشاهد كل هذا وتعيد بداخل رأسها ذكريات عربة السيرك.. عندما استيقظت ووجدت نفسها بطريقة غريبة عليها.. ظهرت ابتسامة صغيرة على شفتيها.. ولمع الحزن في عينيها.. استمرت العربة في السير حتى خرجت من هذا الطريق لتسلك طريقًا آخر.. كان طريقًا عشبيًّا مختلفًا تم تمهيده ليكون مناسبًا وسريعًا للوصول إلى القلعة.. حينها لمعت عينا (لوانا) عندما شاهدت قصر الحكم الكبير المرتفع عن الأرض يظهر عن بعد من ميسرة العربة.. كان القصر ضخمًا شيد بواسطة الصخور البيضاء اللامعة.. يحتوي على ثلاثة أجزاء ضخمة تحيطها جدرانها البيضاء الكبيرة.. كان الجزء الأول من الأسفل واسعاً.. والجزء الثاني متوسط الحجم وتحتوي مبانيه على العديد من النوافذ الزجاجية الملونة.. والجزء الأخير والأعلى من القصر كان الأصغر.. ولكنه كان الأجمل.. بدا مستقرًّا لامعًا فوق.. وكأن جدرانه صنعت من الكريستال.. وأحاطت وزينت تلك الجدران أجمل صخور الأرض الملساء والبيضاء اللون التي بدت كما لو أنها لآلئ متراصة..

كانت الشمس تغرب من خلف القصر.. وكانت (لوانا) تشاهد القصر بانبهار وعينين متسعتين حتى وصلوا إلى القلعة المجاورة له..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي تقع خلفه مباشرةً.. فتحدث الرجل ذو الشعر الأحمر وقال: «هيّا! لقد وصلنا! بإمكانك النزول..»

نزلت (لوانا) من على العربة الخشبية وسارت نحو قلعة فرسان الغسق.. بدت صخورها السوداء الصلبة التي شيدت بها.. عريقة للغاية.. وكأن لكل جزء متصدع من جدرانها المرتفعة.. قصة مختلفة.. سارت (لوانا) بهدوء حتى أصبحت أمام بوابة القلعة.. كانت البوابة مصنوعة من الخشب وكبيرة.. مصفحة بالفولاذ الأسود من جميع أطرافها.. وأسدلت راية فرقة فرسان الغسق القماشية ذات اللون الأحمر من فوق البوابة.. كانت الراية تصور في منتصفها سيفًا يتجه نصله المصهور إلى الأسفل..

ففتح باب القلعة.. وظهر أمامها عشرون فارسًا.. كانوا واقفين ومتراصين بطريقة منظمة في المنتصف.. كل واحدٍ منهم كان ممسكاً بمعصم يده اليمنى بواسطة اليد اليسرى ويضغط عليها بقوة وتركيز.. والنار تنبعث بقوة وانسيابية، وتتكور وتستقر وتنضغط فوق كف اليد اليمنى الموجهة نحو الفزاعات الخشبية الواقفة بعيدًا.. وكان هنالك رجل يبدو في أواخر العقد الرابع من العمر.. يرتدي زيًّا جلديًّا بني اللون.. ويضع على صدره دبوساً ذهبيّاً يحمل شعار النصل المصهور.. يملك شعرًا رمادي اللون وطويلاً، يسرحه إلى الخلف.. وجسداً متوسط الحجم والطول.. تبدو على تقاسيم وجهه علامات الذكاء

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحاد.. وفي عينيه نظرة حازمة ودقيقة.. كما لو أنه يتفحص كل شيء حوله يقع نظره عليه.. كان هذا الرجل يسير بمحاذاتهم حتى توقف وقال: «إطلاق!!»

فسحب جميع الرجال أياديهم اليسرى في آنٍ واحد! واندفعت كرات مصنوعة من النار المستعرة، وفجرت الفزاعات الخشبية! وأحرقتها بوحشية! فتطايرت الأجزاء الخشبية المحترقة! كما لو أنها تصرخ!

كانت (لوانا) تراقب كل هذا بأعين متمعنة.. حتى أعطى ذلك الرجل الإشارة لهم بالانصراف والرجوع لبقية الفرسان الذين كانوا واقفين حولهم يشاهدون.. ورفع يده بينما كان يسير متجهًا إلى (لوانا)، وأمر الدفعة الثانية بالتقدم.. فوقف أمام (لوانا) وقال لها بنبرة هادئة وحازمة بينما كانت المجموعة الثانية من الفرسان تصطف خلفه مثلما فعلت التي قبلها: «إذًا أنتِ هي مستخدمة النار الطليقة التي تدعى لوانا.. دعيني أعرفك بنفسي أولاً.. أنا القائد الأعلى للقلعة (روداس) بلا أي لقب.. فكما تعلمين معظم فرسان النار تطمس هويتهم.. ولا يكونون سوى سلاحٍ للمملكة..»

أومأت (لوانا) برأسها باحترام وقالت: «هل هنالك شيء يجب عليّ معرفته لأبدأ معكم...؟»

أعطى (روداس) الإشارة للدفعة الثانية بالاستعداد.. فقاموا بتشكيل صف.. وقام كل واحد منهم برفع يديه إلى الأعلى فوق رأسه..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأشعل كل واحد منهم رموز ألنار على يديه.. وبدأ يسحب النار من قبضة يده اليمنى بواسطة يده اليسرى بشكل أفقي متوازن وبدقة.. فبدأت تتشكل فوقهم رماح مصنوعة من ألسنة لهيب النار.. فأجابها (روداس) قائلًا: «الانضباط.. والعمل كمجموعة..» وفجأة انطلقت في السماء عاليًا مجموعة من الصحون الخشبية.. فأعطى الإشارة للفرقة الثانية بيده! فرموا رماح ألسنة النار الملتهبة! في وقتٍ واحد! لتنطلق بسرعة رهيبة وتصيب الأهداف الطائرة في السماء بدقة متناهية! وتفتتها بسرعة مذهلة! فتساقط فتاتها الأسود المحترق من السماء..

ثم نظر إلى (لوانا) وأكمل: «وتنفيذ الأوامر في الوقت الصحيح.. دون أي جدال أو شكوك..»

نظرت (لوانا) بأعين منبهرة وهي تفكر بالقدرات المذهلة لتشكيل النار التي يمتلكها الفرسان المستخدمون للنار في هذه القلعة.. فقالت (لوانا) له: «متى سأنضم للتدريب؟»

أجابها (روداس) بينما كان يشير إلى المجموعة الثانية بالرجوع إلى العودة للبقية: «بالتأكيد ليس اليوم..» ثم أشار بيده نحو مبنى متوسط الحجم مصنوع من الصخور الرمادية وسقفه من الخشب الأحمر وقال: «ستذهبين إلى ذلك المبنى لترتاحي وتنامي.. فذلك هو المبنى المخصص للنساء.. وغدًا صباحًا ستخضعين لاختبار القوة.. قبل أن نقرر أي شيء..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أومأت (لوانا) برأسها بالموافقة.. فطلب (روداس) من الفرسان تحريرها من القيود.. حينها شعرت (لوانا) بالخفة في يديها.. وقامت بالتمسيد على الحروق التي أحدثتها تلك القيود حول معصميها.. ومن ثم ناولتها إحدى الفارسات زيًّا جلديًّا أسود اللون وقالت لها: «آمل أن يكون هذا الرداء مناسبًا لك..»

ابتسمت (لوانا) لها وشكرتها بلطف.. وحملت الزي، واتجهت نحو المبنى الذي أشار إليه القائد (روداس).. فدخلت المبنى الذي كان عبارة عن ثلاثة طوابق بحثت بين الغرف التي في داخلها عن غرفة شاغرة لتنام فيها.. بحثت في الطابق الأول والثاني حتى وصلت إلى الثالث فوجدت غرفة شاغرة.. وضعت الزي الجلدي الأسود على المنضدة الخشبية المجاورة للنافذة.. أغمضت عينيها قليلاً.. وهي تتنفس باضطراب.. وتتسارع أفكارها.. تحاول أن تستوعب المكان الجديد.. والحياة المختلفة التي بدأتها الآن.. فكرت كثيرًا في كل ما شاهدته في الأسفل.. وما خاضته في السجن والوعود التي قطعتها.. حتى غلبها النعاس ونامت بهدوء كان عقلها يعصف فيه بصمت..

وفي الصباح استيقظت بإشراق الشمس ودخول الضوء إلى غرفتها.. نهضت وفركت عينيها.. حملت زيها الجلدي الأسود واتجهت حيث تغتسل جميع النساء في المبنى.. فلم تجد أحداً.. فنزعت ثيابها المهترئة، واغتسلت بالماء البارد ثم جففت نفسها وارتدت الزي الأسود الجلدي،

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فكان مناسبًا لها وعلى مقاس جسمها.. فخرجت من المبنى، وشعرها الأسود الطويل المموج لا يزال رطبًا من الماء.. فوجدت الفرسان في ساحة التدريب قد كونوا نصف حلقة.. وكان أمامهم القائد (روداس) يتحدث إليهم.. وحينما اقتربت (لوانا) لتنضم إليهم.. انتبه لها أحد الفرسان الواقفين بجوارها، الذي كان يملك شعرًا أحمرَ خفيفاً وقصيراً، ويملك فكًّا عريضًا، ووجهه ممتلئ بالبثور فتحدث إليها ساخرًا: «هل استيقظت الأميرة أخيرًا...؟ هل كنتِ تضعين مستحضرات التجميل...؟ لقد أنهينا طعامنا وقمنا بالإحماء منذ ساعة..»

نظرت إليه (لوانا) وقالت له: «هذا ليس من شأنك..» وتقدمت بالسير قليلاً..

فضحك الفارسان بجواره، حينها شعر بالغضب، واقترب منها، وقال لها بنبرة متعالية: «أنتِ! عليك احترام من هم أقدم منكِ هنا.. وعلى وجه الدقة إن كان هذا الشخص هو النائب المباشر للقائد.. إن لم تحسني التصرف.. فسأجعلك تمضين وقتًا عصيبًا هنا.. هل هذا مفهوم...؟»

لم تنظر (لوانا) إليه.. ولم تعر لحديثه أي اهتمام.. وكأن لا صوت حولها يطغى على صوت حديثها الداخلي.. فانتبه لها القائد (روداس) وأعطى الإشارة لها بالتقدم.. حينها تقدمت (لوانا) لتقف في وسط الساحة أمام القائد (روداس).. حينها تحدث إليها القائد (روداس) وقال: «الآن سيبدأ اختبار القوة.. استعدي..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالت (لوانا) بهدوء وتركيز: «حسنًا.. ما الذي ينبغي عليّ فعله...؟»

أجابها (روداس) وهو يسير مبتعدًا ليجلس على الأرض: «أشعلي رموزك.. وأطلقي أكبر قدر من النار بإمكانك إطلاقه.. وقومي بتوجيه ذلك نحو تلك الفزاعة..»

تحركت (لوانا) ووقفت أمام الفزاعة.. وبدأت تتخيل تلك الفزاعة على أنها أسوأ عدو لديها.. فتشكلت الفزاعة في خيالها بالعديد من الأشكال والأشياء التي تكرهها.. حينها توهجت واشتعلت رموز النار الزرقاء على ساعديْ (لوانا)! وقامت بإطلاق نار زرقاء كبيرة! وهائجة! أحرقت الفزاعة! وجرفتها بقوة! نحو جدار القلعة لتصطدم بها وتتحول إلى رماد..

شعر جميع الفرسان بالذهول لما شاهدوه الآن.. بدايةً من لون نارها ورموزها المختلفين عنهم.. وانتهاءً بالقدرة التدميرية التي تملكها.. التي فاقت بحجمها وحرارتها جميع النيران التي عرفوها في حياتهم.. فقام الجميع بالتصفيق لها والهتاف لها.. حتى أن بعضهم قال بصوتٍ مسموع: «إنها بلا شك ستنضم إلى الفرقة الأساسية من اليوم فصاعدًا!! إلا الرجل ذا الشعر الأحمر الخفيف القصير بدا الغيظ، والامتعاض واضحَيْنِ على وجهه..

نهض القائد (روداس) واقترب منها، وهو يأمر الجميع بالهدوء

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بواسطة يديه.. فتحدث إليها بصوتٍ مسموع للجميع: «النار التي تملكينها مختلفة عن أي شيء عهدناه من قبل.. حقًّا إنها مختلفة تمامًا..»

فابتسمت (لوانا) وهي تستعيد أنفاسها وأرادت أن تشكره على ثنائه عليها ولكن قاطع حديثها قائلاً: «ولكن لن تكون هذه النار مفيدة لنا.. إن لم تتمكني من السيطرة عليها وتشكيلها على هيئة الهجمات الأساسية التي نتدرب عليها هنا.. والتي شاهدتِها بالأمس.. فهي نقطة قوتنا.. قوة نارك ستكون فعالة فقط عندما تقاتلين بمفردك.. وهذا الشيء الذي لن تفعليه عندما تكونين بيننا.. فنحن لا نهاجم إلا بخطة مسبقة..»

ثم أعطى القائد (روداس) ظهره لها وقال: «ستبدئين بالتدريبات الأساسية من الآن فصاعدًا.. حتى تتمكني من التقنيات الأساسية لتشكيل النار.. وعندما تصبحين مستعدة.. ستخوضين اختبار تشكيل النار.. وسنقرر بعدها إن كنتِ ستنضمين للفرق الأساسية أم لا..»

فتحدثت (لوانا) إليه بصوتٍ عالٍ وهو يسير مبتعدًا عنها: «وماذا إذا فشلت في جميع الاختبارات؟!»

توقف (روداس) وقال لها: «ستستمرين بالتدريب.. حتى تتمكني من الانضمام إلى إحدى الفرق الأساسية.. لا يهم كم من المرات ستفشلين.. هنالك طريقان فقط.. إما أن تنجحي وتنضمي.. أو تموت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأنتِ تفعلين ذلك.. فلا قيمة لك هنا.. إن كنت لا تستطيعين التحكم بتدفق النار.. هذا كل شيء..»

وأكمل (روداس) بعدها سيره بهدوء متجهاً إلى المبنى الرئيس للقلعة.. وتفرق الفرسان المجتمعون من حولها لأداء التدريبات الأساسية.. وبقيت (لوانا) واقفة وحدها في الساحة.. تنظر بعينين حزينتين وغاضبتين.. ظلت على هذا الوضع حتى اقتربت منها فتاة تبدو في العقد الثالث من العمر.. تملك شعرًا أحمر متوسط الطول ومسترسلاً على كتفيها.. ذات عينين ناعستين عسليتي اللون.. تحدثت إلى (لوانا) وقالت: «مرحبًا لوانا.. أدعى (إسلاثا).. وأنا من نخبة فرسان النار.. أرسلني القائد (روداس) لأكون من الآن فصاعدًا المسؤولة عن تدريبك..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الحادي عشر

رفقاء الدم – ٤

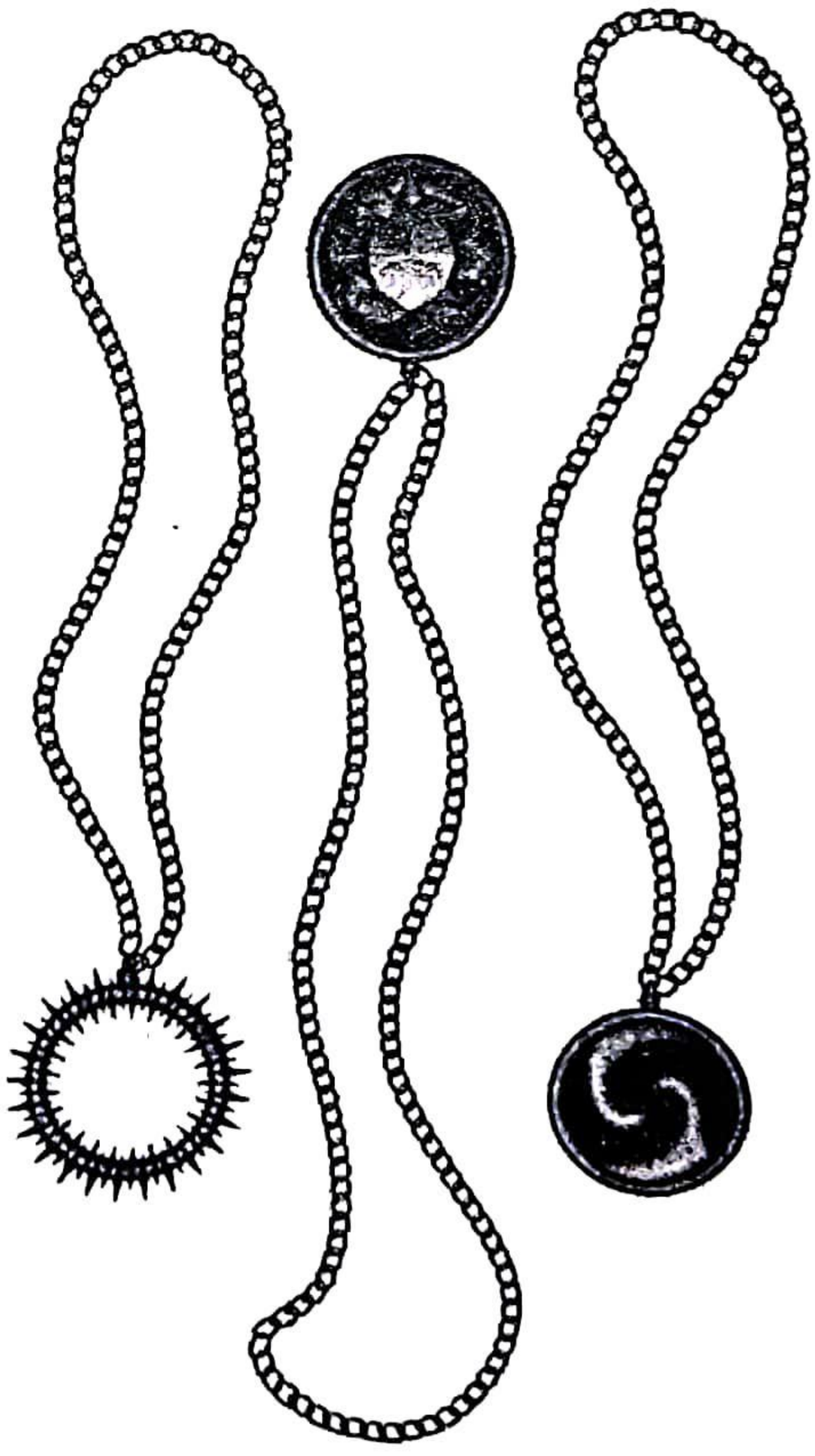

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

داخل الحجرة الصخرية الغريبة التي اختبأت ووُجِدت في عمق قلب البحر بطريقة سحرية غامضة.. وُجِدت بداخلها ثلاث بوابات ضخمة مستطيلة الشكل نقشت على أطرافها البارزة كلمات بلغة رمزية غريبة.. ويغلف تلك البوابات غشاء طيفي أبيض اللون متصدع بعض الشيء يتموج من الأعلى إلى الأسفل كموج البحر.. كانت المجموعة قد انتشرت لتفقد أرجاء الحجرة.. اقترب (تيرثيس) من (قائد الجنود) وقال له غاضباً: «لقد كنت بجواري.. بجواري طوال ذلك الوقت.. ولم تخبرني!» ثم قام بضرب الأرض بواسطة قدمه، صارخاً: «قيدتني فوق الجواد! وفعلت بي كل ذلك! لماذا لم تكلف نفسك عناء إخباري بهذا على الأقل؟! أين كنت طوال ذلك الوقت من حياتي التي أمضيتها وحيداً؟! حتى فارقتني أمي ورحلت!!»

اقترب منه (قائد الجنود) رافعاً يده محاولاً أن يهدئ (تيرثيس) قائلاً: «اهدأ يا تيرثيس..» فأبعد (تيرثيس) يده بقوة، قائلاً: «أتطلب مني أن أهدأ.. أنت لا تعلم ما مررت به طوال ذلك الوقت!! وتطلب مني أن أهدأ الآن.. أمضيتُ وقتاً عصيباً كنتُ أسند فيه نفسي وحدي في هذا العالم الكبير والشاسع حتى نسيت ولم تعد هنالك فكرة أن

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يكون لي أب موجودة في رأسي هذا!! لم أكن أبحث سوى عن والدتي التي اختفت فجأة! كبرتُ وأنا أقرأ وأبحث بين مذكراتها وكتبها حتى تعلمت جميع علوم السحر التي أعرفها اليوم وأصبحت شغفاً لي دون إرادةٍ مني!!»

ثم سالت الدموع مرةً أخرى من عينيه وتحدث بصوت مختنق بخنقة البكاء وأكمل: «ذهبت في العديد من المغامرات التي لم أكن أكترث إطلاقاً إن كنت سألاقي موتي فيها!! بل لم أعد أهتم إن كنت سأحيا في اليوم القادم أم لا!! كل ما كان يحركني هو رؤية والدتي مرةً أخرى.. كل ما كنت أتبعه طوال حياتي وأتحدث إليه هو القمر في السماء.. حتى التقيتُ بفتاة تعلق بها قلبي دون إرادةٍ منه.. وخذلتها لأجل غايتي هذه.. وتطلب مني أن أهدأ؟» أرخى (قائد الجنود) عينيه بحزن، واقتربت والدة (تيرثيس) منه، المرأة التي تدعى (مارسا)، رفعت يديها وقامت بضمه إليها، وقالت له: «اهدأ يا صغيري، وسنخبرك بكل شيء..»

حاول (تيرثيس) التحرر منها، والنظر بعيداً عنها.. ولكنها استمرت في ضمه بهدوء.. حتى هدأ وجلس على الأرض.. فجلست هي الأخرى بجواره.. وهي تنظر إليه بعينيها اللتين امتلأتا بالعطف والحنان.. فتحدثت (مارسا) بهدوء: «عزيزي تيرثيس.. جميع أيامي التي مررت بها من وقت فراقي لك.. كانت أصعب أيام حياتي.. لا يوجد ما هو أصعب على الأم من فقدان صغيرها.. كان العالم يقف

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على المحك.. من أن ينهار ويختفي وجودنا فيه.. وإن وقفت أمامي ووقفت مهمة إنقاذ العالم في الجهة الأخرى.. لمضيت إليك وتركته ينهار.. لأنك أنت عالمي الذي يحيا بداخلي..»

سالت الدموع من عينَيْ (مارسا) وأكملت: «ولأحافظ على عالمي هذا كان لا بد من أن أواجه الشر المتربص بقارة فيسرا.. حتى لا يمسك أي مكروه.. قراري الذي اتخذته.. كان الأصعب والأمر على قلبي.. تركتك في القرية، وكل ما كان يجول في خاطري هو أن هذا المكان هو أكثر الأماكن أماناً لك.. لم تأتِ في داخلي فكرة أن تصبح ساحر دم.. وتقوم بالبحث عني وتخوض في كل هذا وحدك..»

مسح (تيرثيس) الدموع من على عينيه وقال لها: «أخبريني يا أمي.. ما الذي يحدث في العالم؟ أخبريني كل شيء الآن.. ولماذا أنتِ تحديداً يقع على عاتقك هذا الشيء...؟» نهضت (مارسا) لتحضر حقيبتها الجلدية، فعادت وأخرجت مخطوطة أثرية قديمة، وأعطتها إلى (تيرثيس) وقالت: «لا يسعني الحديث مطولاً الآن.. لذلك سأسعى لأن أخبرك بقدر الإمكان عن الأشياء المهمة التي ينبغي أن أخبرك بها.. اقرأ هذه المخطوطة الأثرية القديمة التي حصلت عليها من أنقاض كهف أمارثا..» فتح (تيرثيس) المخطوطة وشاهد رسمة عبارة عن: (فارس بشري يحارب بسيفه أسداً ضخماً وامرأة ذات شكل مرعب تحيطها النيران.. كتب في أسفل تلك الرسمة بلغة قديمة.. أن جنية النار الأولى التي قادت شعب الحجر القرمزي وبتحالف مع أسد ليثوا

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأول كانا سيحرقان قارة فيسرا بأكملها لولا تدخل (فاريوس ثان سالثس) أول ملك للبشر الذي قدم من أراضٍ مجهولة بعيدة جدّاً عن قارة فيسرا وغير معروفة.. فغزا قارة فيسرا، وأخضع ملوكها وصنع السلام داخلها.. وحفظت أحجار القوة داخل صندوق (أميثيا) الحافظ.. وسلم لمملكة السماء مملكة (بوثارآرزا) ليحفظ فيها بأمان لكيلا تستخدم مرةً أخرى فتعم الفوضى).

أغلق (تيرثيس) المخطوطة وقال: «ما هذا...؟» أجابته (مارسا): «إنه بداية تاريخ البشر في القارة.. بعد ما انتصر الملك (فاريوس ثان سالثس) في الحرب.. حفظت الأحجار في صندوق (أميثيا)، وسلم لمملكة (بوثارآرزا) المحايدة لسبب صعوبة الوصول إليها نظراً لموقعها المرتفع في السماء.. عادت موازين القوة إلى العالم، ونعم بعد ذلك سكان القارة بحقبة جميلة من السلام والازدهار.. حتى حدثت حرب أخرى.. تآمرت فيها مملكة ليثوا، ومملكة الحجر القرمزي، ومملكة الهيام، ومملكة أرسيف على إسقاط مملكة (بوثارآرزا) ونهب الصندوق منها، وتوزيع الأحجار المسروقة على الممالك التي أخذت منها بغير حق كما كانوا يزعمون.. فحدثت الحرب.. واستطاعوا أن يهزموا ويسقطوا مملكة (بوثارآرزا) من السماء.. وقاموا بتدميرها أشد التدمير.. قتلوا جميع سكانها.. ولم يفر إلا القليل..»

نظر (قائد الجنود) إلى (السيد. بونازان) الذي لمعت عيناه بالدموع،

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وارتخت أوتاره الموجودة في فمه قليلاً بينما كان يقف بالقرب منهما، ويسترق السمع..

أكملت (مارسا) سردها: «وبعد ما قام الملوك الأربعة بفتح الصندوق.. لم يكن هنالك سوى حجرين من الأحجار الأربعة.. حجر الدفاع ذي اللون البرتقالي الذي يعود لمملكة ليثوا.. وحجر الهجوم ذي اللون القرمزي الذي يعود لمملكة الحجر القرمزي.. اختفى الحجر الأحمر والأسود اللذان كما يسميان بأحجار الشيطان.. فكانت تصنع من خلالهما العجائب.. فلا بد أن يتحالف حاملا هذين الحجرين.. لأن عجائبهما تأخذ الوقت حتى تأتي بثمارها، وهي مرتبطة بعضها ببعض بطريقة غريبة..»

اتسعت عينا (تيرثيس) فتحدث: «الحجر الأحمر...؟ أليس هو حجر اللفافة...؟ الذي كان الملك (أوثرس) يسعى إليه...؟»

أجابته (مارسا): «الملك (أوثرس) يسعى بنهم مليء بالخبث للحصول على جميع الأحجار.. ورث هذه الإرادة من أجداده الملوك..»

أرجعت (مارسا) المخطوطة إلى حقيبتها الجلدية، وأكملت: «عودةً إلى الحرب.. وبعد ما انتهت.. أخذ ملك ليثوا حجر مملكته البرتقالي وعاد إلى مملكته.. وتبعه بذلك ملك الحجر القرمزي بأخذ حجر مملكته، وعاد هو الآخر.. وبقي الملكان اللذان لم ترضهما هذه النهاية.. فتآمرا سنين طويلة.. اختفى خلال تلك السنين صندوق

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(أميثيا) بطريقة غامضة.. حتى اندلعت الحرب الأخيرة.. كانت باتحاد مملكة أرسيف ومملكة الهيام ضد مملكة ليثوا ومملكة الحجر القرمزي.. استطاع ملك ليثوا تفعيل الحجر في المكان المقدس داخل مملكته وإمداد وريثه وجنوده بقوة الحجر.. فكان جيش (ليثوا) وحشيّاً للغاية وفتاكاً، إذا ما تحولوا إلى أسود هائجة.. وفي الجهة الأخرى وبواسطة السحر استطاعت ملكة مملكة الحجر القرمزي استخدام الحجر القرمزي لتفعيل قوة النار المدمرة لجميع أفراد جيشها.. الذين أصبح بإمكانهم إطلاق النار لحرق أعداء المملكة.. فحدثت مجازر كبرى.. قتل الآلاف من الجنود.. وأخذت الحرب العديد من السنين.. حتى عقد الملوك الأربعة الصلح والسلام.. ومع مرور السنوات.. بدأ سحر ملكة مملكة الحجر القرمزي الذي أطلقته لتفعيل الحجر يختفي تأثيره شيئاً فشيئاً.. بدأ يقل مستخدمو النار في المملكة بشكل كبير جدّاً.. حتى اختفى الحجر بطريقة غامضة.. وأصبح من النادر رؤية مستخدم نار على قيد الحياة.. ولم تكن نارهم بالقوة المدمرة نفسها التي كانت تسرد عنها القصص.. حتى برق شهاب أزرق في السماء.. وظهر الحجر القرمزي من جديد.. ولكن.. ظهر على هيئة رضيعة بعينين قرمزيتين ورموز زرقاء وهاجة ملأت جسدها.. كانت تلك الرضيعة من زواج أميرة الحجر القرمزي لأمير عائلة (كتوف) العائلة التي كانت من العوائل الأصلية والنبيلة الحاكمة لمملكة (أوريلس)..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انحبست أنفاس (تيرثيس) لوهلة فقال: «إنها.. إنها الفتاة التي التقيت بها.. تدعى لوانا..»

ارتفع حاجبا (مارسا) فسألته: «هل التقيت مع لوانا...؟!»

أجابها (تيرثيس): «حينما التقى طريقي بطريق رجل يدعى (ماردیس).. ذلك الرجل كان يجمع عصبة لأجل سرقة لفافة الحجر لأجل مهمة وغاية.. وفي تلك العصبة التقيتُ بـ(لوانا).. ولكن كيف تعرفينها...؟!»

أجابت (مارسا) بعينين امتلأتا بالعطف والأسى: «تلك الفتاة المسكينة.. جمعني بها القدر.. كان من المقدر لي البحث عنها.. بعد ما ولدت (لوانا) حدثت العديد من المؤامرات لقتلها أو لسرقتها.. دبرت تلك المؤامرات من مملكة (أوريلس).. التي علمت بشأن نبوءة النار الزرقاء التي لا يعلم عنها إلا القليل في العالم.. فهي نبوءة متوارثة.. تقول تلك النبوءة إن ناراً زرقاء ستجلب الدمار إلى العالم ونارًا زرقاء ستعيد السلام إليه.. وفي آخر محاولة لسرقتها رغم الحماية المكثفة حول غرفتها استطاع أحد المرتزقة التسلل، واستطاع أن يقتل والدها في غرفتها في القصر الواقع في مدينة (هيرثا) الواقعة في عاصمة مملكة الحجر القرمزي.. في تلك الليلة اختفت الأميرة الصغيرة واختفت معها والدتها الأميرة التي لا أثر لها حتى اليوم.. جمعني القدر بـ(لوانا) حينما كنتُ مارةً في مهمة لأجل الملك (أوثرس).. لمحت دخاناً ونيراناً

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تشتعل من داخل زقاق.. وكان هنالك رجل ذو لحية حمراء وكان على وشك قتلها.. حينها اهتزت تميمة تتبع الأحجار الغامضة داخل حقيبتي.. فعلمت حينها أن هنالك أحد الأحجار بالقرب مني.. فركضت مسرعةً وقمت بإنقاذها منه..»

نظر (تيرثيس) إلى الأسفل بعينين حزينتين، وهو يرخي رأسه إلى الأسفل، وقال: «أنتِ عذراء الوادي.. ذلك يفسر الكثير الآن.. لقد أخبرتني القليل عن لقائكما.. في النهاية.. أمضيت حياتي بالبحث والتقصي عن الشخص ذاته..»

ثم رفع رأسه وقال: «ولكن.. كيف وصلتِ إلى هنا الآن...؟»

أجابت (مارسا): «حينما التقيتُ بـ (لوانا).. وعلمت أنها تحمل الحجر القرمزي في دمائها.. كانت (لوانا) في حالة مزرية.. كانت في غاية الحزن والكآبة.. حينها قررت أن أحتويها قليلاً.. لم أكن أريد أن أزيد من حزنها بإخبارها أنها أحد أحجار القوة الأربعة.. وأجلت إخبارها بذلك فيما بعد.. فقمت بسرد القصص لها.. وتعليمها بعض العلوم والمعرفة عن العالم.. وكيف تسيطر على رموز النار.. حتى أخبرتها عن الأحجار الرئيسة وعن مهمتي لجمعها والإقفال عليها داخل صندوق (أميثيا) وإنقاذ العالم من شر وجوده في الأيدي الخاطئة.. تحمست (لوانا) للفكرة، وبثت بداخلها الأمل للحياة نحو هدف سامٍ.. في أحد الأيام علمت عن مخطط (ماردیس) لسرقة الحجر.. فتحدثت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى (لوانا) وأرسلتها لتنضم إلى العصبة حتى تصل إلى الحجر وتقوم بسرقته من العصبة.. وأن نلتقي بعد ذلك في مكان اتفقنا عليه.. بعد ما أمضي أنا في مهمتي للحصول على صندوق (أميثيا).. ولأني أعلم أن الملك (أوريس ثان أوثرس) ملك مملكة الهيام مهتم بالحصول على هذا الصندوق، وهو الشخص الذي يملك قطعة (مفتاح الأرض) حيث كانت تشاع القصص بوجود الصندوق الضائع بداخل منطقة في البحر في جنوب شرق القارة.. وافق الملك (أوريس) على طلبي وعلى أن أقود الرحلة كاملة، ولكن كان شرطه الوحيد أن أتغلب على ساحر قصره وعندما أعود أقدم النذر وأصبح ساحرة القصر.. وافقت على الشرط.. وقمت بمواجهة ساحره.. وأذقته الويل عندما هاجمته بغول حجر القلادة.. وتدمرت عزيمته عندما أخبرته بأني أنا (عذراء الوادي).. كان ذلك الساحر يدعى (آفور)..»

تحدث (تيرثيس) قائلاً: «لقد صادفته في قصر أقامه شخص ذو نفوذ كبير.. كان مزاداً فاخراً وسريّاً عرضت فيه لفافة الحجر.. وأوشك ذلك الساحر على كشف تنكري.. لقد كان كريهاً للغاية.. وشديد المكر..» عدلت (مارسا) من طريقة جلوسها وقالت: «إنه السبب.. لقد قدم معي في البعثة.. وعندما فاجأتنا وهاجمتنا الغيلان.. قمنا بصدها بصعوبة.. وأثناء تفعيلنا لحواجز الحماية قام بسرقة قطعة (مفتاح الأرض) وقام بالهرب.. وأغلق الجدار الحجري واحتجزنا في الداخل هنا.. ومنذ ذلك الوقت نحافظ على الحاجز كلما انكسر نردع الغيلان، ونعيد تفعيله مرةً أخرى..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظر (تيرثيس) إلى البوابات الثلاث المغلفة بحواجز الحماية الطيفية، وقال: «لا بد أنك قضيتِ وقتاً عصيباً هنا.. كيف عادت قطعة (مفتاح الأرض) إلى الملك (أوريس)...؟»

تحدث (قائد الجنود كاينوس): «لقد أتى بعد عدة أيام من انطلاق البعثة، حاملاً معه قطعة (مفتاح الأرض) وقدمها إلى الملك (أوريس) وقال: إن جميع من في البعثة قد قتلوا.. ولقد حاول القتال ولم يفلح ذلك فحصل على القطعة ليعيدها إلى الملك.. لم يبدِ الملك (أوريس) أي ردة فعل.. طلب منه تسليم القطعة ومغادرة القصر.. ففعل وغادر.. فحاولت عدة مرات إقناع الملك بإرسال بعثة جديدة لكي نتحقق من صحة كلامه.. وكان جوابه دائماً ما يأتي بالرفض.. حتى أتيت أنت يا (تيرثيس) بعرضك له.. بجلبك لفافة الحجر وتقديمها إليه.. بتقديم الحجر له أنت صنعت بذلك عقبة جديدة.. ولكن أنا لا ألومك على شيء.. فكان من المقدر أن يحدث هذا أيضاً..»

وفجأة.. ضرب الحاجز الأوسط من البوابات بضربة قوية! جعلت الجميع ينظرون إليها! ظهر من خلف الحاجز غول ضخم رمادي اللون بطول أربعة رجال..

له جناحان كبيران يشبهان الزعانف.. وله قدمان ضخمتان مدببتان بالأشواك.. رأسه ضخم ويتوسط رأسه عظمة مدببة الشكل تبدو صلبة كالحديد..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن فوقه وقف خمسة غيلان رمادية اللون وقصيرة.. حجمها بحجم رجل بالغ.. تشبه الضفادع في بنية جسدها..

ولكن لها فك حاد رصت عليه الأسنان المدببة ليبدو فكها كالمنشار..

حينها وقفت (مارسا) بسرعة وأظهرت قلادتها الخاصة.. تأهب (قائد الجنود كاينوس) من الجهة الأخرى بتميمته.. ونهض (تيرثيس) في منتصفهما حاملاً تميمة ملك السهوج..

تأهب (برناثي) و(إيبور) بأسلحتهما.. وابتعدت الفتاتان لتختبئا خلفهما.. فظهرت الابتسامة الماكرة والسعيدة على وجه كل من (برناثي)، و(إيبور)..

حينها تحدثت (مارسا) قائلة: «استعدوا!! عندما ينكسر الحاجز سنحاول قتلهم بأقصى سرعة! ونعيد إقفال الحاجز!! لكيلا يأتي المزيد منهم!»

بدأ الغول الضخم يضرب الحاجز برأسه بقوة مرة أخرى!! والغيلان الخمسة تصدر أصوات نهم الجوع من داخل أجوافهم..

ضرب الغول ضربة أخيرة وكسر الحاجز الطيفي معها كالزجاج تفتت في الهواء واضمحل.. وتحرك الغول يجري كالأهوج إلى ناحيتهم!! وبدأت الغيلان تقفز من فوقه!! حينها حرك (تيرثيس) يديه الاثنتين إلى الأمام فانطلقت منهما رياح دفعت الغول الضخم إلى الوراء.. وعندما أوشكت بقية الغيلان التي قفزت إلى الأعلى على

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهبوط والانقضاض عليهم! قام (تيرثيس) بسرعة بتحريك يديه الاثنتين لتلتفا بعضهما حول بعض نحو الأعلى! فانطلقت رياح لولبية دفعت الغيلان إلى الأعلى مرة أخرى!! ففعل (قائد الجنود كاينوس) تميمته الخاصة وقال: «انخفضوا!! جميعاً!!» وفي الوقت الذي كانت فيه الغيلان تسقط انحنى الجميع بسرعة! فأطلق (قائد الجنود كاينوس) الأشواك السوداء الحادة من ظهره! لتخترق الغيلان!! وتقتلهم جميعاً!!

أرخى (قائد الجنود كاينوس) أشواكه وسقطت الغيلان على الأرض تنزف دماءها السوداء.. حينها اندفع الغول الضخم إليهم مرةً أخرى بلا هوادة! ففعلت (مارسا) قلادتها.. وقالت: «أحررك لبعض الوقت.. فلتكن طليقًا..» شعر الجميع بالظلام الدامس الذي ومض كالبرق لوهلة.. تعثر الغول الضخم وهو يجري.. ووقع على الأرض.. فانشطر إلى نصفين ليظهر من داخله رجل جسده متشكل من الدخان واللحم..

رمت (مارسا) قلادتها إلى الأعلى بعد ما همست عليها بكلمات! فسحب رجل الدخان الأسود واللحم وعاد إلى داخل القلادة..

فتحركت (مارسا) وركضت نحو البوابة المفتوحة الآن وصرخت قائلة: «أبرانا! ثيما! هيا الآن لنقفل البوابة بسرعة!! أسمع أصوات المزيد منهم قادمين!»

فتحركت الفتاتان بسرعة لتسكبا أمام البوابة رمالاً زرقاء اللون، وبدأت أصوات الغيلان تقترب أكثر فأكثر! فأخرجت (مارسا) قلادة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تصور قرنين نقشت فوقهما غيمة مقطعة إلى ثلاثة أجزاء.. تحدثت الفتاتان بصوتٍ عالٍ: «لقد بدأت الغيلان تظهر يا (مارسا)!! لقد اقتربت كثيراً!!» حينها ظهر أحد الغيلان قافزاً عبر البوابة تزامناً مع اشتعال يد (مارسا) بوهج طيفي أصفر رمت به صاعقة برق ساخنة نحو الرمال الزرقاء..

انفجرت الرمال إلى الأعلى بنيران بيضاء اللون ليتكون بعدها الحاجز الطيفي الأبيض بسرعة! تموج بنعومة إلى الأعلى، وحرق الغول القافز في الهواء! الذي احترقت حنجرته قبل أن يطلق صرخة الألم! فتساقطت أجزاء الغول المحترقة، وتفتت على الأرض كالرمال..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثاني عشر

العدالة المظلمة – ٤

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في داخل قلعة فرسان الغسق السوداء..

حيث تقبع أقوى أسلحة مملكة الحجر القرمزي..

على هيئة فرسان مدربين على الإبادة.. والتدمير.. حين تقتضي الحاجة لاستدعائهم..

يشعر الجميع بالحماية والأمان عند قدومها.. ولا يتهاونون.. مع أي شيء قد يشكل خطرًا على المملكة.. كشعلة النار الدافئة التي حتمًا ستحرق أي شيء ينوي العبث بلهبها..

كانت (لوانا) واقفة في منتصف ساحة التدريب.. رافعةً يدها اليمنى التي توهجت رموزها الموجودة في ساعديها بوهج أزرق خفيف.. كانت تمسك معصم هذه اليد بقبضتها الأخرى.. تحاول السيطرة على تدفق النار..

كان العرق يسيل ويقطر من على جبينها وهي في كامل تركيزها..

بدأت النار تظهر من قبضتها على هيئة ألسنة صغيرة تنوي التشكل..

ولكن سرعان ما فقدت السيطرة واندفعت النار بقوة نحو الأعلى..

ليرتد جسدها إلى الوراء ويختل توازن قدميها لتسقط على الأرض..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نهضت (لوانا) وهي تزفر الهواء.. حينها اقتربت منها المرأة المسؤولة عن تدريبها التي تدعى (إسلاثا) التي كانت واقفة بجوارها وتشاهدها.. قالت (إسلاثا) لها: «لا يزال أمامك الكثير يا لوانا.. تشكيل كرة النار في القبضة وإطلاقها.. إنها مهارة سهلة التعلم.. هيّا أعيدي ذلك مرةً أخرى..»

بدأت (لوانا) ترفع يدها لتجرب مرةً أخرى وفي أثناء هذا قالت (إسلاثا) لها: «تذكري.. تخيلي تدفق النار في داخلك.. وهو يعبر بهدوء من قلبك حتى يصل إلى يدك.. تخيلي تلك الكرة التي تنوين تشكيلها فوق يدك.. كما لو أنها متصلة بقلبك.. كما لو أنها جزءٌ منك..»

قالت (لوانا) بعد ما توهجت رموز يدها بهدوء، وهي تقبض على معصم اليد نفسها بقبضة اليد الأخرى: «حسنًا.. سأفعل..»

فأغمضت عينيها وهي تتأمل وتركز من أجل أن تقوم بتجسيد الكرة الآن.. حتى اهتزت يدها بقوها وحاولت النار أن تتشكل على هيئة كرة ولكن كانت كبيرة.. سرعان ما ازداد تدفق النار وتشتتت الألسنة التي حاولت التشكل.. وانطلقت النار من يدها بقوة نحو الأعلى فاختل توازن (لوانا) وسقطت مرةً أخرى..

زفرت (إسلاثا) الهواء من صدرها.. وقالت لها: «عليكِ التدرب أكثر.. أنتِ تفعلينها بالشكل الصحيح.. ولكن مشكلتك الوحيدة هي أنك لا تستطيعين التحكم بتدفق النار بالشكل المناسب لتشكيل الكرة..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قالت (لوانا) وهي تتنفس بتعب: «ولكن هذه الكرة.. لا تريد التشكل في يدي.. وكأني طوال الوقت أغصبها على فعل ذلك..»

ردت عليها (إسلاثا) قائلة: «إن لم تتمكني من تشكيل كرة النار.. فلن تتمكني من تشكيل رمح النار أبدًا..»

فتحدثت (لوانا) وهي جالسة بنبرة متسائلة: «إسلاثا.. عندي سؤال لك.. ما هي الفرق الأساسية لقلعة فرسان الغسق؟ وكم عددها؟»

أجابتها (إسلاثا): «إنها خمس فرق.. يقودها خمسة من نخبة الفرسان القديمين في القلعة، والذين أثبتوا جدارتهم.. كل فرقة أساسية مكونة من عشرين فارس نار..»

ثم شبكت (إسلاثا) يديها ورفعتهما إلى الأعلى وتثاءبت وبعدها أكملت: «أعداد مستخدمي النار تقل بطريقة ملحوظة مع مرور الوقت.. لذلك كان من الجميل انضمامك إلينا..»

ثم صفقت (إسلاثا) بيديها صفقة واحدة لتشجعها، وأردفت: «هيّا! انهضي! عليك التدرب أكثر.. أنا واثقة بأنك ستنجحين في النهاية.. إنك تتقدمين في التدريب وتفهمين الأمر أكثر مع مرور الوقت..»

نهضت (لوانا) وفي عينيها بريق الحزم، والإصرار.. وقلبها مشتعل بشعلة الأمل المتقدة بالعزم لتنفيذ وإتقان هذه المهارات التي يتحتم عليها إتقانها من أجل الانضمام لإحدى الفرق الأساسية..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تدربت طوال الوقت.. وهي تعيد وتفشل.. وتكرر مرةً أخرى المحاولة وتفشل مجددًا.. حتى في ساعات الليل الأخيرة عندما يغادر الفرسان إلى مبنى الراحة للنوم كانت تتدرب في وسط الظلام وحدها.. كان الفشل يلاحقها كلما حاولت تنفيذ المهارة.. كان الشيء الوحيد الذي يتجسد أمامها هو الفشل فقط.. كان الأمر كالجحيم بالنسبة لها.. شعرت بالعجز التام وهي تأخذ أنفاسها التي تخبرها بأنها لن تتمكن من هذا أبدًا.. ولكنها استمرت في التدريب ولم تتوقف.. حتى أتى موعد الاختبار الذي حدده القائد (روداس)..

أشرقت الشمس.. وكانت (لوانا) نائمة عند شجرة ذات أوراق حمراء كبيرة لها جذعان كبيران مرتفعان إلى الأعلى تسلقت عليهما النباتات المتسلقة ذات اللون الزهري.. كانت تلك الشجرة بالقرب من حدود ساحة التدريب.. فاستيقظت (لوانا) على وقع ضوء الشمس الدافئ على وجهها.. فتحت عينيها بهدوء وهي تتأمل القصر الأبيض العظيم المجاور لقلعة فرسان الغسق.. ثم نظرت إلى الساحة حيث بدا جميع الفرسان مستعدين للتحرك من أجل مهمةٍ ما.. ولكن تجمعوا في ساحة التدريب من أجل مشاهدة اختبار (لوانا).. فخرج القائد (روداس) من المبنى الرئيس للقلعة ووقف.. حينها نهضت (لوانا) وبدأت تسير بهدوء حتى وقفت في الساحة.. قال لها (روداس): «الآن يبدأ اختبارك الأول.. استعدي..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اتخذت (لوانا) الوضعية.. من ثم بدأت تشعل رموز النار من يدها اليمنى المجهدة من التدريب بهدوء.. ركزت بشكل عميق.. رفعت قبضتها اليسرى التي تقرحت من التدريب ووضعتها حول معصم يدها اليمنى.. بدأت ألسنة اللهب الأزرق بالظهور بشكل هادئ.. كانت (لوانا) قد دفعت نفسها إلى أقصى حد يمكن لها التحمل حتى تحاول السيطرة على نارها.. وعندما بدأت بتشكيل النار.. اندفعت ألسنة النار لتشكل كرة كبيرة من ألسنة النار المستعرة غير المستقرة لتحدث انفجارًا كبيرًا جعل الجميع يبتعدون إلى الخلف خشيةً من أن يلحق بهم الأذى.. مما جعل (لوانا) تسقط على الأرض..

ظهرت تعابير الخيبة والفشل على وجه (لوانا).. اقترب منها القائد (روداس) وقال لها: «إذا لم تتمكني من السيطرة على نارك.. فلن تنفعي الفرقة في أي شيء.. ستكونين خطرًا على نفسك وعلى رفاقك..»

ثم أعطى ظهره لها وذهب ليعطي التعليمات إلى الفرق التي ستغادر الآن لتنفيذ بعض المهام في خارج القلعة.. وبقيت (لوانا) على الأرض وهي تشاهدهم يرحلون إلى خارج القلعة..

كان هذا المشهد يتكرر كثيرًا عليها.. حينما كانت تتدرب بلا أي فائدة.. كان الجميع يخرجون لأداء المهمات في خارج القلعة ويعودون منتصرين.. وكان الرجل ذو الشعر الأحمر الخفيف والفك العريض دائمًا ما ينظر لها بأعين السخرية.. ويسخر من فشلها الذريع المتواصل

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حينما يكون متحركًا إلى خارج القلعة من أجل تنفيذ مهمة ما.. وحينما يعود إلى الداخل برفقة رفاقه منتصرين في تلك المهمة.. وكانت (لوانا) تشاهد كل هذا صامتة..

حتى حدث أمر من النادر حدوثه لفرسان النار..

في ذلك اليوم فتحت بوابة القلعة.. وعاد ثلاثة أفراد فقط من الفرق الأساسية مصابين من مهمة قمع تمرد عصابة أقزام (جونودام) المختبئة.. وتعابير الهزيمة واضحة على وجوههم.. وثيابهم الممزقة التي أظهرت العديد من الجروح.. حيث قد قتل منهم سبعة عشر فارس نار.. حينها سألهم القائد (روداس) قائلاً: «ما الذي حدث؟!»

أجابه أحد الفرسان الذي كان مصابًا بسهمٍ في كتفه، وهو يمسح الدماء عن فمه: «ضواحي مدينة سيفا.. لقد كان فخًّا.. استطاع الأقزام مباغتتنا بطريقة ماكرة.. عندما احترق مخبؤهم الذي كانوا فيه يختبئون.. وبعد ما توقف حريق المنزل.. قمنا بإبعاد تجمهر سكان القرية ودخلنا جميعًا لتفقد الجثث المحروقة.. ولكن لم يكن هنالك أحد من الاقزام! فتحرك الباب فجأة! وأغلق وأقفل بإحكام! وبدأت بعدها تفتح النوافذ الخشبية السوداء المحترقة! وظهرت منها أسلحة النشاب الخاصة بالأقزام.. وبدؤوا بالهجوم علينا من جميع الاتجاهات وحينما أردنا التحرك للمناورة والتفادي.. أصيب الكثير منا بالفخاخ الموضوعة في الأرض التي أخفوها بالقش.. قررنا أن نحرق أحد

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حوائط المنزل لنصنع طريقًا للخروج.. فقتل نصفنا ونحن نفعل ذلك.. ولم يتمكن من النجاة سوى ثلاثتنا نحن..»

حك القائد (روداس) ذقنه وهو منزعج فقال: «تبًّا لهم.. هؤلاء الأقزام الماكرين.. سبعة عشر مستخدم نار دفعة واحدة.. هذا كثير جدًّا.. ولا نملك الآن سوى فرقة أساسية واحدة.. والفرق الأساسية الأخرى على الأرجح لن تعود إلا في الفجر..»

فنظر إليه الرجل ذو الشعر الأحمر والفك العريض وقال بأعين متهربة: «في الحقيقة نصف فرقة أساسية.. فلقد أعطيت نصف فرقتي إلى إحدى الفرق التي غادرت..»

نظر القائد (روداس) بعينين غاضبتين وهو يحاول كبح انفعاله ثم أغمض عينيه وأمرهم بأخذ المصابين إلى غرفة العلاج.. وسار مبتعدًا وهو يفكر حتى دخل إلى المبنى الرئيس، ولحق الرجل ذو الشعر الأحمر به إلى الداخل.. وبعد مضي القليل من الوقت أمر القائد (روداس) باستدعاء (لوانا) حالاً.. فذهبت (لوانا) إلى المبنى الرئيس للقلعة.. فتح الباب لتظهر أمامها قاعة كبيرة وواسعة.. زينت في الأعلى بثلاث ثريات حديدية دائرية الشكل علقت في سقف الحجرة بشكل متوازن، تحمل العديد من الشموع المشتعلة التي تضيء القاعة بضوء هادئ.. وخمسة مجسمات حجرية وضعت بالقرب من درج الصعود إلى الطابق الأعلى.. كانت المجسمات تجسد النصف الأعلى من الجسد لفرسان

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يرتدون الزي الجلدي لفرقة فرسان الغسق.. ولكن كان كل واحد من الأزياء يعود لحقبة مختلفة من الزمن لأحد الفرسان الذين كانوا بارزين وقاموا بأعمال بطولية شرفت هذه القلعة.. وفي منتصف الغرفة وُجِدت طاولة خشبية عتيقة كبيرة الحجم وبيضوية الشكل.. توضَّعَ حولها على الأقل عشرون كرسيًّا خشبيًّا عتيقًا مزخرف الأطراف..

كان القائد (روداس) يجلس في صدر الطاولة.. وجلس في ميمنته الرجل ذو الشعر الأحمر الخفيف والفك العريض العابث الملامح.. فتحدث القائد (روداس) حينما شاهد (لوانا) تدخل، قال لها: «لوانا.. تعالي واجلسي..»

فاقتربت (لوانا) وجلست على الكرسي الأيسر من القائد (روداس).. حينها تحدث القائد (روداس) بعد ما شرب من قدحه وقالِ لها: «أنتِ تعلمين أنك فشلتِ عدة مرات في اختبار تشكيل النار الأساسي.. وأنه من المستحيل لك الانضمام لأي فرقة أساسية.. دون النجاح في الاختبار.. ولكن الآن سأقوم بوضع استثناء خاص لك..»

تحدث الرجل الذي كان جالسًا بجوار (روداس) بنبرة منزعجة: «ولكن أيها القائد..»

رفع (روداس) يده وقال له بنبرة حازمة: «اهدأ يا (كوناس).. هذا قراري.. ونحن بأمس الحاجة للعدد الآن..»

ثم نظر إلى (لوانا) وقال: «ستنضمين إلى فرقة (كوناس) من أجل مهمة الثأر وقمع تمرد عصابة أقزام (جونودام).. ولكن ستتبعين أوامر

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائدك (كوناس).. ولن تكون أوامره قابلة للمناقشة أو السؤال.. هل هذا مفهوم؟»

أجابت (لوانا) قائلة: «مفهوم.. ولكن ماذا بشأن اختباري؟ وعدم قدرتي على الهجوم بتشكيل الفريق نفسه؟»

حك القائد (روداس) ذقنه وقال: «اختبارك أمر لا مناص منه.. فإذا عدتِ على قيد الحياة فستتدربين أكثر حتى تنجحي فيه.. وفيما يخص قدرتك على الهجوم بتشكيل الفريق نفسه.. فلن تهاجمي حينما يهاجم الفريق.. وسيجد (كوناس) استخدامًا مناسبًا لقدرتك المدمرة في الهجوم..»

قالت (لوانا) بتعابير اختلطت بين السعادة، وكره الانضمام إلى فرقة (كوناس): «هل هذا كل شيء؟»

أجابها القائد (روداس) وهو يحتسي مرةً أخرى من قدحه: «أجل.. بإمكانكما الانطلاق الآن.. فلا بد أن نرد عليهم بأسرع وقت.. لكيلا ينتشر الخبر، وتبدأ بقية العصابات بالاستخفاف بفرسان النار، والقيام بحركات جريئة أكثر.. لذلك هذا الشأن يجب علينا حمله بمحمل الجد.. وعدم التهاون مع أي شيء يحاول أن يقلل منه..»

نهض (كوناس) ونهضت معه (لوانا) وتحركا إلى خارج المبنى الرئيس للقلعة حيث تجمع واستعد عشرة من فرسان النار على

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خيولهم من أجل الانطلاق إلى المهمة.. امتطت (لوانا) جواداً أسود اللون وامتطى (كوناس) جواداً رمادي اللون.. فتحت بوابة القلعة، وانطلقت فرقة فرسان النار أو كما يطلق عليهم العامة فرسان الغسق.. لمهمة الانتقام ودحض تمرد أقزام (جونودام).. انطلقوا على خيولهم في جنح الليل متجهين إلى ضواحي مدينة سيفا التي قضت (لوانا) فيها معظم سنوات حياتها.. حتى وصلت فرقة الفرسان وتوغلت بداخل غابة كانت تفصلهم عن مخبأ الأقزام.. المخبأ الذي كان عبارة عن منزل خشبي على أرض عشبية خضراء.. كان المنزل محترقاً ومدمراً من إحدى جهاته التي أحرقها فرسان النار الذين هزموا اليوم..

ظهر فرسان النار الذين قد عبروا الغابة وهم متخفون بين أوراق الشجر يراقبون المخبأ عن بعد بمسافة قليلة.. كان المخبأ هادئاً للغاية.. وليس هنالك أي أثر لأي قزم.. ولا أحد منهم حول المخبأ.. استمر الفرسان بالمراقبة لبعضِ الوقت حتى بدأ يحدث شيء أثار فضولهم.. كانت هنالك عدة بقع عشبية حول المخبأ تهتز وتتحرك إلى الأعلى قليلاً.. وعندما أمعنوا النظر أكثر.. كانت تلك البقع العشبية مربعة الشكل.. وعندما ظهر رأس أحد الأقزام منها وهو ينظر ويتفحص المكان من حوله.. أيقن الفرسان حينها أن تلك السلالم تقود إلى مخبأ الأقزام الحقيقي الذي من المرجح وجوده في أسفل المنزل.. حينها تحدث (كوناس) إلى بقية الفرسان.. وقام بوضع خطة محكمة لمباغتة الأقزام والرد عليهم بقوة الذين قد انكشفت حيلتهم الآن..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت الخطة تقتضي استدراج الأقزام إلى الخارج بواسطة طعم يدخل إلى المنزل.. ويكون في ذلك الوقت بقية الفرسان متخذين وضعية الهجوم بالنار.. حينما يقرر الأقزام الخروج لتنفيذ ما فعلوه في السابق.. وقد أوكل مهمة الطعم والاستدراج إلى (لوانا) فوافقت عليها.. وتحرك جميع الفرسان بهدوء واتخذوا مواقعهم المحددة.. حيث اختبأ كل فارس بالقرب من إحدى البوابات المخفاة الموجودة على الأرض.. حينها تحركت (لوانا) برفقة اثنين من الفرسان.. وبدؤوا يسيرون فوق العشب حتى وصلوا إلى داخل المنزل.. فبدؤوا بالحديث وإصدار الأصوات والتحدث بشأن المعركة التي حدثت هنا والتساؤل عن كيفية حدوثها..

حتى بدأت الألواح الخشبية المربعة بالتحرك بشكل طفيف وهادئ..

وفرسان النار لا يزالون في أماكنهم متخذين وضعية المراقبة والانتظار.. والتأهب للهجوم..

فتحت الألواح الخشبية.. وظهر الأقزام منها غاضبين.. حاملين معهم النشاب والأسهم.. عازمين على القتل.. وليس هنالك مجال لأي رحمة لأي شيء يحمل النار بيده.. الكره الشديد لفرسان النار كان واضحًا في أعينهم.. ارتداؤهم لصدريات الحرب المصنوعة من الجلد المقوى الذي حمل العديد من الصفائح المعدنية الصلبة.. والخوذ

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصنوعة من الحديد التي زينتها زخارف كتبت بلغة الأقزام العريقة.. كان كل ذلك يؤكد استعدادهم التام للمعركة..

وعندما لاحظ الأقزام أن إمدادات فرسان النار هي ثلاثة فرسان فقط.. شعروا بالجرأة أكثر.. فتحركوا دون تفكير من أجل القضاء عليهم.. فظهروا من حول (لوانا) والفارسين.. شاهرين نشابهم مستعدين لرميهم بالسهام.. وقتلهم الآن بلا أي رحمة تذكر.. وقفت (لوانا) تشاهد الكم الهائل من أعداد النشاب الملقمة بالسهام المدببة الحادة.. ونظرات الحنق اندفعت كالشرارة من عين الأقزام من حولهم.. وفجأة! ظهرت أضواء ساطعة وساخنة! من خلف الأقزام الذين لاحظوا الضوء، وشعروا بالحرارة القادمة من خلفهم في اللحظة الأخيرة..

اصطدمت كرات النار بأجساد الأقزام التي انفجرت واحترقت بالنار المستعرة.. وكانت (لوانا) واقفة تشاهد كل هذا.. تطاير أجزاء أجساد الأقزام.. وأجزاء أسلحتهم المدمرة من حولها في الهواء.. لم يبقَ أي قزم على قيد الحياة.. هلك الأقزام وترامت جثثهم المتفحمة حول المكان.. حينها اقترب (كوناس) من (لوانا) والفارسين اللذين وقفا معها، وقال لها بنبرة سعيدة، وعينين تنطلق منهما رغبة قتل المزيد من الأقزام، قائلاً: «عمل جيد يا لوانا! أحسنتِ! لقد لقوا ما يستحقون هؤلاء النكرات!»

ثم قام بالبصق على إحدى جثث الأقزام التي كانت بجوار حذائه الجلدي الملطخ بالدماء.. بدا على عينَيْ (لوانا) شيءٌ من الاستنكار

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لما فعله.. وللكلمات التي تفوه بها.. وبعدها تحدث (كوناس) إليهم وقال: «علينا أن ننزل الآن إلى مخابئهم للبحث عن بقيتهم.. للتخلص منهم.. وإبادة هذه العصابة إلى الأبد..»

فتحرك الفرسان ووقف كل واحد منهم عند إحدى البوابات التي تحوي سلالم تقود إلى مكان ما مجهول في أسفل المنزل.. فنزل جميع الفرسان بواسطة السلالم إلى الأسفل ووصلوا جميعًا في الوقت نفسه.. كان المكان مظلمًا في الأسفل.. لم يكن ينيره سوى الأضواء القادمة من فتحات السلالم.. حينها شاهدوا ما كان مختبئاً في الأسفل.. الذي كان عبارة عن مجموعة من نساء الأقزام الخائفات وبعض الأطفال الصغار والرضع..

فشعرت (لوانا) بالراحة.. فلن يكون هنالك أي سفك دماء قادم.. ولكن (كوناس) ضحك بصوتٍ عالٍ ثم قال: «إذًا بقية النكرات! كانوا مختبئين هنا طوال الوقت! هيّا فلننهِ هذه السلالة الوضيعة!! الآن!! فهذا ما سيرضي المبجل ديس»

صُدِمت (لوانا) واتسعت عيناها مما سمعته منه.. ومن الاسم الذي نطق به.. نظرت بعينين تفجر الغضب فيهما إلى (كوناس) الذي أردف وقال: «ولكن من المستحيل استخدام النار هنا في هذا المكان الضيق.. فلنخرج من هنا! ولنبدأ حفلة شوائهم من الأعلى!!»

خرج جميع الفرسان وهم يضحكون.. والنساء كنَّ يبكين.. والأطفال انتابهم الخوف الشديد مما سمعوه الآن حتى تبولوا على أنفسهم.. وبعد ما صعد جميع الفرسان..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحدثت إلى (لوانا) إحدى النساء التي بدا عليها الخوف الشديد وقالت: «صدقيني نحن لم نفعل شيئاً.. كل ما حاول رجالنا فعله هو الدفاع عنا.. رحلنا من مدينة سيفا بسبب تعامل بعض الأحزاب المتعصبة السيئ معنا.. وعندما سكنا هذه القرية لم يختلف الوضع كثيرًا وتآمر السكان هنا علينا أيضًا.. محاولين إظهارنا على أننا متمردون، وننوي الحرب مع المملكة.. وأقسم لك أن هذا لم يحدث أبدًا..»

نظرت (لوانا) إليها وقالت لها بنبرة اختلطت بالتعاطف والغضب: «لا تقلقوا.. لن أدع مكروهًا يحل بكم..»

وكانت (لوانا) آخر الخارجين من الأسفل.. وضعت يديها حول أطراف البوابة ورفعت نفسها ونار الغضب تتأجج بداخلها.. كان جميع الفرسان قد اتخذوا وضعية إطلاق النار أمام كل بوابة.. سارت بهدوء نحو (كوناس) الذي قال لها حينها ضاحكًا بسخرية: «لقد تأخرتِ يا لوانا! اعتقدنا أن أمر الشواء قد راق لك.. وأردتِ البقاء لتجربته في الأسفل!»

اقتربت (لوانا) في هدوء كانت تكبت غيظها فيه حتى وصلت إليه.. رفعت يدها وسددت له ضربة قوية على فمه بواسطة قبضتها! فجعلت تلك الضربة (كوناس) يطبق فمه ويسقط على الأرض! صُدِم جميع الفرسان مما فعلته (لوانا) وتوقفوا عما كانوا مستعدين لفعله! فنهض (كوناس) وجلس، والدماء تسيل من فمه.. وتحطمت بعض أسنانه، وهو يحاول التحدث قائلاً: «أي.. أيتها الوضيعة.. ما.. ماذا فعلتِ..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فاقتربت (لوانا) منه وأمسكته من رقبته بكلتا يديها، وقبضت عليها بقوة وقهر قائلةً بصوتٍ يصرخ: «أنتم فرسان المملكة وحماتها!! هل هذه هي عدالتكم؟!! كيف تأمر بشيء كهذا؟!! تريد قتل النساء والأطفال؟! الذين لا ذنب لهم!! ومن هو المبجل ديس؟!! وما علاقتك به أجبني!!»

كان (كوناس) مختنقًا بقبضتَيْ (لوانا)، ولم يستطع التحدث، فحررت يديها قليلاً عن رقبته.. فبدأ يكح ويستعيد أنفاسه تدريجيّاً حتى تحدث مبتسمًا والدماء التي اختلطت بلعابه تسيل من فمه، قال: «لم يعد هنالك شيء يدعى عدالة! ليس هنالك سوى عدالتنا المظلمة.. وستقعين في ظلامها وجحيمها قريبًا.. المبجل ديس لن يعجبه هذا أبدًا.. المبجل ديس هو من لديه الرؤية الحقيقية للأمور.. وهو وحده من سيعيد مجد هذه المملكة.. وما تحاولين منعه من الحدوث الآن سيغضبه.. وعصيانك لقائد الفرقة المباشر لك.. ومهاجمته.. عقوبتهما الإعدام أيتها الحقيرة الجاهلة!! المتمردة!!»

شعرت (لوانا) بالغيظ الشديد.. والغضب الذي جعلها تضغط على أسنانها بقوة! وتطبق على عنقه بواسطة يديها بقوة أكبر!! تود بها انتزاع حياته التي لا تساوي شيئًا بنظرها الآن! وجعله يختنق بسمومه المقززة التي تحدث بها! توهجت واشتعلت رموز يديها بضوء ساطع ووهاج! حتى بدأت رؤيتها بالتلاشي فجأة.. وفقدت القدرة على التحكم بيديها وجسدها.. وأصبح كل شيء حولها باللون الأسود..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فسقطت على الأرض نتيجةً لتلقيها ضربة قوية من خلف رأسها بواسطة عصا حديدية حملها أحد الفرسان وضربها بها قبل أن تقتل (كوناس)..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الثالث عشر

رفقاء الدم – ٥

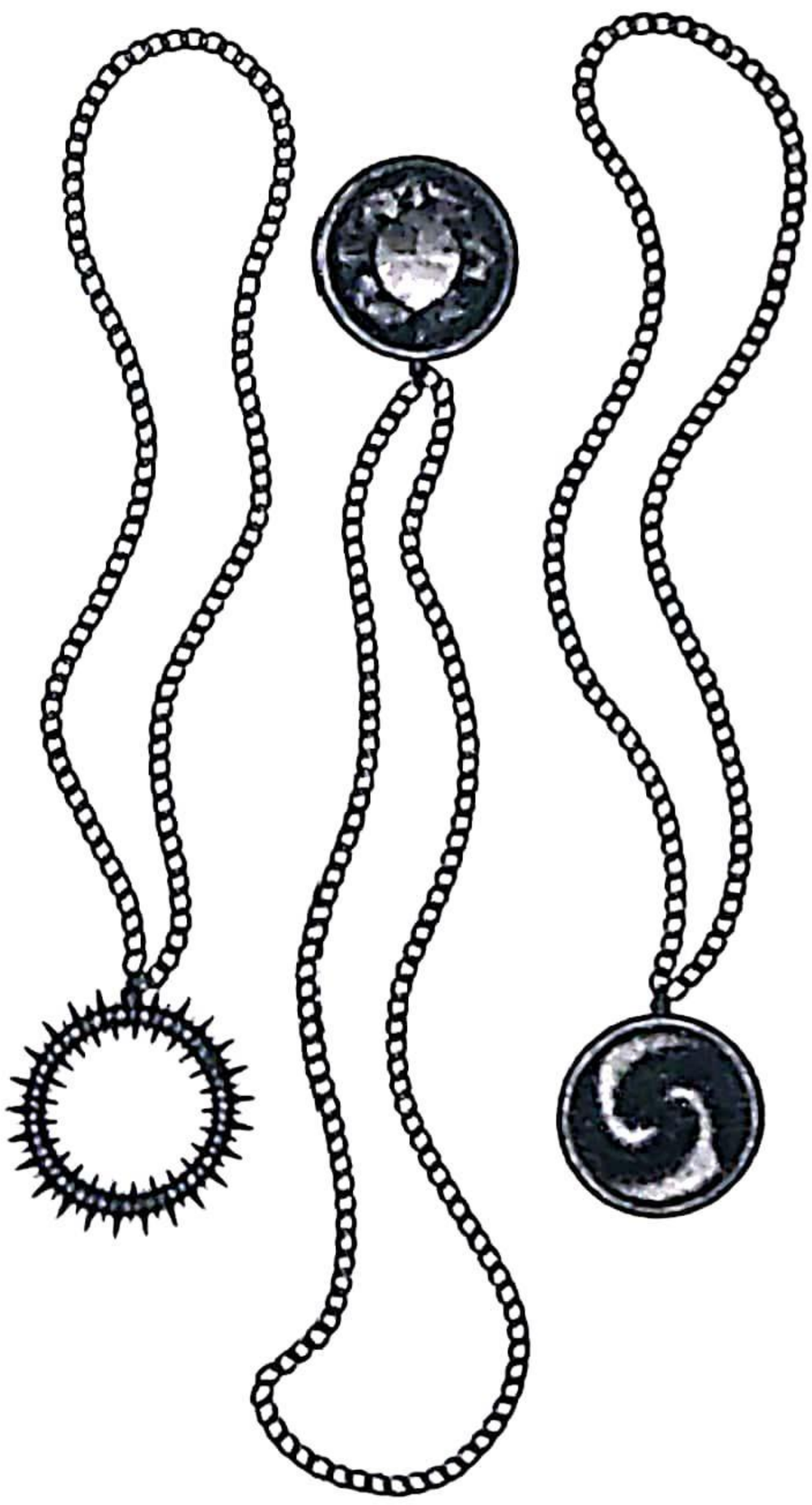

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التقطت (مارسا) قلادتها الساقطة من الأعلى التي كان يتوهج حجرها باللون القرمزي حتى انطفأ الوهج، وعاد الحجر إلى لونه الأصلي الأبيض الشفاف.. ووقعت على ركبتيها.. إثر الإجهاد المتراكم من استخدام القلادة الذي أضعف من قوة جسدها.. فاقترب (تيرثيس) بسرعة منها، ووضع يده على كتفها، وقال: «هل أنتِ بخير؟!»

كانت (مارسا) محمرة الوجنتين كما لو أنها محمومة.. وقطرات العرق كانت كالندى على تينك الوجنتين.. أخذت نفسًا عميقًا وأجابته: «أجل.. لا عليك.. إنه فقط الاستخدام المتواصل لغول القلادة.. لقد استنفد معظم قوتي..» ثم حاولت النهوض وعاونها (تيرثيس) بذلك، وعندما وقفت قالت: «علينا أن نكمل مسيرتنا الآن.. لن نجلس هنا إلى الأبد ونفعل هذا.. علينا دخول البوابة للحصول على صندوق (أميثيا).. وإلا فكل ما فعلناه حتى الآن سيذهب هباءً منثوراً..»

أخذ (تيرثيس) ينظر إلى البوابات ويمعن النظر إليها، بينما اقترب الجميع من حولهما ثم قال: «جميع البوابات متشابهة، وتحمل في أطرافها النقوش أنفسها.. كيف سنختار البوابة الصحيحة؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان (السيد. بونازان) واقفاً أمام البوابات الثلاث ينظر إليها وأوتار فمه تتموج في الوقت نفسه.. بينما راح (إيبور)، و(برناثي) يتفقدان البوابات.. وظل (قائد الجنود كاينوس) يحدق إليها بصمت.. تحدثت (مارسا) المجهدة: «لا أعلم.. ولم أستطع سابقاً المحاولة للدخول إلى إحداها.. فقد كنا قلة.. والآن بوصولكم، ربما لدينا فرصة..» اقترب منها (قائد الجنود كاينوس) وقام بوضع يده اليسرى حول كتفيها ومسح بيده قطرات العرق من على وجنتيها وقال: «لا عليكِ.. سنتمكن من الوصول إليها..» وضعت (مارسا) يدها اليمنى فوق ظهر يده الموجودة على كتفها، وأغمضت عينيها بعد ما أومأت برأسها إلى الأسفل بابتسامة لطيفة..

أشاح (تيرثيس) بنظره عنهما وكأن في عينيه استنكاراً لما حدث أمامه الآن، ولكن ظهرت ابتسامة طفيفة ودافئة على محياه.. حينها تحدث (إيبور) الذي كان يقف عند البوابة الأولى: «أنا أظن أن هذه هي البوابة الصحيحة! فمن الحكمة أن تكون البوابة هنا لأنها أسهل للوصول!» وتحدث (برناثي) الذي وقف بجوار البوابة الأخيرة، قائلاً: «ما تقوله يا إيبور شيء خاطئ تماماً! ولا ينم سوى على كسلك المعتاد!» ثم أشار بيده نحو البوابة التي يقف هو بجوارها وقال بنبرة واثقة وهو يربت بيده الأخرى على تسريحة شعره الغريبة: «هذه هي البوابة الصحيحة! لأن الأمور المهمة عادةً ما توضع في الأخير!» فنظر (تيرثيس) إلى (السيد. بونازان) متجاهلاً جدالهما الذي لن ينتهي، فقال له: «وأنت يا (سيد. بونازان) ما هو رأيك...؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظر (السيد. بونازان) إلى البوابة اليمنى.. ثم نظر إلى البوابة اليسرى.. ففكر قليلاً ثم رفع يده، وأشار بأصبعه نحو البوابة الواقعة في المنتصف دون أن تتحرك أوتار فمه.. وضع (تيرثيس) يديه على جبينه ضاغطاً عليه ثم حركهما إلى خلف رأسه رافعاً شعره الأسود المموج إلى الوراء حتى أزاح يديه وتناثرت خصلات شعره الأسود الطويل حول وجهه، وأخذ بعد ذلك ينظر إلى البوابات مرةً أخرى ويفكر حتى لمع ذلك الاستنتاج في رأسه وقال: «لا بد أن جميع البوابات تؤدي إلى المكان نفسه!» نظروا إليه جميعاً، فسأله (قائد الجنود كاينوس): «ما الذي قادك إلى هذا الاستنتاج...؟» وتبعه (إيبور) بالحديث الذي قال: «أجل كيف يكون ذلك ممكناً...؟ لا بد أن تكون بوابة واحدة فقط تؤدي إلى المكان.. وهي التي أقف بجوارها..»

كان (تيرثيس) لا يزال يحدق إلى البوابات.. ومن ثم رفع يده اليمنى ورفع الأصبع السبابة قليلاً وقال: «أمعنوا النظر قليلاً..» راح الجميع ينظرون للبحث عن الشيء الذي يقصده (تيرثيس) حتى اتسعت عينا (مارسا) بعد ما تضيقتا قليلاً فقالت مبتسمة: «أجل! إن ما يقوله (تيرثيس) صحيح!»

قالوا لها: «وكيف ذلك...؟!» أجابت (مارسا): «أمعنوا النظر نحو جميع البوابات.. هنالك وهج أحمر خفيف.. ينبض بين الحين والآخر.. ويظهر في الوقت نفسه في جميع البوابات.. وفي هذه الحالة لا بد أن تكون جميعها إلى المكان نفسه..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

راح الجميع ينظرون مرةً أخرى.. فقال (برناثي): «أجل صحيح هنالك وهج أحمر!» ولحقه (إيبور) بالقول أيضاً: «أجل صحيح! إذاً جميعاً كنا محقين في اختيارنا!» فنظر إليهما (قائد الجنود كاينوس) بعينين تضيقتا قليلاً ثم ابتسم وقال: «الأهم الآن.. أننا بتنا نعلم أن طريقنا نحو الصندوق صحيح..» ثم نظر إلى (مارسا) وقال: «الآن علينا أن نعد الخطة المناسبة للعبور من البوابة بأمان.. هنالك غيلان في الداخل.. ولا نعلم أيضاً ما الذي ينتظرنا في الداخل غير الغيلان..»

فكرت (مارسا) قليلاً ثم قالت: «بعد ما علمنا الآن بهذا.. فلنجلس جميعاً.. لنرتاح.. ولنفكر ونتشاور أيضاً حول الوسيلة المناسبة للعبور..»

جلس الجميع مشكلين حلقة.. كان (قائد الجنود كاينوس) يجلس بجوار (مارسا) من ناحيتها اليمنى، و(تيرثيس) يجلس من ناحيتها اليسرى.. بينما جلس (إيبور) بجوار الفتاة التي تدعى (أبراما) ومن أمامهما جلس (إيبور) بجوار الفتاة التي تدعى (ثيما).. وجلس (السيد. بونازان) في المنتصف بين الجنديين مواجهاً (قائد الجنود كاينوس) و(مارسا).

كان الجميع يشعرون بالإنهاك وفقدان الكثير من الطاقة.. والوقت الذي سيمضونه هنا في الجلوس سيزيد من إرهاقهم أكثر.. إذا ما كسر الحاجز مرةً أخرى واضطروا للقتال.. فلا بد من خطة تناسب حالتهم

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتجنبهم أي خسائر غير مرجوة.. فتحدث (إيبور) الذي حك ذقنه طويلاً وهو يفكر، قائلاً: «أرى أن نفتح الحاجز ونهجم بقوة غاشمة نقتل بها جميع الغيلان ونهرب بالصندوق بسرعة تفوق التي دخلنا بها!»

رد عليه (تيرثيس): «نحن لا نعلم عن عددهم في الداخل.. ولا نستطيع القتال إلى الأبد.. إذا لم يقتلونا فسيقتلنا التعب..» فتحدث (برناثي) مؤيداً لـ (تيرثيس) في الرأي: «ما يقوله تيرثيس صحيح.. أنت لا تحسن التفكير.. من رأيي أرى أن ننسل إلى الداخل بخفة.. لا نصدر أي صوت فنسرق الصندوق.. ونخرج كما دخلنا بسلام..» رد عليه (تيرثيس): «وإن أخطأنا وأثرنا الضجيج، وانتبه إلينا أحد الغيلان...؟ حينها سيكون الوضع أسوأ من إثارة الضجيج ومهاجمتهم..» تحدث (إيبور) إلى (برناثي) بعينين سعيدتين أغمضهما بثقة، قائلاً: «أنت لا تحسن التفكير يا صديقي.. خطتي على الأقل تتضمن الشجاعة والإقدام..»

رد عليه (برناثي) الذي أغلق عينيه المنزعجتين ونظر بعيداً، قائلاً: «تقصد الغباء والتهور..» رد عليه (إيبور) مبتسماً: «قل عنها ما شئت.. ستظل أفضل من الاختباء والفرار كالجبناء..» فتحدث (السيد. بونازان) ولكن بطريقته ولغة فصيله.. أصدر عدة نغمات وترية من أوتار فمه.. وبعدة مقاطع مختلفة.. كان ينصت إليه (قائد الجنود كاينوس) مغمض العينين وبإمعان تام.. وبعد ما انتهى (السيد.

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بونازان) من حديثه.. فتح (قائد الجنود كاينوس) عينيه وقال: «لدى السيد. بونازان خطة جميلة.. فهو أشار إلى أنه يمكنه استخدام سحر فصيله الخاص للحصول على الصندوق بلمح البصر.. ولكن المشكلة تكمن في الوصول إليه.. هذا ما علينا إعداد العدة له..»

ابتسم (تيرثيس) لقول (قائد الجنود كاينوس) وتحدث وعلى وجهه ابتسامة طفيفة: «بالتأكيد سحر (السيد. بونازان) سيكون مفيداً جدّاً.. وفعالاً.. لقد أمسك بي وبلمح البصر انتشلني.. حينما سرقت قطعة (مفتاح الأرض) وهربت من الحانة بعيداً عنكم.. لأفتح عينيّ وأجد نفسي مقيداً على ظهر جواد..» ضحك (قائد الجنود كاينوس) وضحك (تيرثيس) بصوتٍ هادئ وهو ينظر نحو الأرض، وابتسمت (مارسا) وهي تنظر إليهما بعينين امتلأتا بالمحبة والدفاء.. وضحك (إيبور)، و(برناثي) أيضاً. بدأ الشعور بالراحة والهدوء يدخل إلى قلوب الجميع.. كما لو أنهم نسوا مكان وجودهم الآن.. ونسوا أمر الغيلان.. وكل ذلك الضغط الملقى على أكتافهم.. ثم تحدث (قائد الجنود كاينوس) بعينين برق فيهما الإقدام وقال: «ليس هنالك سوى أن نفعل هذا: أن ننقسم إلى مجموعتين.. سأدخل وبرفقتي (تيرثيس)، و(برناثي)، و(إيبور)، و(السيد. بونازان) على أن نحصل على الصندوق ونعود.. وستبقى (مارسا) هنا برفقة (ثيما) و(أبراما) والجنديين.. على أن تكون مهمتهم تأمين البوابات من عبور الغيلان منها إلى داخل الحجرة.. لكي نحافظ على طريق خروجنا من هذا

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المكان بسلام..» ثم وقف (قائد الجنود كاينوس) قائلاً: «هل تتفقون معي على هذا...؟»

نهض (إيبور) و(برناثي) ووقفا وقاما بوضع ذراعيهما على صدريهما قائلين: «نحن معك أيها القائد!» وتبعهما (السيد. بونازان) الذي وقف هو الآخر ورفع يديه إلى الأمام بمستوى صدره، وباعد بين أصابع يده بسرعة مصدراً وهجاً طيفيّاً أبيض متقطعاً.. ونهض (تيرثيس) ونظر إلى (قائد الجنود كاينوس) بعينين امتلأتا بالحزم والإصرار، قائلاً: «بإمكانك الاعتماد عليّ.. بأي شيء تريد.. سأكون ذراعك يا أ[illegible] لم يستطع (تيرثيس) أن يكمل الكلمة.. فسكت لوهلة ثم أكمل قائلاً: «يا قائد الجنود الوصي عليّ..»

ابتسم (قائد الجنود كاينوس) وأغمض عينيه مومئًا برأسه إلى الأسفل.. فنهضت (مارسا) لتقول له كلمة أخيرة قبل أن يغادروا، اقتربت منه ووضعت يدها على خده وقالت: «أتمنى ألا يصيبكما أي مكروه..» فأمسك (قائد الجنود كاينوس) يدها ووضع عليها قبلة صغيرة وقال: «لا تخافي يا عزيزتي.. أعدك بأن نعود سالمين وبحوزتنا صندوق (أميثيا)..» ابتسمت (مارسا) وهي تشد قبضتها على يده ثم اقتربت من (تيرثيس) ووضعت يدها على رأسه الذي احمرت وجنتاه وراح ينظر بعيداً.. فقامت بسحبه إليها وأعطته عناقاً دافئاً، وقالت له: «عد إليّ سالماً يا صغيري..» أرخى (تيرثيس) عينيه وأغمضهما تماماً، وقال بنبرة هادئة: «سأفعل..» ثم أزاح يديها بهدوء وقال: «لا

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تقلقي من شيء..» ابتسمت ووضعت على رأسه قبلة دافئة.. مما جعل (تيرثيس) يبتسم ويغادر بسرعة إلى جوار البوابة الواقعة في المنتصف.

اجتمعت المجموعة الأولى أمام البوابة.. فمسحت الفتاتان الرمال الزرقاء الموجودة أسفل البوابة، فتلك الرمال كانت هي وقود الحاجز الطيفي.. تصدع الحاجز وانكسر وتبددت أجزاؤه واختفى.. فدخلت المجموعة الأولى من البوابة الواقعة في المنتصف وأعيد تفعيل الحاجز بسرعة، وأقفلت البوابة من خلفهم..

سارت المجموعة بحذر شديد بداخل الممر المظلم الذي لم يستطع أي أحد منهم الرؤية بداخله سوى عبر ومضات الضوء الأحمر الذي كان يشع في طريقهم من وقتٍ لآخر فيكشف الشيء القليل من ملامح الممر.. كانت أصوات تحرك أقدام الغيلان تسمع من عدة جهات مختلفة، وكانت الأصوات تأتي من مسافة بعيدة.. فشعرت المجموعة بالقليل من الاطمئنان.. حتى بدأت تصدر أصوات خطوات أخرى قادمة نحوهم.. حينها توقف (قائد الجنود كاينوس) ورفع يده ليشير لهم بالتوقف الآن، وألا يقوموا بإصدار أي صوت.. فتوقف الجميع في مكانهم.. وأثناء اقتراب ذلك الشيء الذي هو على الأرجح أحد الغيلان المتوسطة الحجم.. أشار (قائد الجنود كاينوس) بيده بأن يتفرقوا إلى نصفين.. ويفتحوا الطريق له، من أجل أن يحوطوه من الجانبين.. ففعلوا.. أصبحت أصوات الخطوات قريبة جدّاً.. وباتت أنفاس الغول مسموعة الآن.. ومض الوهج الأحمر مجدداً.. وبانت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معه ملامح الغول! الذي قام بفتح فكه! فظهرت أسنانه الحادة! ولعابه اللزج الذي أضاء بلون الوهج يتساقط بغزارة من على أسنانه! حاول الغول الزمجرة.. ولكن أسكته (برناثي) بأحد خنجريه الذي رماه بسرعة نحو حلق الغول، وبالتوقيت المناسب! مما جعل الغول يقع على الأرض! وهو يرفس الهواء، ويحاول النهوض حتى وضع (برناثي) خنجره الآخر بداخل رأسه! ليتوقف الغول أخيراً عن الحركة، ويلفظ أنفاسه الأخيرة بهدوء.. سحب (برناثى) خنجريه المنغرسين في الغول.. وأكملت المجموعة سيرها بهدوء وحذر شديد آملين ألا يصدروا المزيد من الضجيج.. ويجذبوا بهذا المزيد من الغيلان.. فيخوضوا المزيد من القتالات غير اللازمة فيضيع بذلك المزيد من الوقت، وينقصوا بهذا فرصة نجاحهم الضئيلة أكثر..

كان السير في داخل الممر المظلم متعباً للغاية.. لم تكن هنالك أي إشارات تدل على أن الطريق شارف على الانتهاء بل كل خطوة كانوا يخطونها بهدوء كانت كخطوة البداية.. الأصوات أنفسها التي تعود للغيلان.. والوهج الأحمر نفسه الذي لا يزال ينبض في المكان بين الحين والآخر.. حتى تغير شيء طفيف.. انتبهوا له وشعروا به حينما بدأت قطرات العرق تظهر على جبين كل منهم عندما نبض الوهج الأحمر.. حينها همس (إيبور) لهم بصوتٍ خافت: «هل الطريق.. يزداد سخونةً.. أم أنا مجهد من السير...؟»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجابه (برناثي) بالصوت نفسه: «بل الأمران..» ثم لمس بيده جدار الممر وأكمل: «المس الجدران يا (إيبور).. إنها ساخنة..»

ففعل (إيبور) وفعل الجميع كذلك.. فقال (إيبور) وهو يمسح العرق المتندي من على جبينه: «ولكن من أين تأتي هذه الحرارة...؟» أجابه (برناثي) وهو يمسح رأسه بيده إلى الوراء من قطرات العرق المتجمعة في شعره: «لا بد أننا قد اقتربنا كثيراً.. ولا بد أن هذه الحرارة من ذلك المكان الذي نسير الآن إليه..»

أكملت المجموعة سيرها.. حتى بدأ نبض الوهج الأحمر يصبح أقوى من السابق، وبدأت تظهر معه ملامح نهاية الطريق للخروج من الممر إلى المكان المجهول.. حيث بدؤوا برؤية تصدعات جدران الممر الصخرية بوضوح.. بالإضافة إلى تلك الخدوش التي انتشرت على جدران الممر التي على الأرجح تعود لمخالب الغيلان.. وانتشر في الممر العديد من الأسلحة المحطمة بجوار مجموعة من أجزاء عظمية متهالكة، وجماجم بشرية منخورة، وجماجم أخرى تعود لمخلوقات غير معروفة.. كانت المجموعة تنظر بأعين امتلأت بالأسئلة.. وأصبحت حرارة المكان أعلى من السابق حتى وصلت إلى نهاية الطريق.. حيث بدأ يظهر كل شيء..

اتسعت أعين الجميع من هول المكان وعظمته، وفظاعة ما يحتويه أيضاً.. إذ كان المكان واسعاً للغاية.. وانتشرت على جدرانه الألوف

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من الغيلان النائمة المختلفة في الأحجام والأنواع على العديد من الصخور الضخمة البارزة من جدرانه الواسعة.. وسقفه شاهق الارتفاع لدرجة ألا يمكن رؤيته بسبب بعده وظلامه الشديد.. كان الضوء الأحمر يسطع بشدة من أسفل جسر ضخم صنع من الصخور السوداء بطريقة بنائية مذهلة.. أطرافه محطمة من بعض الأماكن.. وكان الشيء الوحيد الذي يجعل الضوء يخفت هي المياه الغزيرة التي كانت تسقط من الأعلى بطريقة غامضة فتطفئ ذلك الضوء القادم من الأسفل.. فيظهر دخان ساخن متصاعد من بين حواف الجسر الذي امتد من بوابات خروج الممرات الثلاثة إلى عمود صخري هائل الحجم أسطواني الشكل.. التفت حوله جذور سوداء متسلقة من الأسفل، وتفرقت من أعلاه واستقرت، وتشابكت نهاياتها فوقه صانعةً شكلاً يشبه الكرة المجوفة.. وتحمل تلك الكرة المصنوعة من الجذور شيئاً يلمع بشدة حينما يسطع الضوء الأحمر.. حينها أشار (قائد الجنود كاينوس) بيده نحو ذلك الشيء، هامساً لهم: «انظروا.. إنه صندوق أميثيا..» استيقظ أحد الغيلان الفروية الجسد النائمة في الميمنة ليفتح جناحيه اللذين يشبهان جناحيِ الخفاش ليرفرف بهما ويطير إلى الناحية الأخرى المقابلة له.. حاول (إيبور) التحدث ولكن منعه بسرعة (قائد الجنود كاينوس)! حتى هبط على الضفة الصخرية الأخرى.. التي امتلأت بفصيله نفسه.. أغلق ذلك الغول جناحيه ثم راح ينظر حوله وهو يحرك رأسه الذي حمل قرنين امتدا من وسط رأسه حتى استقرا في

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منتصف عينيه الدائريتين السوداوين.. بعد ما تفقد المكان من حوله أغلق عينيه لينام مرةً أخرى..

حينها همس (قائد الجنود كاينوس) لـ (إيبور): «إنه الغول المجنح.. ذلك الغول لديه سمع حاد للغاية.. من النادر جدّاً رؤية مثله في الأعلى.. ولكن ما أراه الآن هنا.. العديد من الأعشاش لمثل هذا الغول.. بل المكان يحوي الكثير من الأنواع التي لم يعد لها ذكر في الأعلى.. ستكون كارثة عظمة لو خرجت هذه الغيلان إلى العالم.. علينا إكمال مهمتنا بحذر شديد..»

همس (تيرثيس) لـ (قائد الجنود كاينوس): «لا يمكننا التقدم أكثر.. الغيلان تحيطنا من جميع الاتجاهات.. بالإضافة إلى تلك الغيلان الضخمة من فصيل ذلك الغول الهائج الذي قتلناه في الداخل.. إن أعدادها كثيرة للغاية، وهي تحيط ذلك المجسم الأسطواني الذي يحمل الصندوق..»

فكر (قائد الجنود كاينوس) قليلاً وهو ينظر إلى المكان ثم قال: «هنالك خطة.. سيذهب اثنان لجلب الصندوق.. وسيبقى ثلاثة لحماية البوابة من دخول الغيلان إليها.. ولكن.. سينبغي علينا بعد ما نحصل على الصندوق أن نحمل الصندوق، ونحمل معه أحد الشخصين اللذين سيفعلانها..» ضيق (تيرثيس) عينيه قليلاً وهو يفكر في كلمات (القائد) ثم وسع عينيه، وقال: «الاثنان اللذان سيذهبان إلى المهمة.. لا بد أن يكون السيد. بونازان أحدهما...؟!»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظر (تيرثيس) إلى (السيد. بونازان) الذي كان يحرك أوتار فمه بهدوء ثم أكمل: «ولكن من سيكون الشخص الآخر...؟»

أغمض (قائد الجنود كاينوس) عينيه وهو يحك رأسه ثم فتحهما، ونظر إليه وأجاب: «ستكون أنت يا تيرثيس..»

بدأت ملامح الانزعاج تظهر على وجه (تيرثيس) الذي وضع يده على رأسه وهو يتذكر شعوره عندما اختبر قدرة (السيد. بونازان) للمرة الأولى حينما غشي عليه ثم قال: «ولكن.. لماذا أنا بالتحديد؟!»

أجابه (قائد الجنود كاينوس): «لأن السيد. بونازان لا يملك القوة الجسدية على فك الجذور.. وربما لا تحتاج إلى قوة جسدية.. قد تحتاج إلى ساحر لإزاحة الجذور عن الصندوق..» ثم ابتسم قليلاً وأكمل: «ولكن لا تقلق.. لن يغشى عليك لوقتٍ طويل.. فمدة الإغماء تزيد كلما ابتعدت المسافة.. والمسافة هنا ليست كمثل سابقتها..»

أرخى (تيرثيس) وجهه وزفرَ يائساً ثم قال: «حسناً سأفعلها..» وضع (قائد الجنود كاينوس) يده على كتف (تيرثيس) وأومأ برأسه له.. ثم نظر إلى البقية وقال: «إيبور.. برناثي.. سنبقى هنا لنحرس البوابة.. وسيذهب تيرثيس والسيد. بونازان لجلب الصندوق..» هز (إيبور) و(برناثي) رأسيهما بالموافقة وقاما بإخراج أسلحتهما.. حينها تحدث (قائد الجنود كاينوس) إلى (السيد. بونازان) قائلاً: «صديقي أنا أثق بك.. ولكن هنالك شيء أيضاً..» حرك (السيد. بونازان)

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أوتاره بهدوء وبطء شديدين، فقال له (قائد الجنود كاينوس): «عندما تفعل حركتك.. عليك أن تجعلها متزامنة مع وهج الضوء.. في الوقت نفسه.. لكيلا تشعر بها الغيلان وتستيقظ..»

هز (السيد. بونازان) رأسه بالموافقة.. فاقترب (تيرثيس) منه وتقدما قليلاً إلى الأمام.. وبقي (قائد الجنود كاينوس) برفقة (إيبور)، و(برناثي) أمام البوابة.. رفع (السيد. بونازان) يده، وأمسك بيد (تيرثيس) ورفع الأخرى إلى الأعلى، وأصبح مستعدّاً لتفعيل سحر شعبه الخاص.. وعندما بدأ وهج الضوء الأحمر بالسطوع قام بتفعيل سحره بسرعة! فظهر الوهج الأبيض، واختفيا بلمح البصر.. ليظهرا بعيداً فوق المجسم الصخري الضخم أسفل سجن الجذور السوداء التي تحفظ صندوق (أميثيا).. حيث وضع (السيد. بونازان) بهدوء (تيرثيس) المغشي عليه.. فانتظر قليلاً وهو يتفقد المكان الذي امتلأت به الغيلان من حولهما.. حتى استيقظ (تيرثيس) أخيراً وهو يشعر بالدوار فوقف بصعوبة.. وأمضى لحظات قليلة حتى استعاد توازنه بالكامل.. فأمسك (تيرثيس) بسيقان الجذور، وبدأ بتسلقها حتى وصل وأصبح فوق الصندوق تماماً.. لا يفصله عنه سوى شبك الجذور السوداء.. كان الصندوق مصنوعاً من معدن أسود اللون.. ذا حواف مصنوعة من الكريستال الشفاف.. ويتوسط غطاء الصندوق ختم أبيض اللون يصور عشر أيدٍ وضعت بعضها فوق بعض بشكل دائري..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حاول (تيرثيس) إزاحة الجذور بيديه.. فظهرت عروق جبينه المشدودة.. كان ذلك مستحيلاً.. فلقد كانت الجذور صلبة، ولا تتزعزع من مكانها بسهولة.. فأرخى يديه، وجلس يفكر قليلاً.. حتى ظهرت تلك الفكرة بداخل رأسه.. أن الجذور قد تكون محمية بسحر.. أخرج من جيبه تميمة (الإلغاء) شعر بالتوتر قليلاً وهو ينظر إلى الجذور السوداء.. استجمع أنفاسه وتقلد التميمة ثم أمسك بأحد الجذور وفعل التميمة!

بدأت الجذور السوداء يبهت لونها.. وبدأت تظهر شقوق الصدوع والتكسر من حول الأطراف الحاملة للشباك بالانهيار سريعاً! فسقطت كرة الجذور المتشابكة وسقط معها (تيرثيس) إلى الأسفل فتحطمت الجذور وتفتتت جميعها! مما جعل ذلك الصوت جميع الغيلان تصرخ! وتستيقظ! وبدأت الغيلان المجنحة بالطيران في المكان! والغيلان الضخمة جعلت الأرض تهتز بخطواتها الثقيلة! بدأ المجسم الأسطواني بالميلان قليلاً.. وأصبح غير ثابت! حاول (تيرثيس) إمساك الصندوق، ولكن هجمات الغيلان في الأسفل كانت تهز المجسم الأسطواني.. فأصبحت الحركة والتوازن صعبين للغاية..

اقتربت الغيلان من (قائد الجنود كاينوس)، و(إيبور)، و(برناثي) وأصبحوا يقاتلون أعداداً كثيرة يقتلون بعضها.. وبالكاد يتفادون هجمات البعض الآخر.. فصرخ (قائد الجنود كاينوس) إلى (تيرثيس) قائلاً: «تيرثيس!! بسرعة!!» فأصيب (قائد الجنود كاينوس) في

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتفه جراء ضربة أتته من مخلب أحد الغيلان القافزة سرعان ما قتله (برناثي).. حينها بدأ المجسم الأسطواني بالميلان أكثر.. وبدأ صندوق (أميثيا) بالانزلاق تحرك (تيرثيس) وقفز بسرعة، وأمسكه في اللحظة الأخيرة.. فاقترب منه (السيد. بونازان) بصعوبة محاولاً التوازن حتى وصل وأمسك به.. وفعل سحره واختفيا.. ليظهرا أمام البوابة.. بدأ المكان يزداد سخونةً.. لم تعد المياه تنزل من الأعلى.. الوهج الأحمر القادم من الأسفل يضيء المكان أكثر من السابق ولا يزال يتوهج أكثر وأكثر.. وبدأت الغيلان الضخمة الهائجة التي كانت موجودةً حول المجسم الأسطواني بالركض متجهين نحوهم فوق الجسر الذي بدأ يهتز، ويتحطم وتتساقط بعضُ أجزائه إلى الأسفل..

فعل (قائد الجنود كاينوس) قلادته بسرعة! لتظهر الأشواك السوداء! وتخترق أجساد الغيلان المتجمعة حول البوابة ليصنع بذلك حاجزاً مؤقتاً من جثثهم.. ثم ألغى تفعيل القلادة وهو يشعر بالإنهاك قائلاً: «هذا سيكسبنا بعض الوقت!! لنتحرك الآن!!»

حمل (قائد الجنود كاينوس) جسد (تيرثيس) بصعوبة، ودخلت المجموعة البوابة، وأخذت تركض بسرعة داخل الممر الصخري المظلم الآن.. حتى تحطمت جثث الغيلان التي كانت تغطي البوابة بسهولة وبسرعة! وظهر الوهج الأحمر القوي! وبدأت أفواج من الغيلان بدخول البوابة! والركض خلفهم! ملأ وانتشر ضجيج صراخها وزمجرتها الممر بالكامل!

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت المجموعة تركض في الداخل ومن خلفهم الغيلان.. ركضوا كثيراً حتى بدأت الغيلان تقترب منهم.. فاقتتلوا مع بعضِ الغيلان التي قفزت عليهم، وأكملوا بسرعة ركضهم! واستمروا يفعلون هذا عدة مرات.. حتى بدأ ضوء بوابة الدخول يظهر أمامهم.. ولكن مع هذا الفوج من الغيلان سيكون الدخول مستحيلاً..

كان (قائد الجنود كاينوس) يفكر بيأس.. حينها استيقظ (تيرثيس) أخيراً وهو مصاب بالدوار.. ينظر إلى (قائد الجنود كاينوس) الذي يتألم من كتفه، وجبينه تتهاطل منه قطرات العرق.. تحدث (تيرثيس) بصعوبة: «أبي.. هل نجحنا...؟!» نظر إليه (قائد الجنود كاينوس) وظهرت على وجهه ابتسامة صغيرة أضفت معها بريقاً حزيناً للغاية على عينيه المبتسمتين.. حينها تحدث (قائد الجنود كاينوس) بصوتٍ عالٍ قائلاً: « إيبور! برناثي! احملا تيرثيس بسرعة! واسبقوني الآن!»

نظرا إليه وتعابير الخوف والرفض غزت وجهيهما، فصرخ (قائد الجنود كاينوس): «لن أكرر ذلك!! افعلا!! ما أقوله لكما!! لن نستطيع الخروج بهذه الحالة!!!» أغمضا أعينهما وتحركا بسرعة، وحملا تيرثيس من كلتا يديه الذي أصبح يشاهد الآن (قائد الجنود كاينوس) يركض خلفهم حتى توقف.. ممسكاً بيده قلادته الخاصة.. ينظر إلى (تيرثيس) بعينين حزينتين.. والغيلان تقترب من خلفه أكثر..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فعل (قائد الجنود كاينوس) قلادته لتخترق جذورها قلبه.. فظهرت الأشواك السنوداء الهائلة، واخترقت أجساد الغيلان من خلفه.. صرخ (تيرثيس) وهو يحاول المقاومة والتحرر للرجوع إلى (قائد الجنود كاينوس) ولكن منعه (إيبور) و(برناثي) اللذان كانا يذرفان الدموع الساخنة.. تدافعت الغيلان من خلف (قائد الجنود كاينوس) الذي أصبح الآن بالكاد يقف على قدميه بسبب العدد الهائل من جثث الغيلان المعلقة على الأشواك في ظهره.. استطاعت مخالب أحدهم الوصول إليه وتمزيق كتفه.. كح (قائد الجنود كاينوس) بقوة، واختل توازنه قليلاً.. وأصبح بالكاد يجد القوة للوقوف ولمقاومتهم.. خرجت الدماء من فمه.. مسحها بهدوء بيده، وتحدث مبتسماً.. وقطرات قليلة من الدموع تساقطت من عينيه، وامتزجت بالدماء التي سالت مرةً أخرى من فمه: «تيرثيس.. اعتنِ بوالدتك.. أنا آسف.. لم أكن أباً جيداً لك..» ثم نظر مبتسماً إلى (تيرثيس) للمرة الأخيرة..

انهارت جثث الغيلان من خلفه، وسحقتها الغيلان الهائجة.. وتجمعت الغيلان من حوله حتى غطته.. واختفى (قائد الجنود كاينوس).. ألغي حاجز بوابة الدخول.. ودخلت المجموعة بسرعة.. وأعيد تفعيل الحاجز من خلفهم مرةً أخرى..

كان (تيرثيس) يذرف الدموع ويصرخ! فتحرر منهما وأراد إزاحة الرمال الزرقاء ليعود مرةً أخرى لينقذ (قائد الجنود كاينوس)! أمسك به (إيبور) و(برناثي) ومنعاه من ذلك، وهما يبكيان بقهر فصرخ

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(برناثي) قائلاً لـ (تيرثيس): «أود أن أفعل هذا أكثر منك!!! لنرحل الآن!! قبل أن تصبح تضحيته هباءً!!!» امتلأت عينا (مارسا) بالدموع التي سالت بسرعة من عينيها واضعةً يدها على شفتيها الحزينتين..

اقتربت الغيلان كثيراً من البوابة، وبدأت تضرب الحاجز بقوة! فتحركت المجموعة نحو قطعة (مفتاح الأرض) فنزعتها (مارسا).. فكسر الحاجز الطيفي الذي كان يحمي البوابة! وخرجت أفواج الغيلان متجهةً! نحوهم! فدخلت المجموعة بسرعة قبل أن يغلق الجدار الصخري.. فتدافعت أفواج الغيلان من خلفهم ووصلوا بسرعة فوق مكان الإقفال حيث أطبقت صخور الجدار المتحركة بقوة عليهم! ولكن تدافع الغيلان جعل البوابة تتجمد.. وباتت الغيلان عالقة في مكانها.. ركضت المجموعة بسرعة! للخروج من المكان بأقصى سرعة.. حتى وصلوا إلى البوابة الأخيرة.. فوضعوا قطعة (مفتاح الأرض).. انزاحت صخور الجدار وبدأت الدوامات المائية تتشكل أمامهم، وقامت بسحبهم إلى الأعلى..

وجدوا نفسهم يعومون فوق مياه البحر.. والشمس تسطع بضوئها الدافئ من فوقهم..

عاموا بهدوء حتى خرجوا من البحر.. غرس (برناثي) خنجريه على الأرض بقوة وهو يضرب الأرض بصمت، والدموع تتهاطل من عينيه.. راح (إيبور) يمسح دموعه بعيداً وهو ينظر إلى السماء.. جلس

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(السيد. بونازان) واضعاً الصندوق فوق فخذيه، وأوتار فمه مرتخية وهو ينظر إلى الأسفل بتعاسة.. وكان (تيرثيس) جالساً.. واضعاً يديه حول رأسه.. ويبكي بهدوء حتى اقتربت منه (مارسا).. جلست بجواره ثم قامت بعناقه بهدوء.. حتى شهقت بحزن وذرفت دموعها الساخنة التي تساقطت على رأسه..

وبعد قليلٍ من الوقت تحدثت (مارسا) بصوتٍ حزين: «اهدأ يا تيرثيس.. كل شيء كان مقدراً له الحدوث سيحدث.. مهما كان قاسياً ومؤلماً، ولا يمكن توقع أنه سيحدث.. ثمة أشياء لا يمكننا إيقافها.. ولا حتى منعها من الحدوث.. في لحظة واحدة تفقد كل حلمٍ جميل.. كل شيء تخيلت جمال رفقته حتى الممات، وتخيلت كيف ستمضيها معه.. ونحن من المستحيل أن نعلم متى سيكون هذا الممات ووقته وحينه.. خيالنا يسير كما نحن نريد.. ولكن القدر يسير كما هو يريد.. هذه كانت كلمات كاينوس..»

احترقت عينا (تيرثيس) واحمرتا.. تحدث بصوتٍ متقطع: «لقد كان معي طول طريقي إليك.. كرهته حينما علمت بأمره.. وشعرت بالدفء بالقرب منه.. لم أملك حتى الوقت لأقرر أو أتخيل.. كل شيء بدأ وانتهى.. بطريقة لم أتصورها أبداً..» رفع رأسه ونظر إليها، وأكمل: «صدري يحترق.. ولا أعلم لماذا.. لماذا أنا أبكي بهذه الطريقة المؤلمة.. يا أمي..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مسحت (مارسا) بإبهاميها دموعه من أسفل عينيه.. وقالت: «سيهدأ صدرك يا صغيري.. كما سيهدأ الألم بداخل صدري.. وستبقى الأشياء الجيدة في الداخل فقط..»

وقفت (مارسا) وأمسكت بيدي (تيرثيس) وقالت له: «انهض الآن.. لا بد أن نكمل طريقنا..» نهض (تيرثيس) وقال: «حسناً..»

اهتزت الأرض فجأة.. واضطرب البحر، وبدأت الفقاقيع تتشكل فوق سطحه.. حتى بدأت تظهر رؤوس غيلان فوق سطح البحر.. وبدأت تتدافع بقوة إلى الأعلى..

خطفت ملامح الجميع.. مما يشاهدونه الآن.. كيف استطاعت الغيلان أن تظهر هنا.. لا بد أنها استطاعت بطريقة ما تحطيم الجدار الصخري! هذا هو التفسير الوحيد!

صرخت (مارسا) قائلة: «لنرحل من هنا بسرعة!!!»

ركضوا هاربين من المكان حاملين معهم صندوق (أميثيا) الحافظ للأحجار الغامضة..

وجدت الغيلان طريقها فيه نحو العالم الخارجي..

تلك الغيلان التي ظلت في أعماق البحر محبوسةً داخل ذلك المكان عقودًا كثيرة.. خرجت الآن إلى العالم بأسراب كبيرة..

وفصائل لم يعد لذكرها وجود..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جائعة.. محملة بغرائز القتل.. تشاهد كل شيء يتحرك من حولها كفريسة لها.. تريد التهامها بنهم..

أي دمار ستجلبه هذه الكائنات إلى قارة فيسرا...؟

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الرابع عشر

العدالة المظلمة ـ ٥

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظهرت حمرة الشمس في الأفق، وبدأت تتوسع شيئًا فشيئًا.. في وسط سواد الليل الذي طغى لونه، وتمرد طوال وقته في سماء الأمس.. انبعث ضوء الصباح ليزيح وشاح الليل جاعلاً طبقته السوداء تتضاءل وتختفي في الفراغ..

بدأت (لوانا) تفتح عينيها وهي بالكاد ترى.. كانت تشعر بالدوار.. وبالألم الشديد في خلف رأسها.. حاولت أن تلمس رأسها من الخلف.. ولكن كانت هنالك مقاومة شديدة تعيق يديها، وتمنعها عن الحركة.. وبعد ما بدأت رؤيتها تضح شيئًا فشيئًا.. وجدت نفسها مقيدة بحبال على الشجرة الحمراء الموجودة بالقرب من ساحة التدريب.. وقيدت يداها بقيود معدن الـ(سايرا) ذات اللون النحاسي التي تمنع حامل الرموز من إطلاق النار.. وقد تجمع فرسان النار من حولها.. أنفاسهم الغاضبة.. ونظرات الازدراء.. كانت تنبعث إليها من كل صوب.. ومن بينهم ظهرت (إسلاثا) التي حملت في عينيها نظرات الخيبة.. وبدت تقاسيم وجهها مستاءة.. حينها تفرق الفرسان من الأمام ليعبر القائد (روداس) وبجواره (كوناس).. كان (روداس) يسير وهو ينظر بعينين غير راضيتين عما قد حدث بالأمس وتجلت

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على وجهه علامات الأسف.. وشاركه (كوناس) في ذلك الذي كان ينظر بعينين تحملان المكر في داخلهما، وعلامات الخبث مختبئة بين ثنايا تقاسيم وجهه الآسفة.. حتى اقتربا منها فتحدث القائد (روداس) بنبرة هادئة وحازمة: «لوانا.. لماذا...؟ فعلتِ كل هذا...؟ تحدثي..»

نظرت (لوانا) بعينين متسائلتين قائلة: «فعلتُ ماذا...؟ ولماذا أنا مقيدة هنا...؟»

سألها (روداس) بنبرة تسلل إليها غضبه الذي كان يحاول كبحه: «ألا تتذكرين شيئًا.. عصيانك لقائدك المباشر.. واستخدامك لقدرة النار غير المبرر.. وقيامك بحرق النساء! والأطفال الذين لا ذنب لهم في شيء!! دون أي رحمة..»

اتسعت عينا (لوانا) وخطف اللون من وجهها فقالت بصوتٍ متردد: «ماذا...؟! ولكن أنا!»

قاطع حديثها القائد (روداس) بنبرة غاضبة: «بقتلك للأبرياء! لوثتِ بهذا عدالة فرسان النار وشرفهم!! وكل ما ندافع عنه ونناصره!!»

بدأت حمرة الغضب تنتشر على وجنتَيْ (لوانا) فنظرت بعينين اتسعتا غضبًا إلى عينَيْ (روداس) اللتين كانتا على الحالة نفسها، فقالت بصوتٍ مرتفع ونبرة حانقة: «هذا تحديدًا ما كنتُ أدافع عنه! أنا لم أقتل أحدًا منهم!! بل حاولتُ حمايتهم من بطش الفرسان المزيفين! ومن

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كوناس الوغد الذي أمر بحرقهم جميعًا أحياءً داخل الحفرة السرية في أسفل المنزل!!!»

اقترب (كوناس) منها غاضبًا وقام بصفعها على وجهها بقوة قائلاً بغضب: «وتقولين عنا مزيفون أيتها الوغدة المتمردة؟! بعد ما قمتِ بذلك الفعل الشنيع؟! والآن توجهين الاتهامات إلينا جميعًا؟!»

ثم تحدث (كوناس) بصوتٍ أعلى مخاطبًا فرسان فرقته: «أيها الفرسان! ماذا فعلت هذه المجرمة القاتلة في الأمس؟!»

فتحدث جميع الفرسان واحدًا تلو الآخر بالتتالي قائلين بطريقة آسية: «لقد قتلت بلا شرف النساء والأطفال الأبرياء..» وحاولنا منعها.. لكنها في النهاية كانت قاتلة وعصت وتمردت على أمر كوناس وحرقتهم جميعًا..» وإنها مجرمة ولا تنتمي إلى فرسان النار أبدًا..» ويجب محاسبة لوانا على ما اقترفته..»

آنذاك برزت قطرة من الدماء على طرف شفة (لوانا) العلية حيث تلقت الصفعة.. كانت (لوانا) تنظر إليهم واحدًا تلو الآخر.. وتستمع إلى كل تلك الافتراءات الظالمة بحقها.. سالت القطرة من شفتها وسال معها فيض من المشاعر الغاضبة المتأججة، فقالت: «أيها الكاذبون! المنافقون! لقد تآمرتم عليّ مثلما تآمرتم لقتلهم!»

فسالت الدموع من عينيها بحرارة وأكملت بالنبرة نفسها: «حاولتُ حمايتهم.. ولقد أعطيتهم الأمان في الأسفل.. وألا أدع أي

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكروه يصيبهم.. بعد كل شيء قمتم بقتلهم وحرقهم.. أيها الأوغاد الظالمون..»

ثم بصقت عليهم وقالت صارخة: «تبًّا لعدالتكم!! تبًّا لمن تتبعون أوامره في الخفاء!! جميعكم أشرار وأعداء للأبرياء!!» تبًّا!! تبًّا!!!»

حاولت (لوانا) التحرر من الحبال والقيود لمهاجمتهم، ولكنها لم تستطع.. فتحدث القائد (روداس) بنبرة حازمة مخاطبًا (لوانا): «ليس لديك أي شاهد على ادعاءاتك هذه! وفي هذه الحالة ليس لها أي فائدة، وستبقى التهم منسوبةً إليكِ! حتى يتبين لنا عكس هذا!»

تحدثت (لوانا) إليه وقالت: «ولكن لستُ أنا من فعلها.. شئت ذلك أم أبيت.. ولتظنوا عني ما تشاؤون.. أنا بريئة من كل هذه التهم.. ولن أعترف بشيء لم أفعله أبدًا..»

أعطى القائد (روداس) ظهره لها وقال: «غدًا.. ستساقين إلى ساحة مملكة الحجر القرمزي المقدسة حيث سيتم تنفيذ حكم الإعدام عليكِ.. فلقد وصل الأمر إلى الوزير باريان..»

ثم بدأ القائد (روداس) يسير مبتعدًا عن المكان.. وهو مغمض العينين منزعجًا وغير راضٍ تمامًا.. وبقيت (لوانا) مذهولة تمامًا لما آلت إليه الأمور.. نظرت بحنق إلى (كوناس) الذي اقترب منها وهمس لها في أذنها قائلاً: «أخبرتك أن عدالتنا مظلمة.. وستغرقين في بحر ظلامها..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد كنتُ عند وعدي لك.. فوعدي ليس كوعدك الضعيف الذي قمتِ بإعطائه إلى البلهاء الذين قمنا بالتخلص منهم في الأمس.. وغدًا سيأتي دورك..»

ثم نقر على جبينها بأصبع يده السبابة ثلاث نقرات قائلاً: «تذكري هذا جيدًا..» وابتعد (كوناس) بعدها لينضم إلى فرسانه فمشى معهم حتى ابتعدوا عن المكان.. مرت (إسلاثا) من أمام (لوانا) وهي تسير لتبتعد عن المكان هي الأخرى فنادتها (لوانا) قائلة: «إسلاثا! انتظري!»

نظرت إليها (إسلاثا) بوجه مستاء وعينين فيهما شيء من العتاب والندم فقالت (إسلاثا) لها: «لستُ مدربتك بعد الآن.. وليس هنالك شيء للحديث عنه..»

وأكملت (إسلاثا) سيرها، فقالت (لوانا) بعينين حزينتين تتبعان (إسلاثا) بالحركة: «ولكن.. صدقيني أنا لم أفعلها..»

ردت عليها (إسلاثا) وهي تبتعد عنها دون أن تنظر إليها: «إن كنتِ كذلك.. فأثبتِي ذلك غدًا.. صدقيني.. أنا أتمنى بشدة أن تكوني بريئة..»

ابتعدت مدربتها (إسلاثا) كما ابتعد الجميع من حولها.. وبقيت (لوانا) وحدها مقيدةً على الشجرة.. فقد تخلى الجميع عنها الآن.. أرخت (لوانا) رأسها بهدوء.. وأرخت عينيها الحزينتين إلى الأسفل..

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم تكن تملك أي شيء تثبت به عدم تورطها في تلك الحادثة الشنيعة..

شعرت بالألم في داخل صدرها.. قلبها كان مشتعلاً يحترق..

اهتز ورجف جسدها.. كل أذى شعرت به كان كالنصل يخترق..

كانت تتنفس وبالكاد تجد أنفاسها.. كل جرح فتح في قلبها يأبى أن ينغلق..

الأفكار تعصف في داخل رأسها.. حول سموم الأكاذيب من كل منافق مختلق..

روحها تنزف كما لو أنها لم تعد تريد حياتها.. تنوي لف كل هذا حول رقبتها لتختنق..

مضى اليوم كاملًا ولا أحد من الفرسان كان حتى ينظر إليها.. حتى أهلك هذا التعب (لوانا) وجعلها تنام بعمق.. طوال الليل.. حتى أشرقت شمس يوم المحاكمة والحساب.. فتحرك الفرسان واستعدوا، وأمر القائد (روداس) فرسان النار بإدخال العربة الخشبية إلى داخل القلعة حيث قاموا بتحرير (لوانا) من الحبال وجعلها تجلس في العربة.. ومن ثم غادروا القلعة بموكب من فرسان النار متجهين إلى الساحة المقدسة حيث سينفذ الحكم عليها.. وعندما وصلوا إلى العاصمة كان سيل من الصيحات الغاضبة القادمة من سكان العاصمة تتبع (لوانا) الجالسة في العربة بحزن وانكسار وسط

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موكب فرسان النار.. بدأت المقذوفات التي حملها السكان بالتطاير من كل صوب محاولةً إصابة (لوانا).. حتى وصل الموكب إلى الساحة المقدسة.. كانت الساحة من الخارج عبارة عن مبنى ضخم ذي أسوار وأعمدة شاهقة الارتفاع ورصاصية اللون مزخرفة بزخارف عريقة.. ولفت تلك الأعمدة الكثير من النباتات الخضراء المتسلقة.. نزلت (لوانا) برفقة الفرسان واقتربوا من بوابة الساحة المقدسة المصنوعة من الحجر الأبيض الأملس.. ففتحت البوابة التي كان طولها عشرين ذراعًا، وبثخن ذراعين كاملين.. فدخلت (لوانا) ومشى معها الفرسان حتى أوصلوها إلى البوابة الأخرى التي كانت أصغر من التي قبلها، ومصنوعة من القضبان الفولاذية الصلبة.. ففتحت البوابة الأخرى ودخلت (لوانا) وحدها تستمع إلى صخب الجمهور الموجودين في داخل الساحة.. وافترق الفرسان لنصفين اتجه النصف الأول إلى الدرج الموجود في الميمنة والنصف الثاني ذهب إلى الميسرة..

بدأت (لوانا) تسير في داخل الساحة المقدسة التي كانت أرضها من الرمال السوداء اللون.. ساحة واسعة تحيطها جدران عالية بارتفاع عشرين ذارعًا مزينة بالنقوش والزخرفات العريقة.. وفوق تلك الجدران كانت هنالك سبعة مدرجات كبيرة أحاطت الساحة المقدسة.. حيث جلست في الصفوف الأولى الشخصيات الكبيرة والمؤثرة في المملكة.. وفي بقية الصفوف جلس بقية الناس مصدرين

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صيحات الاستهجان.. و(لوانا) تسير بهدوء ويداها مقيدتان بقيود (السايرا).. حتى وصلت إلى منتصف الساحة وهي تشاهد كل هؤلاء الناس الجالسين في تلك المدرجات غاضبين ويتمنون الموت لها الآن.. حينها قام الجنود الموجودون بين المدرجات بحث الناس على الهدوء والسكوت.. فنهض رجل كان يجلس في الصف الأول وفي صدر المكان المخصص للشخصيات الأولى في المملكة.. كان رجلاً يبدو في العقد الخامس من العمر.. معتدل البنية.. يرتدي رداء فاخراً مصنوعاً من القماش والسلك الأسود، ويحمل ذلك الرداء زخارف أنيقة ورفيعة.. ذا شعر قصير اختلط لونه بين الرمادي والأبيض.. وتقاسيم وجه تتسم بالوقار والهيبة.. ذا عينين لوزيتين بنيتيّ اللون.. ولحية رمادية قصيرة.. فتحدث هذا الرجل الذي يبدو عليه الحزم والتهذيب الشديد بصوت رخيم، وطريقة رزينة، قائلاً: «فارسة النار لوانا.. أنا الوزير (باريان ثان هيانوس) من سينوب عن الملكة ريثانا في المحاكمة.. أنتِ تعلمين لماذا أحضرتِ اليوم هنا...؟»

نظرت (لوانا) إليه بعينين ثابتتين وقالت: «أجل.. لأجل محاكمتي بذنب ليس لي علاقة به..»

فصرخ بعض الناس مستنكرين حديثها.. وقام الجنود بتهدئتهم.. فتحدث الوزير (باريان) قائلاً: «أنتِ تعلمين أني سبق وقد أصدرت العفو عنك وعن جرائمك السابقة عندما كنتِ في السجن.. لقد ختمت المرسوم بيدي.. لإعطائك فرصة جديدة لخدمة المملكة..»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نظرت (لوانا) إلى الأسفل ثم قالت بهدوء: «أجل لقد حدث هذا..»

فأكمل الوزير (باريان) قائلاً: «إذاً لقد كانت لك سوابق قبل هذه الجريمة.. وعفت عنك المملكة وأعطتك فرصة جديدة.. هل هكذا تردين الإحسان...؟»

رفعت (لوانا) عينيها قائلة: «ولكن صدقني أنا لم أفعلها.. أنا ربما أسرق.. ولكن لا أنا لا أقتل..»

مسد الوزير (باريان) ذقنه بيده بهدوء ثم قال: «فليقف من كان شاهدًا على جريمة فارسة النار لوانا.. وليعرف عن نفسه وعن علاقته بـ(لوانا) قبل الإدلاء بشهادته..»

وقف (كوناس) الذي كان يجلس في أحد الصفوف الأولى من الميمنة وقال: «أنا يا سيدي.. أدعى كوناس.. وأنا قائد إحدى الفرق الأساسية في القلعة.. وكنت قائدها المباشر..»

تحدث الوزير (باريان) وقال: «حسناً.. هل تخبرنا الآن أيها القائد كوناس.. كيف حدثت تلك الحادثة...؟»

فتحدث (كوناس): «حسنًا يا سيدي الوزير.. لقد كنا في مهمة قمع أقزام (جونودام) المتمردين على نظام المملكة.. وعندما نجحنا في دحض ذلك التمرد.. وقررنا الرجوع.. حينها تحركت لوانا من تلقاء

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نفسها لتقتل وتحرق جميع النساء والأطفال.. دون أي أمر مباشر مني.. بل تمردت وفعلت ذلك من تلقاء نفسها بحجة ألا يكبروا ويصبحوا مثل ذويهم..»

تحدث الوزير (باريان) وهو يمسد على لحيته قائلاً: «وهل هنالك من يتفق معك في شهادتك هذه...؟»

أجاب (كوناس): «بالتأكيد يا سيدي الوزير.. جميع الفرسان الذين كانوا في تلك المهمة.. وهم هنا الآن موجودون..»

تحدث الوزير (باريان) وقال: «حسناً.. فلينهض جميع الشهود..»

فنهض جميع الفرسان الذين كانوا في تلك المهمة.. فقال الوزير (باريان): «هل شهادتكم تتفق مع ما قاله قائدكم كوناس...؟»

أجاب جميع الفرسان: «أجل سيدي الوزير.. كل كلمة قالها كانت صحيحة..»

نظر الوزير (باريان) إلى (لوانا) وقال لها: «هل لديك أي دفاع ضد تلك الشهادات يا لوانا؟»

نظرت (لوانا) إلى الوزير (باريان) وقالت: «تقصد شهادات المجرمين...؟ يا سيدي جميعهم يشيرون إليّ بالاتهام.. وأياديهم ملطخة بدماء الأبرياء.. وتفوح منها رائحة القتل والغدر.. إنهم فرسان مزيفون.. ولا يملكون حتى أدنى درجة من درجات الصدق والنبالة.. ولا أحد منهم»

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قاطعها الوزير (باريان) الذي قطب حاجبيه قليلاً: «حتى الآن لم تقدمي دليلاً على هذا.. بل قدمتِ سيلاً من التهم نحوهم.. التي إذا لم تقومي بتقديم دليل يثبت صحتها.. فستحاسبين عليها..»

قالت (لوانا) وقد نفد صبرها: «وما الفرق الذي سيحدثه حديثي هذا...؟ هل ستقومون بقتلي أكثر مما تريدون فعله الآن...؟»

قال الوزير (باريان) بنبرة متزنة بين الجدية والحزم: «ما تقولينه اليوم يكتب في تاريخك.. وسيتذكره بقية الناس عنك.. لذلك احرصي على حديثك أن يكون مشرفًا لك.. ومن الأفضل أن تعترفي وتظهري ندمك للناس من الفعل الشنيع الذي قد اقترفته يداكِ.. هذا من شأنه أن يغسل ويشرف تاريخك قليلاً..»

أخذت (لوانا) تنظر إلى جميع الناس ثم نظرت بطريقة مباشرة إلى عينَيِ الوزير (باريان) وقالت بنبرة حازمة وغاضبة: «لن أفعل هذا! فليحترق التاريخ! لن أعترف بذنب لم أقترفه أبدًا! أنا بريئة من كل هذه الادعاءات الكاذبة!»

رفع الوزير (باريان) صوته قليلاً وقال: «حتى وإن لم تعترفي.. فسينفذ عليكِ حكم الإعدام الآن!»

علا صوت الجمهور وأعطى الوزير (باريان) الإشارة للجنود بالقدوم إلى الساحة لتنفيذ حكم الإعدام، حينها تذكرت (لوانا) شيئاً،

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت كلمات وهمسات صدرت بداخل رأسها.. فتحدثت وصرخت قائلة: «لن أقبل بحكم الإعدام! أنا أطالب بالعرف المقدس (قرار الدماء)!! فليحدد هو مصيري!!»

بدأت أصوات الجمهور بالانخفاض قليلاً.. وظهرت علامات خفيفة من الصدمة والرفض على وجه الوزير (باريان) الذي نظر إليه بقية الوزراء وأخذوا يحثونه على احترام الأعراف القديمة.. وعدم المس بها إطلاقًا..

حينها تحدث الوزير (باريان) وقال بنبرة تسلل إليها القليل من حنقه: «نحن نحترم أعرافنا القديمة.. وسنترك مصيرك يحدده عرف القدماء (قرار الدماء)..»

رفع الوزير يده وأشار إلى جميع الفرسان الذين شهدوا ضدها وقال بصوتٍ عالٍ: «سيتواجه المدعون ضد المدعى عليها.. في معركة حتى الموت.. حتى تغادر الدماء جسد أحد الطرفين، ويلاقي الجميع حتفهم.. والذي سينجو ولم تخذله دماؤه سيكون هو صاحب الحق..»

ثم خفض الوزير (باريان) يده وقال: «فليتواجه الخصوم الآن!!»

فتحت أبواب الساحة الفولاذية، ونزل الفرسان العشرة ودخلوا إلى الساحة المقدسة، ومعهم (كوناس) الذي بدت على وجه تعابير امتزجت بين الخبث والسعادة.. اقترب فرسان النار و(كوناس)

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأصبحوا أمام (لوانا).. توهجت رموز النار على أيديهم.. إلا (لوانا) التي كانت مقيدة بقيود (السايرا) ولم تتمكن من تفعيل رموزها واستخدام النار.. فشعرت (لوانا) بالقلق والتوتر.. حينها تحدث (كوناس) إليها وقال: «لم أعلم بأنك كنتِ تريدين بشدة عدالتنا المظلمة.. حتى طلبتِ بنفسك أن ننفذها نحن، وليس منفذ الإعدام.. استعدي الآن لأذيقك ما وعدتك به..»

فتحركت فرسان النار بسرعة! وقاموا بتطويقها من جميع الجهات بشكل دائري! أخذت (لوانا) تنظر إليهم بتوتر.. اشتعلت رموز النار على أيديهم واتخذوا وضعية إطلاق كرة النار المستعرة عليها.. فكرت (لوانا) بسرعة ما الذي ينبغي عليها فعله الآن؟! فانحنت بسرعة إلى الأسفل! فوجهوا كرات النار نحو الأسفل وأطلقوها! حينها قفزت (لوانا) إلى الأعلى بسرعة ورشاقة عاليتين! فامتصت الأرض الهجمة! ولكن أصيبت بضربة طفيفة من تأثير انفجار كرات النار أسفلها فدفعها ذلك بعيدًا! لتسقط وتنهض بسرعة، وتجري بمحاذاة جدار الساحة.. حينها اتخذ جميع الفرسان وضعية إطلاق رماح النار من أجل قنصها وقتلها! وعندما أصبحت رماح النار جاهزة أخذ الواحد تلو الآخر يرمي رمحه عليها وكانت (لوانا) تناور وتتفادى الرماح بمهارة.. حتى أرسلوا عليها خمسة رماح نار دفعة واحدة! فقفزت (لوانا) وحركت جسدها في الهواء برشاقة بين

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرماح بحركات انسيابية تفادت بها جميع رماح النار التي عبرت واخترقت الجدار! ولكن استطاع أحد الرماح أن يحدثَ جرحًا قويًّا في جانبها الأيمن من بطنها!

نزلت (لوانا) على الأرض وهي تتنفس بصعوبة.. وبغضب.. والعرق يتصبب من على جبينها.. وتنظر بعينين حذرتين إليهم حتى انطلق رمح النار الذي قذفه (كوناس) إليها! حينها فكرت (لوانا) بسرعة! فانخفضت بطريقة سريعة رافعةً يديها إلى الأعلى وهي تتألم من الجرح.. فاصطدم رمح النار بأصفاد معدن (السايرا) وتفجرت أجزاؤها في الهواء.. وتحررت (لوانا) أخيرًا من الأصفاد وأصبحت قادرة على استخدام النار مرةً أخرى..

فتحدث (كوناس) غاضبًا: «حتى وإن تحررت منها أيتها المتمردة! أخبرتك بأنك ستذوقين ما وعدتك به.. وهذه أولى قطرات الدماء..»

كانت (لوانا) مجهدة وتتألم من جرحها النازف.. نظرت إليهم جميعًا بحنق شديد.. أغمضت عينيها بغضب.. نزلت على ركبتيها ووضعت يديها الاثنتين على الأرض الرملية السوداء.. حينها تراءت أمامها جميع الذكريات.. التي أحبتها.. والتي أحزنتها.. والتي جعلتها تشعر بالقهر.. تلألأت دمعة في كل من طرفَيْ عينيها..

توهجت رموز يديها واشتعلت بضوء أزرق قوي.. فصرخت (لوانا) بأعلى صوتها!

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بدأت الأرض الرملية السوداء تهتز بشكل طفيف وتصبح ساخنة.. حتى ظهرت من قلب أرض الساحة ومن حول فرسان النار المئات من الورود الزرقاء التي تجسدت من النار وتفتحت! اتخذت تلك الورود الزرقاء هيئة الكريستال الشفاف اللامع.. وغلفتها طبقة رفيعة من اللهب الأزرق.. كانت قلوب الورود تنبض بوهج أزرق يصدر من داخل قلبها.. كان ذلك الوهج ينضغط بعد كل نبضة.. ويزيد وهجه أكثر فأكثر.. حينها تحدثت (لوانا).. وقالت بهدوء، وبأنفاس مجهدة، ونبرة متألمة:

«عدالتكم مظلمة...؟

حسنًا..

سأشعل النار من حولكم..

لأنيرها قليلاً..»

قبضت (لوانا) قبضتيها الغاطستين في الرمال السوداء بقوة! وعصرتهما ورفعتهما إلى الأعلى! وصرخت!!!

فنبضت الورود الزرقاء نبضها الأخير.. وأطلقت وهجها الأخير.. ثم تفجرت جميع الورود الزرقاء بنيران مستعرة! ضخمة! وهائجة! شع وهج سلسلة انفجارات الورود الزرقاء في الساحة المقدسة بأضواء عامية للأبصار.. بدأت تزلزل بقوة انفجاراتها المدوية الساحة

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدسة.. وتجعل أرجاءها تتحطم.. بدأت حاملات المدرجات بالتصدع.. وهرع الناس للهرب لمغادرة المكان.. ولم يستطع أحد متابعة ما حدث بعدها..

((النهاية))

تستكمل الأحداث في الجزء الثالث من الكتاب

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

https://t.me/osn_osn

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملحمة فيسرا 2

قدرات ساحر الدماء لا يستهان بها.. ولكن هنالك
ما هو أعظم.. وأكثر قوة ودماراً في قارة فيسرا
هنالك أحجار عريقة.. تحمل في داخلها طاقة هائلة..
وغامضة.. استخدمتها شعوب قارة فيسرا قديمًا..
حتى اختفت معظمها.. ولم يعد لذكرها وجود ..

محمد صانح

Mohammed_nov

Mohammed_novelist

adabarabic7
servicesbook1
services book
www.adab-book.com

مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner